الجزء الثاني

من

# ديوان الحماسة

( وهو ما اختاره ابو تمام حبيب بن اوس الطائي )

( من أشعار العرب )

( وعليه شرح يحل غريب مفرداته ويبين المراد من اياته )

مختصر من شرح العلامة التبريزي وغيره

( مع ضبط المتن بالشكل الكامل )

( لحضرة الفاضل ملتزم طبعه )

( الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي )



طبع بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٣٢٢ هـ

# بسم الله الرحمن الرحيم

## ( باب الأدب )

( قال مسكين الدارمي )

وَفِتيانِ صِدقٍ لَستُ مُطلِعَ بَعضِهِم
عَلى سِرِّ بَعضٍ غَيرَ أَنّي جِماعُها (١)
لِكُلِّ امرِئٍ شِعبٌ مِنَ القَلبِ فارِغٌ
وَمَوضِعُ نَجوى لا يُرامُ اطِّلاعُها (٢)
يَظَلّونَ شَتّى في البِلادِ وَسِرُّهُم إِلى صَخرَةٍ أَعيا الرِجالَ انصِداعُها (٣)

وقال يحيى بن زياد

وَلَمّا رَأَيتُ الشَيبَ لاحَ بَياضُهُ بِمَفرِقِ رَأسي قُلتُ لِلشَيبِ مَرحَبا (٤)
وَلَو خِفتُ أَنّي إِن كَفَفتُ تَحِيَّتي تَنَكَّبَ عَنّي رُمتُ أَن يَتَنَكَّبا (٥)

---

(١) الجماع اسم لما يجمع به الشيء والمعنى ورب فتيان يصدقون في الود ولا يخونون استودعوني اسرارهم لا يفوتني من خبيآت صدورهم شيء ثم افردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما اودعني من سره فكنت انا نظام أسرارهم (٢) المعنى لكل رجل منهم موضع من قلبي احفظ له فيه ما يودعني من السر وموضع مناجاة يصعب الوصول اليه (٣) انصدع انشق والمعنى انهم يغيبون عني وسرهم مكتوم عندي كأنهم اودعوه في صخرة اعجز الرجال شقها (٤) المعنى لما ظهر الشيب برأسي رضيت به واكرمته (٥) خفت المراد بها رجوت وتنكب اعرض

وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ ... بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا (١)

وقال المرار بن سعيد

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً ... فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ (٢)

وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنْ مَغَبَّةً ... مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ (٣)

وقال عصام بن عبيد الزماني

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ (٤)

أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ... فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي (٥)

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ ... مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ (٦)

---

(١) سامحت ساهلت ومعنى البيتين لو رجوت انى اذا تكرهت المشيب وغضبت عليه اعرض عني لفعلت ذلك . ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة (٢) التسرع التعجل والمعنى اذ اردت ان تكون سيداً في عشيرة فاستعمل معها الرفق والمداراة لا الغضب والتحامل (٣) اللام لام الابتداء والمغبة العاقبة وتشمس له ابدى له عداوة والمعنى ان عاقبة الحلم خير من عاقبة الجهل فالزم الحلم الا ان ترى ظلماً لا يدفع الا بالجهل فافعله (٤) مغلغلة اي رسالة والمعنى اذ رسالتي الى ابي مسمع واعلمه ان القوم ما داموا يتعاتبون فهم بخير فاذ ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الضغائن (٥) المعنى قربت دونى قوماً ليس لهم حق القربة (٦) الذام العيب والمعنى ان القبور

فَقَدْ جعلتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ (١)

وقال شبيب بن البرصاء المري

وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا (٢)

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا (٤)

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا (٥)

إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ

سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا (٦)

---

لوعدت واحداً بعد واحد لكنت اكرم من مضى قبلك من الاموات وابعدهم عن العيب (١) ادلوها اتنجزها والمعنى انك لرفعتهم عليَّ عندك احوجتني الى استشفاع الناس في تنجز حوائجي (٢) الضغينة الحقد واصل الندوة في التراب واستثاره أثاره والمولى ابن العم هنا (٣) معني البيتين اني كثير الترك للحقد الذي يظهر من ابن العم فلا انشره . مخافة ان تجر الضغينة عليَّ امراً لا يمكن تداركه فقد يكون الامر صغيراً في المبدإ ثم يزداد عظماً حتى يعم شره (٤) عنيزة موضع والرغبة المرغوب والمرير من الحبال المحكم والمعنى اقسم بعمري اني نظرت يوم عنيزة الى امر مرغوب فيه و بغية لى وكان الاحب الى منه ان لو استغنت نفسي عنه ومنعها عزمها عن الرغبة فيه (٥) تبين اي تتبين واعقاب الامور اواخرها والمراد بالاشباه المتشابهة وصدورها اوائلها والمعنى ان الامور اذا مضت لا تشتبه نتائجها وانما المشتبه عليك منها اوائلها (٦) فخر القوم ذكروا مناقبهم

فَلاَ خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلاَّ صِلاَبُهَا ❊ وَلاَ نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلاَّ صُقُورُهَا (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا ❊ يُبَيِّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا (٢)

وقال معن بن اوس

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ ❊ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٣)

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ ❊ أَنِ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ (٤)

أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ

وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٥)

وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْماً صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ ❊ لِيُعْقِبَ يَوْماً مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ (٦)

---

وما مفعول لتجد والمعنى ان قبيلة سعد بن ذبيان اذا افتخرت لم تجد ما تعده فخراً سوى ما بنيناه من المجد فالفخر لنا (١) الناهض من الطير الباسط جناحيه للطيران والمعنى خير الاعواد اصلبها واسرع الطيور صقورها يعني ان المفاخر لا ينالها الا من هو اهل لها (٢) المعنى الم ترانا للقوم بمنزلة النور للابصار فلا يهتدون الا بحسن تدبيرنا (٣) وجل خاف والمعنى وبقائك ما اعلم اينا يكون المقدم في غدو الموت عليه وانتهاء الاجل به واني لخائف مترقب (٤) بزا عليه تطاول ونبا بعد ونبا به المنزل لم توافقه الاقامة فيه (٥) معنى البيتين اني لك صادق المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك الا عند تطاول الاعداء وتجافي المنزل . فاعادي من عاداك وان اصابك غرم حبست مالي عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين (٦) المعنى ان فعلت ما يسوؤني تجاوزت الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني

كأنك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريبتي ما تعجل (١)

وإني على أشياء منك تريبني قديماً لذو صفح على ذاك مجمل (٢)

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل (٣)

وفي الناس إن رثت حبالك واصل

وفي الأرض عن دار القلى متحول (٤)

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف الهجران إن كان يعقل (٥)

ويركب حد السيف من أن تضيمه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (٦)

(١) المعنى انك تستمر في اساءتك الي وسخطك علي حتى كأن بك داء شفاؤه بذلك وما في مساءتي وما يريبني ربح ومنفعة توجب ان تعجلها (٢) المعنى واني مع كوني غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الاساءة لصفوح ومهد اليك الجميل (٣) المعنى انا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي (٤) رثت ضعفت والقلى البغض والمعنى ان ضعفت اسباب مودتك ففي الناس من يرغب في مواصلتي والارض واسعة وفيها موضع انتقل اليه عن قرب من يبغضني (٥) يعقل يفرق بين الاحسان والاساءة (٦) مزحل مبعد ومعنى البيتين انك اذا لم تعامل اخاك بالانصاف الذي هو شرط في الاخوة وجدته يهجرك ان كان يفرق بين الاحسان

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِي ... وَبَدَّلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ (١)
قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ (٢)
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ ... إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ (٣)

وقال عمرو بن قميئة

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ ... أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا (٤)
إِذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى ... أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللِّمَمَا (٥)

---

والاساءة . فاذا لم يجد له مهرباً من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه (١) ظنتي الظنة التهمة (٢) المجن الترس والريث البطء ومعنى البيتين اني كنت اذا جاوز أحد حدّ وفائي الى حد الذلة وبدل احساني اليه بالاساءة . تحولت عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملني ولم ادم على تحمل ضيمه الى مدة تحولي (٣) المعنى اني اذا صرفت نفسي عن الشيء كراهة فيه لم التفت اليه ابداً (٤) الأمم القريب والمعنى هذا او انك يا تحسري فاني لم افقد بالشباب امراً هيناً قريباً ولكني فقدت به امراً عظيماً بعيد المطلب (٥) أسحب أجر والريط جمع ريطة وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر والمعنى ان ذلك الزمان الذي هو زمان اللهو والنشاط كنت فيه شاباً اجر اذيالي الى اقرب خمار من الخمارين الذين ابايعهم واشتري الخمر منهم وانفض شعر اللمة عجباً بنفسي

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا (١)
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا (٢)

وقال اياس بن القائف

تُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا (٣)
فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعًا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا (٤)
إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا (٥)

وقال ربيعة بن مقروم

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ (٦)

---

(١) غبطته تمنيت مثل حاله والمعنى لا تحسد الرجل اذا كبر سنه فجعل حكماً لذلك فان الذي فاته من الشبيبة افضل مما اوتي من السيادة والحكم (٢) المعنى ان سره انه عاش طويلا فان ذلك قد تبين في وجهه وظهرت اثار الكبر عليه (٣) النوى وجهة القوم التي يقصدونها والمقترون المقلون والمرامي جمع مرمى وهوهنا المكان والمعنى ان الراحة بالغنى والتعب بالفقر (٤) التنائي البعد (٥) ومعنى البيتين اجتهد في اكرام اخيك مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين فانه لا تلاقي بعد الموت وكفى به مفرقا . فلا تهجر اخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده (٦) كم هنا للتكثير وهي خبرية والضب الحقد واضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكأنه حقد عسر والمعنى وكم من رجل بصدره حقد عليّ شديد يعطيني بلسانه ما احب ويضمر لي في قلبه ما اكره

وَلَو أَنّي أَشاءُ نَقَمتُ مِنهُ بِشَغبٍ أَو لِسانٍ تَيَّحانِ (١)
وَلٰكِنّي وَصَلتُ الحَبلَ مِنهُ مُواصَلَةً بِحَبلِ أَبي بَيانِ (٢)
وَضَمرَةَ إِنَّ ضَمرَةَ خَيرُ جارٍ عَلِقتُ لَهُ بِأَسبابٍ مِتانِ (٣)
هِجانُ الحَيِّ كَالذَّهَبِ المُصَفّى صَبيحَةَ دِيمَةٍ يَجنيهِ جانِ (٤)

وقال سلمى بن ربيعة

إِنَّ شِواءً وَنَشوَةً وَخَبَبَ البازِلِ الأَمونِ (٥)
يُجَشِّمُها المَرءُ في الهَوى مَسافَةَ الغائِطِ البَطينِ (٦)
وَالبيضَ يَرفُلنَ كَالدُّمى في الرَّيطِ وَالمُذهَبِ المَصونِ (٧)

(١) الشغب تهييج الشر والتيحان من يعرض فيما لا يعنيه (٢) ابو بيان احد اعمام ربيعة ابن مقروم (٣) الاسباب الحبال والمتان جمع متين وهو المحكم (٤) هجان الحى كريمه والديمة مطر بلا رعد ولا برق ومعنى الابيات الاربعة انى لو اردت ان اعامله بحقده لانتقمت منه بتهييج شر وهجو قبيح . ولكني ابقيت عليه ولم اعجل مؤاخذته باساءته الى لاني قد وصلت ابابيان . وضمرة الذي هو خير جار لي و بيني و بينه وافر اتحاد وعهود وثيقة . وله كرم في الحى وصفاء خلق كالذهب الغير المغشوش الذي يتلألأ لآخذه بعد المطر (٥) الشواء اللحم المشوي والنشوة الجمر والخبب ضرب من سير الابل والبازل التي قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها والامون الناقة التي يؤمن عثارها (٦) جشمه كلفه والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع (٧) البيض النساء الحسان و يرفلن يتبخترن والدمى جمع دمية بالضم وهي الصورة من العاج والريط جمع ريطة وهي الملاءة الواسعة والمذهب

وَالكُثْرَ وَالخَفْضَ آمِنًا وَشَرْعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ (١)
مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ وَالفَتَى لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ (٢)
وَالعُسْرُ كَاليُسْرِ وَالغِنَى كَالعُدْمِ وَالحَيُّ لِلْمَنُونِ (٣)
أَهْلَكْنَ طَسْمًا وَبَعْدَهُ غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُونِ (٤)
وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ وَحَيَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ (٥)

وقال آخر

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ (٦)

---

المصون يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب (١) الكثر المال الكثير والخفض الراحة والشرع اوتار العود وهو المزهر والحنون من الحنين وهو المطرب من الصوت (٢) من لذة العيش خبر ان في اول القطعة ومعنى الابيات ان اكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا والانسان محكوم للدهر والدهر ذو فنون لا يبقى على حال (٣) المنون الموت (٤) طسم حي من اليمن والغذيّ السخلة والبهم اولاد الضأن والمعز والبقر وذو جدون علس بن الحارث من حمير وهو اول من غني باليمن سمي به لحسن صوته (٥) جاش موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون جمع تقن وهو الحاذق ومعني الابيات لا تثق بالدهر فانه غير وفيّ فاليوم يسر وغدا عسر والحي ميت : الا ترى ما صنعته الايام بمن ذكرو من هلاكهم فكأنه يقول عش غنيًا او فقيرًا فان الموت لا يتركك (٦) ائتمنه اختاره له امينًا والمعنى انت رجل لا اعتداد بقولك وفعلك فان اخترتك لي امينًا خنتني وان احتجتَ الى القول قلت قولًا كذبًا

فَأَنتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالإِثْمِ (١)

وقال شبيب بن البرصاء المري

قُلتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي (٢)

تَبَسَّمَ كُرْهاً وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْحُزْنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ (٣)

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ

بِأَرْضِ الأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ (٤)

وقال سالم بن وابصة الاسدي

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا (٥)

---

(١) المعنى انت من الامر الذي حدث بيننا في منزلة مذمومة إما على الخيانة فيما ائتمنت فيه وإما على الاثم فيما تستشهد فيه اي بما لا علم لك به (٢) غلاق اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك (٣) معنى البيتين اني كلما كلمت غلاق او سألته عن شي بالوادي المسمي بعرنان لم يكد يظهر لى طلاقة و بشاشة وذلك لاعراضه عني او لما خالطه من الفكر : غير انه تبسم لا عن رضى منه فعلمت بذلك ما في قلبه من الحزن وعظيم الوجد (٤) يقال أعراه صديقه اذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون الى الغبرة والمعنى ان الرجل اذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في أرض العدو ظهر له من الوانها الربد اي بدا له من اعدائه ما يكره (٥) الوقر الصمم والمعني اني لا احب من الفتيان الا من ينزه نفسه عن الفواحش فاذا مر شيء منها على سمعه كان كالأصم الذي لا يسمع

سَلِيمُ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أذًى ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا (١)
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكَرَّمًا ... أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرًّا (٢)
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرًا (٣)
غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرًا (٤)

وقال المؤمل بن اميل المحاربي

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ ... وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ (٥)
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا ... أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ (٦)

وقال عقيل بن علفة المري

(١) سليم اما خبر مبتدا محذوف او منصوب على الحال مما قبله وعلى كل فما بعده الى آخر البيت صفات له والهجر الهذيان والمعنى انه فتى سلم صدره من دواعي الشر والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الأذى وحب الخير واجتناب الهذيان (٢) حر الشيء خالصه (٣) اذا ما اتت الخ جواب اذا الاولى ومعنى البيتين اذا اردت ان تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد والحرية: اذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها (٤) الخلة الحاجة والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فانت غني النفس فان طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجاً فيرجع غناك فقراً (٥) الصاب عصارة شجر مر والمعني وكم من لئيم يشفي غلة صدره بشتمي اياه وان كان في ذلك ما تمجه الطباع كالمرارة الشديدة (٦) المعنى ان امساكي عن مشاتمة اللئام تكرماً مني أصون لعرضي وأشد ضرراً عليهم من الذم والهجو

وَلِلدَّهرِ أَثوابٌ فَكُن في ثِيابِهِ ... كَلِبسَتِهِ يَومًا أَجَدَّ وَأَخلَقا (١)

وَكُن أَكيَسَ الكَيسى إِذا كُنتَ فيهِمِ

وَإِن كُنتَ في الحَمقى فَكُن أَنتَ أَحمَقا (٢)

وقال بعض الفزاريين

أُكنيهِ حينَ أُناديهِ لِأُكرِمَهُ ... وَلا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوأَةَ اللَّقَبا (٣)

كَذاكَ أُدِّبتُ حَتّى صارَ مِن خُلُقي ... أَنّي وَجَدتُ مِلاكَ الشيمَةِ الأَدَبا (٤)

وقال رجل من بني قريع

مَتى ما يَرى النّاسُ الغَنِيَّ وَجارُهُ ... فَقيرٌ يَقولوا عاجِزٌ وَجَليدُ (٥)

وَلَيسَ الغِنى وَالفَقرُ مِن حيلَةِ الفَتى ... وَلَكِن أَحاظٍ قُسِّمَت وَجُدودُ (٦)

---

(١) المعنى ان الدهر مختلف الشؤون فكن متلونا كتلونه وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يطيقون (٢) الكيس الحليم والمعنى اذا وجدت بين الاحلام فكن احلمهم واذا وجدت مع الحمقى فكن اشد منهم حمقا واجر مع الدهر كما يجري (٣) السوأة منصوب على انه مفعول معه واللقبا منصوب بألقبه والمعنى اني عودت نفسي على حسن المعاشرة مع جلسائي فلا اخاطب الواحد منهم الا بأحب اسمائه اليه ولا القبه بما يسوءه (٤) الملاك اسم لما يملك به الشيء والشيمة الخلق والادب اسم لما يفعله الانسان فيتزين به في الناس والمعنى اني نشأت على الأدب حتى كان من خلقي اني لا اجد شيئا تملك به الاخلاق الا الأدب (٥) الجليد الصبور (٦) معنى البيتين بلغ من جهل الناس انهم اذا رأوا الغني وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته وتصبره اتاه الغني وهذا من عجزه اتاه الفقر. وهذا

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ (١)
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ (٢)
وَإِنَّ امْرَءاً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِماً مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ (٣)

وقال آخر

أَضَحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِماً بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ (٤)
جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أُرَى إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُدْبِراً أَتَبَلَّدُ (٥)

وقال آخر

وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ (٦)

---

افتراء بل الغنى والفقر امران لم يكن حصولها بالتدبير والعلاج وانما هذه حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا (١) ناشئاً اي زائد النمو والمعنى اذا ضعف الانسان عن بذل المروءة وهو شاب فطلبها وهو كهل بعيد عليه (٢) كائن بمعنى كم والصعلوك الفقير والمعنى ليس الشرف بالغنى والفقر فكم من غنى رأيناه مذموماً مستحقراً وكم من فقير مدحه الناس بعد موته (٣) ما مصدرية والمعنى ان الذي تسلم احواله في ممساه ومصبحه بين الناس لصاحب سعادة ما لم يجن جناية (٤) يغشين اي يغشين مني وعالماً حال من الضمير المجرور بمنى والمعنى اني اختبرت امور الناس فعلمت ما يتجنب من احوالهم وما يقصد منها (٥) لا استكين لا اخضع وتبلد الرجل في امره تحير فاقبل يضرب بلدة نحره بيده وهي الثغرة وما حولها والمعنى فاذا صرت مقدمهم في الفضل فلا يليق بي ان اخضع او ابقى في الحيرة بعد ادبار امر الرياسة لانها كالظل الزائل (٦) المعنى اذا جاءك سائل

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ (١)
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ
وَالْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجَالِ وَأَعْوَدُ (٢)

وقال آخر

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (٣)
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ (٤)

وقال العباس بن مرداس

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ (٥)
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ (٦)

---

وأعطيته شيئاً فلا يعلم من الاسعد منكما فلعل ما يصل اليك من مكافأته وثنائه عليك انفع لك مما اخذه منك (١) ان يكون في موضع خبر عسى ومن بمعنى في والمعنى لا يليق ان تمنع سائلاً فانه يقرب ان اتاك وله حاجة فمنعته في يومك أن يكون غد ذلك اليوم له فلا يمكنك ان تمنعه بلوغها (٢) المعني من كثر انصاره قل وصول اذية الجهال اليه فالحلم ابقى للرجال وانفع (٣) المعنى احذر الامر الذي ان دخلت فيه لا يمكنك اتمامه فان مجرد النظر في المبادي لا ينفع في العواقب (٤) المعني لا يحسن بالمرء ان يأتي بالعذر لنفسه ولا يعذره احد من الناس (٥) الازدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم والمعنى ليست نحافة الرجل داعية الى الاستخفاف به فلربما تزدري به لذلك وقلبه في الباطن قلب الاسد (٦) الطرير الشاب الناعم الذي نبت شاربه والمعنى لا يجمل بك ان تستخف الرجل النحيف

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ — وَلٰكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ (١)
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا — وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ (٢)
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا — وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ (٣)
لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ — فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ (٤)
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ — وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ (٥)
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى — فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ (٦)
فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلًا — فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ (٧)

وتستعظم الطرير ظانا به الخير فاذا امتحنته رأيت منه خلاف ما تظن (١) الخير الشرف والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف (٢) البغاث طائر دون الرخمة مائل الى الغبرة بطيء الطيران والمقلات التي لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل والمعنى ان بغاث الطير مع ضعفها وبطئها كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوتها قليلة الاولاد (٣) المعنى وايضا ان اضعف الطيور أطولها جسماً واقواها كالصقر والبازي عظيمة الهمة قصيرة القامات (٤) اللب العقل والمعنى ان مجرد عظم الجثة لا يفيد فقد يوجد في البعير ولا عقل له (٥) الخسف الذل والجرير الخطام والمعنى ان البعير مع عظمه يدور به الصبي حيث يشاء ويذله بالزمام فينقاد له (٦) الوليدة الجارية والهراوى جمع هراوة وهي العصا والغير جمع غيرة وهي الحمية والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه الجارية بالعصا فضلاً عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (٧) المعنى ان لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفوني لاني منهم اى انى قليل الشر وكثير الخير

وقال بعضهم

أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ ... لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِ (١)

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضاً ... أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي (٢)

مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي ... بِلَا أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ (٣)

وقال بعضهم

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ ... وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ (٤)

وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ ... أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ (٥)

وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ ... أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهْ (٦)

---

(١) عاذل مرخم عاذلة واللدات جمع لدة وهو من يولد معك والمعنى ياعاذلتي لا تعنبي عليّ فيما انفقه من المال خوف العواقب فأي شيء عمري وكيف يدوم بقائي حتى اخوّف بالفقر وهل لي عمر واقراني يعدون خمساوستين سنة (٢) الخفض الدعة والمعنى اني ارى المشتغل بالدنيا وان كان في سعة من العيش لكنه في غفلة عن قرب امده لان له اجلا يساق اليه وهو في هذه الدنيا كالمسافر (٣) الاهبة العدة والثاوى اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر واحده مسافر والمعنى ترانا مقيمين في دار الدنيا نروح فيها ونغتدي لحاجاتنا من غير ان نستعد لزاد النازل المقيم ولا المسافر (٤) المعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة (٥) المولى ابن العم هنا والوغى الحرب والمعنى لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة و بارز في الحرب من يبارزه (٦) المعنى اذا سالك ابن العم حاجة فلا ترده خائباً فانه اخوك ولا امان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج اليه يوماً ما

وقال منظور بن سحيم

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ
عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا (١)

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (٢)
وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا (٣)
وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا (٤)

وقال سالم بن وابصة

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ
يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ (٥)

---

(١) القرى ما يقدم الى الضيف (٢) ذو بمعنى الذي (٣) ادكرت تذكرت ومعنى الابيات انى لا اهجو بسبب القرى اهل منزل على ما عندهم من الزاد فلا آسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكي ويبكى غيره بل ارضى بما يتيسر ولا اكلف احدا فوق طاقته : فان وجدت كراما موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم : وان وجدت كراما معسرين عذرتهم واما اللئام فالحياء يحجبني عما عندهم (٤) ما مضاف الى ابقى والمعنى وعرضى ابقى شيء ادخره ذخيرة لانه اعز الذخائر لي فاغار على بذله وان مسني ضر الجوع اصبر عليه (٥) النيرب النميمة والعداوة وهو مضاف الى محذوف اي ذي نيرب والقرم شهوة اللحم

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلاً غِمْرُهُ حِقْدًا مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلاَ جَلَمِ (١)
بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ تَقْوَى الإِلٰهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ (٢)
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ (٣)
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلاًّ أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ (٤)

وقال آخر

وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ (٥)
فَلاَ وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلاَ الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ (٦)

(١) الغمر الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم ومعنى البيتين ورب صاحب عداوة وغيمة من موالي السوء يغتابني ويأكل لحمي ولا يشفيه ذلك من شهوة اللحم: عالجت داء حقده بدواء الاحسان اليه والاعراض عن اساءته (٢) بالحزم متعلق بقلمت او داويت وقوله تقوى الاله يرجع الى اسديه ومالم يرع من رحم يرجع الى الحمه والاسداء مد الثوب للنسج والالحام النسج والمعنى اعالجه بالحزم واسداء المعروف اليه والمنوي به تقوى الله وردع ما اتاه من قلة الرعاية في الرحم (٣) دوني اي قدامي والمعنى وبهذا التدبير الغريب صار يقاتل عني عدوى مجاهرة بعد ما كان يعادبني مكاسرة (٤) المعنى ان الحلم في غير موضعه ذل وذلك عند عدم القدرة ولكنه عند القدرة شعبة من الكرم كما كان حلمي عليه (٥) المعنى تعرض لي مطاعم فيها دنس فاتركها و بطني جائع مخافة العار والاثم (٦) المعنى اقسم بعزابيك انه لاخير في العيش بعد فقد الحياء

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ    وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ (١)

وقال نافع بن سعد الطائي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ    عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا (٢)
وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا    يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا (٣)

وقال بعض بني أسد

إِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى    وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي (٤)
وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي    وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي (٥)
وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ    أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرْضِ (٦)

---

(١) لحاء العود قشره والمعنى ان حياة المرء بالحياء كحياة العود باللحاء (٢) اشرف عليه مال اليه والمعنى انك تعلمين ان نفسي اذا مالت الى مطموع فيه امسكها عنه شرفها وكرم اصلها (٣) المعنى انى اذا فاتني امر لا ارجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في اثره ولكن ارجيها بالسعي بعد فواته لنيل امر اخر مثله (٤) المعني لا اتطاول على غيري اذا استغنيت واعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالى ولا امنعه (٥) المعني وربما تخلو يدى من المال احيانا فيشتد علي الضيق فاجتهد حتى ادرك سعة الغني ومعي جميل ذكري لم افسده بدناءة (٦) الهاء في قوله نالها راجعة الى العسرة والقرض الدين والفرض الهبة والمعنى ما كلفت احدا ازالة العسرة عنى بدين ولا هبة حتى تكشفت بل صبرت على العسرة وما شكوت الى احد حالي

وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصْفُو خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتًى مَحْضِ (١)
وَلٰكِنَّهُ سَيْبُ الإِلٰهِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ المَطِيَّةِ بِالغَرْضِ (٢)
وَأَسْتَنْقِذُ المَوْلَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ البَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ (٣)
وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي (٤)
وَيَغْمُرُهُ حِلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ قَوَارِعُ تَبْرِي العَظْمَ عَنْ كَلِمٍ مَضِّ (٥)
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الأَمْرُ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي (٦)
وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا البُخْلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي (٧)

(١) الخليقة الخلق والمعنى انى ابذل المعروف واصفى خلقي في حال تكدر اخلاق كل فتى مثلي خالص المودة (٢) الهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى وسيب الاله عطاؤه والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والغرض للرحل كالحزام للسرج والمعنى ما زلت اركب واسافر و يرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر (٣) المولى ابن العم هنا و لدحض مكان الزلق والمعنى استدرك قريبي عند وقوعه في زلة الشدة كما يزل قدم البعير عن الزلق (٤) المحني المطوى والمعنى وذلك المولى وان كان منطويا على عداوتى ابذل له مالي ونصرتي (٥) غمره غطاه والقوارع الكلمات التي تقرع القلب وعن بمعنى من وهى للبيان والمض الحزن والمعنى التجاوز عن هفواته مع قدرتي (٦) المعنى اذا نابني امر جعلت عقلي غالباً على نفسي وفي الناس من هو بخلاف ذلك فيبقى محكوما عليه لا حاكما (٧) المعني لا اداهن احدا بعدم مصافاتي له وليس البخل من طبيعتي فيما كثر وقل

وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تُغَيِّرُ شِيمَتِي ... صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ (١)

أَكُفُّ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأَذُودُهُ ... عَلَى أَنَّنِي أَجْزِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرْضِ (٢)

وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزِّمَاعِ لِأَهْلِهَا ... إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُهَا يَمْضِي (٣)

وقال حاتم الطائي

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا ... لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ (٤)

وَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا ... لِأَبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي (٥)

إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقَلُوصِ فَلَا تَدَعْ ... رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ (٦)

أَنِخْهَا فَأَرْدِفْهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا ... فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ (٧)

(١) المعنى انى سهل الخلق لا تغير طبيعتي تقلبات الزمان وتصاريفه بالاحكام والنقض (٢) اسرة الرجل رهطه وقومه واذود ادفع والمقارض المقاطع والمعنى انى امنع الاذي عن قومي وادفع عنهم مع انني اكافيء المقاطع بالمقاطعة (٣) الزمع الثبات على الامر والمضاء والمعنى اعالج الهموم بثبات القلب لاهلها اذا صارت الهموم لا يكاد يمضي بعضها فضلا عن كلها (٤) الركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب والمعنى لا اتسرع في الورود مستعجلا براحلتي لاشرب قبل ورود ركائب القوم (٥) الحقيبة ما يشد خلف الرحل والمعنى اذا رافقت احدا في السفر وسعت جنابي له ولا اتركه يمشي وقد خففت عقيبة رحل ناقتي طالبا للابقاء عليها ولكني اردفه واركبه (٦) القلوص الفتيـة من النوق والمعنى لا تترك رفيقك ماشياً وعندك القلوص (٧) المعاقبة المناوبة في الركوب والمعنى اذا كانت عندك ناقة فانخها واردف رفيقك فان لم يمكن ذلك فناوبه

وقال آخر

وَإِنِّي لَأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ   إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ احْتِمَالَ الضَّغَائِنِ (١)
وَإِنْ كَانَ مَوْلًى لَيْسَ فِيمَا يَنُوبُنِي   مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمُعَاوِنِ (٢)

وقال آخر

وَمَوْلًى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ   مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (٣)
رَئِمْتُ إِذَا لَمْ تَرْأَمِ الْبَازِلُ ابْنَهَا   وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ (٤)

وقال عروة بن الورد

دَعِينِي أُطَوِّفْ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي   أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ (٥)

---

(١) الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن مفعول انسى (٢) ومعنى البيتين ان الحقد ليس من طبعي ولا عادتي فاذا سمعت قول قائل هـذا ابن عمك عطفت عليه ونسيت سيئته ولم احتمل في صدري ضغنة : بل اعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني (٣) المولى القريب هنا وجفت عنه الموالي اي خذلته والقار الزفت (٤) رئمت اي عطفت والبازل الناقة لها تسع سنين والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس بس لتدر الناقة ومعنى البيتين ورب قريب خذله اقاربه وتحاموه كما يتحامى النـاس البعير الذي طلى بالقار لما به من الجرب : عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر (٥) المعنى اتركيني اكثر السفر في البلاد لعلني استفيد مالاً يكفي ذوي الحقوق واحمل به عنهم اثقال الديات والخطاب لزوجته

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الحُقُوقِ مُعَوَّلُ (١)
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعاً بِحَادِثٍ تُلِمُّ بِهِ الأَيَّامُ فَالمَوْتُ أَجْمَلُ (٢)

وقال آخر

تَثَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي (٣)

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

لَا أَحْسَبُ الشَّرَّ جَاراً لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحُزُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الوَدَجَا (٤)
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا (٥)

وقال مالك بن حريم الهمداني

أُنْبِئْتُ وَالأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ (٦)

---

(١) اليس يقرر به في الواجب الواقع والمعنى أليس من العار الشديد ان يكون الوقت وقت المواساة وتفقد الاحوال بنزول النوازل ولا يكون المعول في الحقوق علينا بان لا نبذل في مثل ذلك الوقت (٢) المعنى ان الموت اجمل بنا اذا نزلت نازلة ولم نقدر على دفاعها عن احد (٣) اليد النعمة وآزره على امره اي عاونه عليه والمعنى اني تقاعدت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر اوصادقة اخ اعتمده في مدافعة شرفاني اتسرع اليهما (٤) الحز القطع والودج عرق في العنق والمعنى اني بعيد عن الشر واهله فلا اعده جاري ولا اقتل نفسي تأسفاً وتلهفا اذا فاتني شيء (٥) المعنى انا واثق بان المكروه ينكشف فانا صبور عليه (٦) انبئت اخبرت والمعنى انا خبير بالامور ومطلع على تصاريف الايام فانها تبدي بتجاربها مالا نعلمه

بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ... وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمُ (١)
وَإِنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ (٢)
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا ... وَيَقْعُدُ وَسْطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ (٣)

وقال محمد بن بشير

لَأَنْ أُزَجِّيَ عِنْدَ الْعُرْيِ بِالْخَلَقِ ... وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلَقِ (٤)
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنَنًا ... مَعْقُودَةً لِلِئَامِ النَّاسِ فِي عُنُقِي (٥)
إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَتِي ... وَكَانَ مَالِيَ لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي (٦)
لَتَارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي ... عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّنِقِ (٧)

وقال ايضاً والوزن كالاول

---

(١) المعنى فعلمت من تجاربها ان المال الكثير يفيد مالكه ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع السوط والمحرم الخشن الصلب والمعنى ان قلة المال مضرة للمرء فتتركه يتألم كما تألم من يواليه السوط (٣) المعنى ان الفقير يرى الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل اومن الهم (٤) ازجي اسوق والخلق الثوب البالي والعلق جمع علقة وهي القليل من المعاش (٥) معنى البيتين لان اقطع مسافة الايام بما يستر البدن واكتفى من كثير الزاد بقليله : خير لي واعز من ان يكون للناس عليَّ منن تكون طوقاً في عنقي وسيما اذا كان مصدرها من اللئام (٦) الجدة الثروة (٧) اشرع الابل ذهب بها الى الورد والرنق الكدر ومعني البيتين انى مع قلة مالي وعلو همتي لا اميل الى ما يورثني عارا

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالدُّلَجَا    أَلْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللُّجَجَا (١)

كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ

أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا (٢)

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا    فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْهَا كُلَّمَا ارْتَتَجَا (٣)

لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ    إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا (٤)

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ

وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا (٥)

قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا    فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا (٦)

وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ    فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا (٧)

---

(١) الروحات جمع روحة وهي سير العشي والدلج السير اول الليل واللجج جمع لجة معظم الماء. والمعني اي شيء يحملك على سير الليل والنهار متصلا لا تزال تركب البرتارة والبحر اخرى (٢) فلج غلب والمعني ليس الرزق بكثرة السعي فكثير من الفتيان قصرت خطوته في طلب الرزق وجدته قد ادرك من الرزق مالم يدركه غيره (٣) الفتق الشق وارتتج انشق والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الامور فاصبر فان الصبر يفتح ما انغلق منها (٤) المعنى لا تقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبروان تعذرت المطالب (٥) المعنى ان صاحب الصبرجدير بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يدخل (٦) الزلق هنامكان الزلق والغرة الغفلةوزلج زل والمعني تأمل موضع قدمك قبل ان تضعها فمن مشى في مكان الزلق على غفلة منه زل (٧) المعنى لا تغتر

وقال حجية بن المضرب يخاطب زوجته

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هذهِ في التَغَضُّبِ ... وَلَطِّ الحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ (١)

تَلُومُ على مالٍ شفاني مَكَانُهُ ... إِلَيْكِ فَلُومِي ما بَدَا لَكِ وَاغضَبِي (٢)

رَأَيْتُ اليَتامى لا تُسَدُّ فُقُورُهُمْ ... هَدَايَا لَهُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ (٣)

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمِ ... سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ (٤)

بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةً ... وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ (٥)

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ ... حَرِيبًا لَآسَانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ (٦)

---

(١) لج من اللجاجة وهي التمادي بصفاء العيش فربما يكون ممزوجا بما يكدر والخصومة والتغضب ان يغضب شيئا بعد شيء . واللط الستر والتنقب شد النقاب والمعنى وقعنا نحن وهذه المرأة في التغضب حتى ادى ذلك الى ستر الحجاب بيننا وشد النقاب (٢) اليك اي تنحي والمعنى انها تلومني على بذل مال وضعته في موضعه فقلت لها تنحي عني وافعلي ما شئت من اللوم والغضب (٣) الفقور جمع فقر والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه والمعني رايت اليتامى لا يسد فقرهم الهدايا التى ترسل اليهم في كل قدح مجبور (٤) اريحا عليهم اي ردا الابل عليهم رواحاً والمعزب الخالى من الابل والمعنى لما رايت اليتامى على هذا الحال عطفت عليهم فامرت عبدي ان يردا عليهم الابل في الرواح ليأخذوها فسأجعل بيتي مثل البيت الذي لا ابل فيه (٥) السغابة الجوع والرنق الماء المكدر والمعنى انى احب ان ابذل لبني اخي ما يدفع عنهم الفقر وان كان منه ما يفقر بني (٦) الحريب المسلوب وآساه سواه بنفسه

أَخي وَالذي إِنْ أَدْعهُ لِمُلِمَّةٍ
يُجِبْني وَإِنْ أَغْضَبْ الى السَّيْفِ يَغْضَبِ (١)

فَلا تحسبيني بَلْدَماً إِنْ نَكِحْتِهِ  وَلكنَّني حجيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ (٢)

رَحِمْتُ بَني مِعْدانَ إِذْ ساقَ ما لَهُمْ  وَحقَّ لَهُمْ مِنّي وَرَبِّ الْمُحَصَّبِ (٣)

فَإِنْ تَقْعُدي فَأَنْتِ بَعْضُ عِيالِنا  وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَيْ بِذلِكِ فَاذْهَبي (٤)

وقال المقنع الكندي

يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قَوْمي وَإِنَّما  دُيُوني في أَشْياءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدا (٥)

أَسُدُّ بِهِ ما قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا  ثُغُورَ حُقُوقٍ ما أَطاقُوا لَها سَدّا (٦)

---

(١) معنى البيتين كيف ابخل عليهم وانا اتذكر بهم من لو كان حيا واتيته مسلوبا لسواني بنفسه واعانني كيف ما استطاع: فهو اخي ومن اذا ناديته لنازلة لم يقعد عن نصرتي وان غضبت غضبا يؤدي الى اشتعال نار الحرب حارب من يحارب‌نى (٢) البلدم الرجل الثقيل المضطرب الخلق والمعنى لا تظني ان اكون ثقيلا عليك ان نكحتني لكنك لم تعرفيني حق المعرفة فانا حجية بن المضرب (٣) ساق هلك والمعنى رحمت بني معدان اذ تضايق عليهم الزمان ولا عجب في ذلك ان يكون مني مثل ذلك ورب المحصب (٤) المعنى فان شئت ان تقيمي عندنا فحبك مني حب اولادي وان لم توافقك الاقامة فاذهبي الى حيث شئت (٥) المعنى عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا انها تكسبهم حمدا لبذلي لها في امور الخير (٦) الثغر موضع المخافة والمعنى انا صنت ببذل هذه الاموال اعراضهم ووقيت مهجهم من حوادث يصعب زوالها

وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَا (١)
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا (٢)
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا (٣)
فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا (٤)
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ
وَإِنْ هُمْ هَوَوْا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا (٥)
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا (٦)

---

(١) الجفنة القدح العظيم ومكللة اي عليها من اللحم مثل الاكاليل والمدفق من الدفق وهو الصب والثرد جمع ثريد وهو ما يتخذ من كسر الخبز (٢) النهد الفرس القوي العظيم والعتيق الكريم ومعنى البيتين ان مما بذلته من المال ايضاً كان في اطعام الاضياف وفي فرس هذه صفته جعلته نصب عيني واكبر همي وفي عبد جعلته خادما له في تدبير شؤونه (٣) جدا نصب على الحال اي جادا والمعنى ان لي خليقة تحملني على فعل الخيرات فهي تباين خلائق اقاربي مباينة شديدة (٤) الوفر الزيادة (٥) هووا اي مالوا (٦) معنى الابيات اني اداريهم واواصلهم وان حسدوني وهدموا شرفي سعيت في بناء شرفهم : وان فعلوا في غيبي خلاف رضائي فلا افعل معهم سوى ما يرضيهم وان مالوا الى تحريفي عن الصواب ملت الى ارشادهم اليه : واذا ارادوا بي شرا اردت بهم خيرا

وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِم
وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا (١)
لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا (٢)
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا (٣)

وقال رجل من الفزاريين

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ (٤)
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا
إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ (٥)
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ (٦)

(١) المعني اني انسى قديم حقدهم وليس من الرؤساء من يحقد (٢) الرفد العطاء والصلة والمعني اني اذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا وان قل مالي لم اطلب منهم عطاء ولا صلة (٣) الشيمة الخلق والمعني اني اخدم الضيف بنفسي كخدمة العبد لسيده وليس لي شيمة تشبه شيمة العبد غيرها (٤) المعني ان لم اكن طويل القامة فاني بالخصال الصالحة اصل الى مالا يصل اليه طويلها (٥) نبل الجسوم كما لها والمعني ان الرجل لا يكون نبيلا حتى يكون محمود الشمائل (٦) العارفة اليد التي تسدي النعم والمعني اذا وجدت في قوم طوال فلا اعلوهم الا بكثرة البذل والكرم فيسلموا لي فضيلة الطول عندهم

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ    تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ (١)
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ    فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ (٢)

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أَرَى نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى أُمُورٍ    وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي (٣)
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلٍ    وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي (٤)

وقال مضرس بن ربعي

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا    وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصْيَدِ (٥)
وَمَتَى نَخَفْ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ    نُصْلِحْ وَإِنْ نَرَ صَالِحًا لَا نُفْسِدِ (٦)
وَإِذَا نَمَوْا صُعُدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمُ    مِنَّا الْخَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْحُسَّدِ (٧)

---

(١) المعنى ان المرء يبقى بجميل ذكره الذي هو اصل لحياته فاذا مات الاصل انقطع الفرع (٢) المعنى اني لا ارى مثل الكرم والمعروف فانه اشبه حلو المذاق في لذته والوجه الجميل في المنظر (٣) تتوق تشتاق والمعنى ان نفسي تتوق الى اكتساب الفضائل بمعالي الامور واعمال البر ولكن لا يطاوعني عليهما المال (٤) الفعال بالفتح الكرم والمعنى اني ارد النفس الى البخل فتأباه ولا يعينني مالى على ما اقصده من الكرم (٥) المجهلة ما يحمل على الجهل والسالفة صفحة العنق والاصيد الذي يرفع رأسه كبرا والمعنى اننا اذا جهل علينا قومنا صفحنا عنهم وابقينا على الحال بيننا و بينهم ونذل العدو المتكبر على حكمنا (٦) المعنى اننا نمنع العشيرة عن الفساد ولا نريد الا الاصلاح (٧) نمى ارتفع والصعد الامكنة العالية والخبال الفساد والمعنى لا نحسدهم على ارتقائهم في المناصب العالية وحصول الغني

وَنُعِينُ فَاعِلَنَا عَلَى مَا نَابَهُ ... حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ (١)

وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ ... عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ (٢)

فَنَفُلُّ شَوْكَتَهَا وَنَفْثَأُ حَمْيَهَا ... حَتَّى تَبُوخَ وَحَمْيُنَا لَمْ يَبْرُدِ (٣)

وَتَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بُيُوتُنَا ... رُتُعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ (٤)

وقال المتوكل الليثي

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي ... صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا (٥)

لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ ... وَلَا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعَا (٦)

أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبُرُ الْـ ... هِجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعَا (٧)

---

(١) يسره وفقه والمعنى انانعين الضعفاء مناوندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا فعل السادات (٢) ثاب رجع والمعني اننا اذا استغاث بنا من اغير عليه اجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ (٣) فله كسره وفثأ سكن الغليان وباخ الحرسكن والمعني اننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على مانحن عليه من القوة (٤) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البعير الذي يرعي الكلاء والدرين ماجف من الشجر والنبات والمعني ان بيوتنا تصير في دار المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترعي ابلنا الحشيش البالي ونترك الكلاء لهم ولمن يجاورنا (٥) الصرم القطع (٦) احتسى اتجرع والرنق الكدر ومعني البيتين اني اذا هجرني خليلي ولم يبق على الصفاء : لا اتجرع ماء الود بيني وبينه على كدر ولا اظهر جزعا لاستحداث فراق منه او تنكر ينطوي عليه (٧) الغبر البقايا واحدتها غبرة والقذع الفحش والمعني اني اقطع العلائق بيني وبينه حتى

إِحذَرْ وِصَالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ عَضهاً إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطعَا (١)

وقال بعضهم

خَلِيلَيَّ بَيْنَ السَّلْسَلَيْنِ لَوَ انَّنِي بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ مَاقُلْتُمَالِيَا (٢)

وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَنْسَ مَاقَالَ صَاحِبِي نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا (٣)

وقال قيس بن الخطيم

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءُ (٤)

وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ (٥)

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ كَمَحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُ (٦)

---

تنقضي مدة الهجران عنا ولم اقل لخسارعاية خلته (١) العضه الافك والمعنى احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك من الافك مالم تكتسبه (٢) السلسلين موضع من بلاد بني اسد ونعف اللوى موضع والنعف ايضاً المكان المرتفع (٣) انتصب نصيبك بفعل محذوف اي خذ ومعنى البيتين يا خليلي لو انكما بين السلسلين وانا بنعف اللوى ثم سمتماني ما سمتماني لانكرته ولم اقبله : ولكنني لم انس ما وصاني به صاحبي بقوله لي خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من اعوانك وفي غير قومك لئلا يتضاعف عليك الاذى (٤) المعنى ان اقامة الانسان في موضع مع الاهانة وان لم تطل به ايامه بلاء وامتحان (٥) المعنى قد يكون بعض اخلاق الرجال بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له (٦) قول لاعناج له ارسل بلا روية والعناج ايضاً ملاك الشيء ومحض الماء خالصه والمعنى ان القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء

يُرِيدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ مَا يَشَاءُ (١)
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ (٢)
وَلاَ يُعْطَى الحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الجُودِ الثَّرَاءُ (٣)
غَنِيُّ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنِيٌّ وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ (٤)
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا البُخْلِ مَالٌ وَلاَ مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ (٥)
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ (٦)

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا

يَا بَدْرُ وَالأَمْثَالُ يَضْـ ـرِبُهَا لِذِي اللُّبِّ الحَكِيمْ (٧)
دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لاَ يَدُومْ (٨)

(١) المنى جمع منية والمعنى ظاهر (٢) المراد بالشديدة العسر (٣) الثراء كثرة المال وينمي يزيد ومعنى البيتين ان بعد العسر يسرا فلا تنزل بقوم شدة الا ويخلفها الرخاء: ونيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما يكون زيادة الحرص تقليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (٤) المعنى ان الغني غني النفس لاغني المال (٥) المعنى لا ينفع البخيل ماله ولا يعيب السخاء صاحبه (٦) النوك بالضم والفتح الحمق والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب ازالته وداء الحمق لا دواء له (٧) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المنادي وبين قوله دم (٨) ومعنى البيتين يا بدر والامثال لا تبين الا لذوي العقول لفهمهم معانيها: اذا اخترت احدا لصداقتك فكن له مخالطا وثابتا على الود فان الذي لا دوام لوده لا خير فيه

وَاعرِفْ لجارِكَ حقَّهُ ‏ وَالحقُّ يعرِفهُ الكَرِيم (١)
وَاعلَمْ بأَنَّ الضيفَ يو ‏ مًا سوفَ يحمدُ أَوْ يَلوم (٢)
وَالنَّاسُ مبتنيانِ محـ * ـمودُ البِنايةِ أَوْ ذميم (٣)
وَاعلَمْ بنيَّ فإِنَّهُ ‏ بالعِلمِ ينتفـعُ العَلِيم (٤)
إِنَّ الأُمورَ دقيقها ‏ مِمّـا يهيجُ لهُ العظيم (٥)
وَالتَبلُ مثلُ الدَّينِ تقـ * ـضاهُ وَقدْ يلوي الغرِيم (٦)
وَالبغيُ يَصرعُ أَهلَهُ ‏ وَالظلمُ مرتعهُ وَخيم (٧)
وَلقدْ يكونُ لكَ البعيـ * ـدُ أَخًا وَيقطعكَ الحميم (٨)

(١) المعنى فيجب عليك ان تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم (٢) المعنى واعلم بان ضيفك ان تقم بحق كرامته اثنى عليك وان اهملت امره ذمك (٣) المعنى ان الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك موقوف على اخلاقهم واحوالهم (٤) المعنى واعلم يابني ان انفع الاشياء العلم باستعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها و بالا عليه (٥) المعنى ان الشر يبدؤه اصغره كما ان السيل اوله مطر ضعيف (٦) التبل الثار و يلوي يمطل والغريم من له الدين والمعنى ان طلب الثار كالدين الذي لابد من قضائه وقبضه ممن عليه وقد يبطيء اخذ الثار كما يمطل الغريم بدينه (٧) البغي تجاوز الحد والوخيم الثقيل والوباء والمعنى ان البغي مهلك والظلم وبيء اي لابد للظالم ان يؤخذ يومًا بظلمه (٨) الحميم القريب الذي يهتم لامره والمعنى لا تثق بعهود الايام والليالي فقد يصلك الغريب صلة الاخ و يقطعك الحميم بغدره

وَالمَرْءُ يُكْرَمُ لِلغِنَى ... وَيُهَانُ لِلعَدَمِ العَدِيمِ (١)

قَدْ يُقْتَرُ الحُوَلُ التَّقِيُّ ... وَيُكْثِرُ الحَمِقُ الأَثِيمُ (٢)

يُمْلَى لِذَاكَ وَيُبْتَلَى ... هَذَا فَأَيُّهُمَا المَضِيمُ (٣)

وَالمَرْءُ يَبْخَلُ فِي الحُقُو ... قِ وَلِلكَلاَلَةِ مَا يُسِيمُ (٤)

مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلمَنُو ... نِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ (٥)

وَيَرَى القُرُونَ أَمَامَهُ ... هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الهَشِيمُ (٦)

وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلاَ ... بُؤْسٌ يَدُومُ وَلاَ نَعِيمُ (٧)

(١) العديم الفقير والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة (٢) قتّر عليه ضيق عليه النفقة والحول الكثير الحيل والحمق الاحمق والاثيم كثير الاثم والمعنى ان الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الاحمق السيء الفعل (٣) يملى اي يمد في عمره والمضيم من اصابه الضرر والمعنى ان الاثيم امهل ليزداد اثماً والتقي ضيق عليه للامتحان فالخسارة للاثيم لكونه غير مثاب كالتقى (٤) الكلالة الوراث ما عدا الوالد والولد واسام الابل رعاها والمعنى ان الرجل يبخل بما يلزمه من اداء الحقوق و يترك ما له لكلالته (٥) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون الدهر والريب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم والمعني كيف يبخل من هو للحوادث كالهدف المنصوب للرمى (٦) القرن من الناس اهل زمان واحد وهمد باد والهشيم ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطيء والمعني انه يعلم من التاريخ ان من مضى قبله من الامم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (٧) المعني ان الدنيا لابقاء لها وكل ما فيها يفني فلا دوام للفقر والغني

كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ * ـهُ العِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَئِيمُ (١)

مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيُثْـ * ـكِلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ (٢)

وَالحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيـ * ـبُ عَلَى تَلَاتِلِهَا العَزُومُ (٣)

مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا * وَلَدَى الحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ (٤)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْبَ لَا * يَسْطِيعُهَا المَرِحُ السَّؤُومُ (٥)

وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا المُنَا * هِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الأَزُومُ (٦)

وقال منقذ الهلالي

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ * بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ (٧)

---

(١) الايم الذي تجرد من الاهل والعرس الزوج والمعنى ان الموت يشمل الذكر والانثى (٢) الثكل فقدان الحبيب والمعنى ان علم التقديم والتاخير عند الله فالوالد والولد لا يعلم ايهما يتقدم الاخر او يتاخر عنه (٣) الصليب القوي وتلاتل الحرب شدائدها والعزوم الماضي العزم والمعنى ان صاحب الحرب الصابر على شدائدها (٤) من لا يمل خبر المبتدا وهو الصاحب في البيت قبله وضراس الحرب عضها ولا يخيم اي لا يجبن والمعنى صاحب الحرب الذي هذه صفاته من لا يمل عضها ولا يضعف لدى المدافعة (٥) المرح النشيط والسؤم الكثير الضجر والمعنى وتيقن ان الحرب ليست من قدرة الضعيف (٦) المناهب الكثير العدو والكبة الحملة في الحرب والازوم العضوض والمعنى ان اجود الخيل الكثير العدو عند حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك يدل على شدة نشاطه (٧) الوشك القرب والمعنى اذا كنت في عيشي بين نزول وارتحال فكأنه لا عيش لي

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولِ (١)

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكَرُّمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ (٢)

وَبَلَاءٌ حَمْلُ الْأَيَادِي وَأَنْ تَسْمَعَ مَنًّا تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ (٣)

وقال محمد بن ابي شحاذ الضبي

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ
بِفَضْلِ الْغِنَى أُلْفِيتَ مَالَكَ حَامِدُ (٤)

اذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا
يَرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ (٥)

إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ
عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ (٦)

---

(١) الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو الثار والمعنى انى كلما سلكت طريقاً واسعاً من البلاد لا يوافقني احد فكأني لا احل فيه الا وانا مبغوض الى اهله كأن لي عندهم ثارا اطلبه منهم (٢) المعنى ان كف النفس عن طلب الفضول هو الفضل والتكرم (٣) المعنى ان تحمل النعم وما يمن به عليك معطيه لبلاء عظيم (٤) المعنى اذا حصل لك الغنى ثم امسكت عن انفاق ما يفضل لك منه لم تجد احدا يحمدك (٥) عركه دلكه والمعني انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الاهانة والذل رماك الاباعد باشد منه (٦) المعنى اذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوبا

إِذَا العَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ
جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الجَنِيبَةَ قَائِدُ (١)

وَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لَاحِدُ (٢)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الوَلَائِدُ (٣)

تَجَلَّلْتَ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالقَصَائِدُ (٤)

وقال آخر

وَيْلُ اُمِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي (٥)

وَقَدْ يَعْقِلُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ (٦)

---

(١) جنيبا اي مجنوبا واستتلى استتبع والجنيبة ما يقاد في جنب الناقة والمعنى اذا لم يكن عندك عزم تبلغ به غرضك تكون منقادا كالجنيبة مهانا تابعا لا متبوعا (٢) غناء حال اي مغنيا والمعنى لا يغني عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٣) الولائد الجواري والخدم (٤) تجللت اي لبست وشب النار اوقدها ومعني البيتين انك اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وبمقعد تدعى اليه الجوارى والخدم حرصاً على طلب المعالي: لبست عاراً يزيده سباب الرجال بالنثر والنظم (٥) ويل اذا اضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف كويل زيد بمعنى الزم الله زيداً الويل واذا اضيفت باللام ترفع كويل لزيد وهي في البيت رويت بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة والكثر الكثير من المال والمعنى ما احسن الشباب وما الذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منعم البال (٦) العقل الحبس والقل القلة وهمه عزمه والانجد الامكنة العالية والمعنى ان

وقالت حرقة بنت النعمان

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (١)
فَأُفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ (٢)

وقال الحكم بن عبدل

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الـ *رِزْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا (٣)
وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٤)
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا (٥)
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَا (٦)

---

القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد كان مواصلا للامور العظام لولا القلة (١) بينا كلمة تستعمل في المفاجأة وهي من ظروف المكان والفها زائدة والسوقة من دون الملك والمعنى بين الازمنة التي تجري علينا ونحن نسوس الناس وندبر امرهم بما نريد اذا الامر انقلب فاتضعت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس (٢) اف كلمة زجر وكراهية والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فهي تتصرف بنا وتتقلب من الفقر الى الغنى و بالعكس (٣) المعني انى اسلك في طلب الرزق مسلك الكريم واجمل في الطلب والزم القناعة (٤) الثرة الغزيرة من النوق والشاه والسحب والصفي ضد البكى وهي الغزيرة اللبن والاخلاف جمع خلف وهو الضرع والبيت كله مثل والمعنى لا اطلب حاجاتي من غير اهلها فاذا اردت الحلب احلب ذات الدر (٥) الصنيعة الاحسان والمعني ان الفتى الكريم من طبعه الكرم فاذا رغبته في احسان رغب فيه (٦) رهب خاف والمعني ان اللئيم ضد الكريم في طلب العلاء وغيره من المحاسن

مِثْلَ الحِمَارِ المُوَقَّعِ السَّوْءِ لاَ يُحْسِنُ مَشْياً إلاَّ إذَا ضُرِبَا (١)
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلاَئِقِ إلاَّ الـدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالحَسَبَا (٢)
قَدْ يُرْزَقُ الخَافِضُ المُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً وَلاَ قَتَبَا (٣)
وَيُحْرَمُ المَالَ ذُو المَطِيَّةِ وَالـرَّحْلِ وَمَنْ لاَ يَزَالُ مُغْتَرِبَا (٤)

وقال آخر

يَا أَيُّهَا العَامُ الَّذِي قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلاَ (٥)
أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْساً وَلاَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلاَ (٦)

وقال الفرزدق

---

فاذا طلبت منه شيئا لا يعطيكه الا اذا هددته وخوفته (١) الموقع الذي في ظهره آثار دبر والمعنى ان ذلك العبد مثل الحمار الموقع الذي لا يقومه غير الضرب (٢) العروة من القميص والابريق معروفة والمعنى اني لم اجد موثقا للافعال الكريمة غير الدين والحسب عند التأمل (٣) الخافض المراد به صاحب الدعة والعنس الناقة القوية والرحل ما يجعل على ظهر البعير للركوب والقتب الاكاف والمعنى ان الرزق والحظوظ بيد الله فلا يتوقف على كثرة السفر فكم من صاحب بطالة كسول في رغد من العيش (٤) المعنى وقد يحرم من غرضه من يكثر السفر والطواف في الآفاق (٥) رابني احوجني والف اولا للاطلاق ومعناه اسبق والمعنى انه يذكران عامه الثاني جاءه شديدا عليه بخلاف الاول (٦) زيل فرق والمعنى جعلت فداءه ايها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحسا عليّ ولم يفرق بيني وبين احبتي

إذا ما الدَّهرُ جرَّ على أُناسٍ كلاكلَهُ أناخَ بآخرينا (١)

فقُلْ للشامتينَ بنا أفيقوا سيلقى الشامتونَ كما لقينا (٢)

وقال الصلتان العبدي

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ * ـرَ كرُّ الغداةِ ومرُّ العشي (٣)

إذا ليلةٌ هرَمَتْ يومَها أتى بعدَ ذلكَ يومٌ فتي (٤)

نروحُ ونغدو لحاجتنا وحاجةُ منْ عاشَ لا تنقضي (٥)

ويسلبُهُ الموتُ أثوابَهُ ويمنعُهُ الموتُ ما يشتهي (٦)

تموتُ معَ المرءِ حاجاتُهُ وتبقى لهُ حاجةٌ ما بقي (٧)

---

(١) الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر والمعنى اذا اناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك (٢) المعنى فاخبر الشامتين بنا ان لا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم الى ماصرنا اليه (٣) المعنى ان تناوب الايام والليالي هو السبب في تكوين الشيء وافساده كما هو زعمهم (٤) هرمت يومها ضعفته مسلما للزوال والفتى الشاب والمعنى اذا ضعفت ليلة يومها وقربته من الزوال اتى بعده يوم جديد (٥) المعنى ما دام الانسان حيا فحاجته لا تفارقه صباحاً ومساء (٦) المعنى ان الموت يعريه من لباسه ويلبسه لباساً اخر وهو الكفن ويصده بعد ذلك عما كان يرغبه في ايام حياته (٧) ما ظرفية مصدرية والمعني ان الانسان ما دام حيا وحاجاته ممتدة فاذا مات ماتت حاجاته

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى　　أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِي (١)
أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ　　وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِي (٢)
بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ　　فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِي (٣)
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِىءٍ　　وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِي (٤)
كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ　　فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغَي (٥)

وقال حسان بن ثابت

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ　　لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (٦)
أَحْتَالُ لِلْمَالِ أَنْ أُودِي فَأَكْسِبُهُ　　وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ أَنْ أُودِي بِمُحْتَالِ (٧)

---

(١) السري الشريف والمعنى ان اخلاق الرجال تغيرت فاذا سألت عن الشريف دلوك على ضده الغني (٢) المعنى اعلم اني اوصيت عمرا كما اوصى لقمان ابنه (٣) الخب بالكسر المكر وبالفتح المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان والمعنى اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبثها عادت وبالا (٤) المعنى لا تفش سرك الى غير نفسك واذا افشيته الى غيرك فلا يكون الا الى واحد اذ لا يخفى سر الثلاثة (٥) ما زائدة والمعنى قد يكون الصمت واجبا في بعض المواقع طلبا للرشاد كما انه قد يكون في الكلام مواقع تفضى الى الغى وعدم الرشاد (٦) المعنى ان صيانة العرض بالمال فانه يزكيه ويحفظه عما يدنسه ولا خير في مال لا يحفظ العرض (٧) المعنى اذا ذهب المال يقدر الانسان على تحصيله وكسبه واذا ذهب العرض فلا يقدر على ان يحتال في استرجاعه

( تم باب الادب )

## ( باب النسيب )

قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب

حَنَنْتَ إلى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا (١)

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعًا ... وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا (٢)

قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ... وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا (٣)

بِنَفْسِي تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا ... وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا (٤)

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا (٥)

---

(١) الحنين تألم الشوق والواو في الموضعين من البيت واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحي والمعنى انه يخاطب نفسه ويقول اشتقت الى ريا وقرب وصالها وقد بعدت زيارتك منها حين فراقها وقد كان شعبا كما مجتمعين (٢) المراد بالامر الحب وان الثانية بتقدير اللام والمعني ليس يحسن ان تنقاد اولا للحب مختارا فاذا اسمعك داعي الصبابة نداءه جزعت (٣) الحمى موضع فيه ماء وكلاء يمنع الناس منه والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والمعنى ياخليلي قفا حتى تودعا نجدا ومن سكن حماه ونحن غير راضين بتوديعه اي اقول ذلك والنفس غير راضية بفراق نجد (٤) الألف واللام في الربا عوض عن المضاف اليه والربا ما ارتفع من الارض والمصطاف مكان الصيف والمتربع مكان الربيع والمعني افدى بنفسي تلك الارض لطيب رباها العجيب وحسن فصليها صيفا وربيعا (٥) المعني انك وان افرطت في الجزع فان اوقات المواصلة بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن ادم البكاء لها مع التوجع في اثرها تجد فيه راحة

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا ... وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنُنَّ نُزَّعَا (١)

بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا ... عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا (٢)

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا (٣)

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي ... عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا (٤)

وقال آخر

وَأُنْبِئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا (٥)

---

(١) البشر جبل بالجزيرة واعرض ابدى عرضه وجانبه وحالت تحركت وبنات الشوق مسبباته والنزع جمع نازع اى مشتاق (٢) بكت عيني جواب لما في البيت قبله ومعنى البيتين اني لما رأيت البشر ابدى جانبه حاجزا بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقة الى نجد: بكت عيني اليسرى لكونها في الجهة التي فيها القلب فلما منعتها عن البكاء الذي يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت ان البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا اه والظاهر ان المراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر (٣) تلفت التفت والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها والإصغاء الميل وليتا واخدعا منصوبان على التمييز والمعنى لما حان الفراق صرت اكثر من الالتفات جهة الحى حتى وجدت نفسي وجع الليت والاخدع لدوام التفاتي تحسرا في اثر الفائت من احبابي وديارها (٤) المعنى انى اتذكر اوقاتي بالحمى لما كان بيننا من اسباب الوصال بها فانثني على كبدي فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى احبابها (٥) المعنى خبرت ان ليلى ارسلت الي ذا شفاعة في بابها تطلب به جاها عندي فهلا قصدتني وجعلت نفسها شفيعا

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا (١)

وقال ابن الدمينة

أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا انْبَرَى لَهُ تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ (٢)

أُخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ (٣)

عَهِدْتُ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ وَهَذِي وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ (٤)

وقال آخر

فَيَارَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تُرْوِ هَامَتِي بِلَيْلَى أَمُتْ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي (٥)

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ (٦)

---

(١) المعنى هل الذي ارسلته اليَّ اكرم عندي من ليلى فتطلب به الجاه ام رأتني لا اطيعها فيما تأمرني به مع اني لا اجد اكرم عندي منها ولا اطيع احدا غيرها (٢) الهمزة للاستفهام وما نافية واستفاق طلب الافاقة وانبرى تعرض والمعنى كيف لا يستفيق القلب الا وقد تعرض له تصور خيال سعاد في المصيف والمربع (٣) مخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولأهل الوبر المأكل والمشرب والمراقد والمعنى اموه على العين في رؤية الاطلال لانها اذا عرفتها بكت (٤) المعنى كنت القى ايام عمر ان تلك الاطلال وحشا من الحبيبات يخرجن في البراقع واليوم ارى بها وحوشا لا تتبرقع (٥) الهامة الرأس والمعنى يارب ان لم تروني من ليلى قبل ان اموت بما يروي المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبر اعطش من قبري اي لا مقبور اعطش مني (٦) المعني ان سلوى عن ليلي سلو يأس لا سلو صبر

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ فَرُبَّ غِنًى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ (١)

وقال آخر

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتَّلَهٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ (٢)

ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ
إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ (٣)

وقال جران العود

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ (٤)
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ مُقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ (٥)

---

(١) المعنى ان استغنيت بامرأة غير ليلى فليست هي عوضا منها وكل مالا تقنع به النفس فقر فغناى بغير ليلى كالفقر اليها لانه لاعوض لها (٢) ارتحلت اي شددت الرحلة والبرذعة ما يلقى على ظهر البعير تحت الرحل لوقايته عن الحك واتله من الوله وهو التحير والمعنى اني لفرط ذهولي وشدة مابي من الوجد وشغل القلب صرت افعل ما افعل من غير تدبر فلست انسى ذلك اليوم (٣) النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والعقل الشد بالعقال والمعنى ثم انصرفت الى بعيري لارسله خلف الحدوج السائرة في الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول اه فهو يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب ان يؤخر (٤) غرب جبل بالشام والظعن السير اول الليل (٥) عشية الثانية بدل من الاولى ومعنى البيتين اني لمابي من المقاساة وشوق القلب الى الاحباب الظاعنين عشية غرب انادي معنونا عن تلك الحالة بقولي يا كبدي التي قاربت ان تشقق من

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى
عَلَى كَبِدِي جَمْرًا بَطِيئًا خُمُودُهَا (١)

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي
إِذَا قَدُمَتْ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا (٢)

فَقَدْ جَعَلَتْ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا
عِهَادَ الْهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا (٣)

بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكُفُّهَا وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَبِيضٍ خُدُودُهَا (٤)

---

الشوق اثر الظاعنين في عشية . عشية عدم حصول الاقامة فيمن اقام بغرب ولم يفد التسرع لتهيء المقيمين للسفر و بعد الذاهبين عن اللحوق (١) جلدا اي قويا والنوى الرحيل والمعنى لقد كنت قبل الرحيل قويا ذا صبر فلما دني الفراق ذهبت قوتي لما اوقده في قلبي من النار التي لا يخمد جمرها (٢) المعنى كنت مستحقرا للصبابة فرجوت ان تزول بعد تقادم المدة (٣) حبة القلب العلقة التي فيه والعهدة اول المطر والجمع العهاد والولى ما يكون من المطر بعد الوسمي والمعنى لقد ازدادت الصبابة واشتعلت حتى صيرت في حبة القلب والحشا اوائل من الهوى يتلوها اعظم منها يتجدد من الشوق (٤) بسود نواصيها الباء متعلقة بقوله جعلت في البيت المتقدم والمعنى ان نواصيها السود واكفها الحمر الخ كن سببا في تجدد صبابتي وازديادها دائما

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا (١)
يُمَنِّينَنَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا (٢)

وقال ابو صخر الهذلي

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ (٣)

لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى
أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ (٤)

فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ (٥)

(١) المعنى وهن ايضاً دقيقات الحصور وقلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها اكثر مما تكتسبه منها اذا تجلت بها (٢) يمنيننا اي يعدننا وترف اي ترتاح وتفرح والخزامي نبت او خيرى البر زهره اطيب الازهار نفحة والطل الندى وجاده سقاه والمعني ان تلك الحبيبات اخذن يعدننا بالطف وعد يقرب امر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتفرح وتنتعش انتعاش الخزامي التي سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة (٣) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحدا (٤) لقد تركتني جواب القسم وراعه افزعه والذعر الخوف ومعنى البيتين اما اني احلف بالله الذي يفعل ما يشاء وله الابلاء والانشاء والاماتة والاحياء: لقد ابقتني حبيبتي في مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت ان تكون حالتي معها كحال الوحوش في تآلفها لاني رايت اليفين منها لا يفزعهما خوف (٥) الجوى الحرقة والمعنى فياحبها زدني حرقة وشدة وجد كل ليلة وافعل ما شئت بي من سلب السلو الذي لا ينقضي بتطاول الايام

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ (١)
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتُ لَا عُرْفٌ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ (٢)

وقال ايضاً

بِيَدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ (٣)
وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ (٤)
أَنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ (٥)
وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ (٦)
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ (٧)

(١) المعنى اني متعجب من الدهر حيث اسرع بتقضي الاوقات مدة الوصال بيننا فلما انقضي الوصل عاد الى حالته في السكون والبطء اه وهذه عادتهم في استقصار ايام الوصل واستطالة ايام الفراق (٢) المعنى وليس حالة حبي اياها الا اني اراها بغتة فادهش واتحير حتى لا يكون لي علم بالعرف والنكر (٣) شعف القلب اي اصاب شعفته وشعفة كل شيء اعلاه والمعنى ان الذي ابتلاني بحبكم وشغل قلبي به بيده وفي اختياره كشف ما اقاسيه من الهم (٤) نازحة اي قليلة الدموع والحلم بالكسر العقل و بالضم المنام والبيت محتمل لهما والمعنى و يقر عيني في قلة دموعها بما لا يقر عين العاقل او من يرى الحلم (٥) ان هنا بالفتح والمعنى يقر عيني ان ارى بياض النهار وعالى الكوكب بالليل واظن انها تشاركني في رؤيتها فافرح بذلك (٦) ما زائدة والرفث الفحش من القول وغيره (٧) نزحت بعدت وبنو سهم قبيلته ومعنى البيتين لعود ليلة من ليال الوصال من غير ريبة : احب اليَّ من مالي واهلي وقبيلتي ولو بعدت نفسي عن المال

قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا فَعَجِلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ (١)
وَلَمَّا بَقِيتِ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي (٢)
فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ (٣)

وقال آخر قال ابو رياش هي لابن اذينة

إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا
خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا (٤)
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا (٥)
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا (٦)

---

(١) الصرم القطع والمعنى كل منا يعلم ان الموت مفرق ولكنك تعجلت الفراق والقطيعة قبله (٢) الجوانح الضلوع واضرع اذل والمعنى اقسم لمدة بقائك ابقاء لحرقة وحزن مستقر بين الضلوع مذل ومضعف للجسم (٣) تعلمي اى اعلمي وعن بمعنى بعد والمعنى تحققي صدق محبتي لك ثم افعلى ما بدالك بعد العلم (٤) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوي اي المحبوب والمعنى ان التي ظنت وقالت انك مللتها ليس كذلك بل انت تحبها كما تحبك (٥) باكرها هنا بمعني سبق اليها في اول احوالها واللباقة الحذق وادقها واجلها اي اتى بها دقيقة جليلة والمعني انها حسناء سبق اليها النعيم في اول احوالها فصاغها بحذق فاتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقه مثل الانف والخصر صيرها فيه دقيقة وما يستحب جلالته مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة (٦) المعني انها منعت تحيتها عنا دلالاً فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما اقلها لنا

وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الفُؤَادِ فَسَلَّهَا (١)

وقال آخر

أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعِيسُ تَرْتَمِي ... لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا (٢)

لَئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْماً أَدَلْنَ لِي ... عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا (٣)

وقال آخر

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِداً ... لِقَلْبِكَ يَوْماً أَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ (٤)

رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ ... عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ (٥)

وقال آخر

---

الساعة وقد زهدت فينا (١) المعني اني لا اسلو عنها ابدا وان خطرت السلوة عنها بقلبي كان الضمير شفيعها الى فاخرج الوساوس من قلبي (٢) اما حرف تنبيه والعيس جمع اعيس وهو من الابل الابيض الذي يخالط بياضه شيء من الشقرة والارتما الرمي والمرضاة الرضى والاشعث المغبر والذميل من السير السريع (٣) اداك الله من عدوك وعلى عدوك اي جعل لك عليه دولة والاقالة الفسخ ومعنى البيتين اقسم بالله الذي تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهي مغبرة من طول السفر وسرعة السير .. لئن جعلت نوائب الدهر لي دولة على ام عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوائب فلا اقيلها منه اه فالضمير من لا اقيلها يرجع الى النائبات كأن لذاته كانت في الهوى (٤) الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلاء (٥) معنى البيتين وكنت اذا ارسلت العين جاسوسا للقلب لانه يميل الى ما تميل اليه العين ويكره ما تكرهه اتعبتك المناظر : فرايت اشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

أقولُ لِصاحبي والعيسُ تهوِي ... بنا بينَ المُنيفةِ فالضِّمارِ (١)
تمتّعْ مِنْ شميمِ عرارِ نجدٍ ... فما بعدَ العشيةِ مِنْ عرارِ (٢)
ألاَ يا حبّذا نفحاتُ نجدٍ ... وريّا روضهِ بعدَ القطارِ (٣)
وأهلُكَ إذْ يحلُّ الحيُّ نجدًا ... وأنتَ على زمانِكَ غيرُ زاري (٤)
شهورٌ ينقضينَ وما شعرنا ... بأنصافٍ لهنَّ ولا سرارِ (٥)

وقال آخر

ومما شجاني أنها يومَ أعرضتْ ... تولّتْ وماءُ العينِ في الجفنِ حائرُ (٦)

---

(١) المنيفة ماء لبني تميم والضمار اسم موضع وقوله فالضمار كان حق العطف ان يكون بالواو لان بين لا تدخل الا بين شيئين متباينين او الاشياء الا اذا اريد بين اجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة (٢) العرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة ومعني البيتين اقول لصاحبي والابل تسير بنا مسرعا بين هذين الموضعين : تمتع عطر المشام من طيب رائحة عرار نجد فهذا اوانه وهو لا يوجد بعد العشية (٣) النفحات تضوع الرياح بالنسيم الطيب والريا الرائحة هنا والقطار جمع قطر والمعني محبوب في الاشياء الي نفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر (٤) زرى عليه عابه وازرى به قصر به والمعني ومحبوب الي ايضا منها زمان اهلك حين كانوا نازلين بنجد وانت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده (٥) سرار الشهر آخره والمعني ان الزمان المذكور شهور مضت وما علمنا بانصافها ولا بآخرها لما كنا فيه من اللذة وطيب العيش (٦) المعني ومما احزنني واقلقني ان حبيبتي يوم اعرضت عني وارادت فراقي سارت والاجفان مملوءة بالدموع

فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ ... إِلَيَّ الْتِفَاتًا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ (١)

وقال آخر

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا ... هَوَانَا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرَا (٢)

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلًى ... أَزُورُكُمُ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا (٣)

وقال بعض القرشيين

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا ... عِ سِرَاعًا وَالْعِيسُ تَهْوِي هُوِيَّا (٤)

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْـ ... ـرَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا (٥)

قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَكِ الشَّوْ ... قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ حُثَّا الْمَطِيَّا (٦)

(١) التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب والمعني فلما اعادت التفاتا ناظرة اليّ من بعيد اسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا (٢) الكاشحون جمع كاشح وهو هنا العدو الباطن العداوة والنظر الشزر النظر بمؤخر العين (٣) جعلت جواب لما والقلي العداوة ومعني البيتين ولما رايت الرقباء معترضين في طريق الحب واظهروا لنا نظرهم شزرا مائلين لايقاع البغضاء بيننا: صرت ازوركم يوما واهجركم شهرا وما كان ذلك من جفاء ولا عداوة بل خوفا من الاعداء (٤) البلاكث والقاع موضعان وتهوى تنقض والهوى السقوط من اعلى الى اسفل (٥) الوهن مضى وقت من الليل كالموهن ومعني البيتين بينما نحن نسير في هذين الموضعين والابل تنقض بنا ساقطة من اعلى الى اسفل: اذ فاجأتني حالة من ذكراك بعد مضى وقت من الليل فلم اقدر على السير لشدة ما لحقني من الوجد (٦) الحث الحض والمعنى لما فاجأتني تلك الخطرة ودعانى داعي الشوق لك قلت لبيك

وقال ابن هرمة

اِستَبقِ دَمعَكَ لا يُودِ البُكاءُ بِهِ ... وَاكفُف مَدامِعَ مِن عَينَيكَ تَستَبِقِ (١)

لَيسَ الشُؤونُ وَإِن جادَت بِباقِيَةٍ ... وَلا الجُفونُ عَلى هَذا وَلا الحَدَقُ (٢)

وقال آخر

قَد كُنتُ أَعلو الحُبَّ حيناً فَلَم يَزَل
بِيَ النَقضُ وَالإِبرامُ حَتّى عَلانِيا (٣)

وَلَم أَرَ مِثلَينا خَليلَي جَنابَةٍ ... أَشَدَّ عَلى رَغمِ العَدُوِّ تَصافِيا (٤)

خَليلَينِ لا نَرجو لِقاءً وَلا نَرى ... خَليلَينِ إِلّا يَرجُوانِ التَلاقِيا (٥)

---

وقلت للحاديين اسرعا بالمطى (١) اوداه اهلكه والمدامع مجاز عن الدموع لان المدامع مجارى الدموع والمعنى احرص على بقاء دمعك ولا تهلكه بالبكاء فتفسد عينيك وامنعهما من مبادرة الدموع منهما (٢) الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والمعنى ليست مجارى الدمع الى العين وان جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية على هـذا الفعل الذي هو كثرة البكاء (٣) الابرام الاحكام والمعنى كنت اغلب الهوى حينا فلم يزل ينقض علي وانا ابرم وانقض عليه وهو يبرم الى ان غلبني (٤) الجنابة هنا الغربة والرغم من الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل والمعنى ما رايت مثلنا خليلين في الغربة اشد تصافيا على استهانة العدو وذله (٥) المعنى ترانا خليلين قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى خليلين الا و يؤملان الملاقاة

يَقُولُونَ مِنْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعِدَا نَجْدُكَ وَمَا تَلْقَى لِعَيْنَيْكَ شَافِيَا (١)
بَلَى إِنَّ بِالْجِزْعِ الَّذِي يَنْبُتُ الْغَضَا إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ لَمُدَاوِيَا (٢)

وقال آخر

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ (٣)
وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ (٤)
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ (٥)

وقال الحسين بن مطير

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي
كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي (٦)

---

(١) سكن نجدك للضرورة والمعنى يقولون انك اوغلت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى شافياً لعينيك من البكاء (٢) الجزع منعطف الوادي والغضا شجر والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لي معالج بالوادي الذي ينبت فيه الغضا وان لم يتفق بيني و بينه اللقاء (٣) المعنى كل مصيبة هينة سهلة الافرقة الاحباب فانها اعظم مصيبة (٤) لج به لزمه (٥) معنى البيتين اني نصحت قلبي حين لزمني الهوى وكلفني من ثقل الحب مالا اقدر عليه: فقلت له الا ايها القلب التابع للهوى تنبه مما وقعت فيه لا اقر الله عينيك (٦) استشرفه نظر اليه ببصره والمعنى اتعجب من الناس اذ ينظرون اليَّ وتطمح ابصارهم نحوي كانهم لم يروا بعد رؤيتهم ولا قبل رؤيتهم لي محباً مثلي

يَقُولُونَ لِي اَصرِمْ يَرجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ ۞ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ (١)
وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي ۞ كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي (٢)
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا ۞ أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي (٣)

وقال عمر بن ابي ربيعة

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ ۞ وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا (٤)
تَبَالَهْنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي ۞ وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا (٥)
وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيَّمٍ ۞ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا (٦)

---

(١) الصرم القطع والمعنى انهم يقولون لي نصحاً منهم اقطع علاقة الحب يعد اليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة من الحبيب الذي يحل محل النفس سلب للعقل (٢) المعنى واتعجب ايضاً من حبي لمن يقتلني كأن مودتي له جزاء لقتله لي (٣) المعنى ومن آيات الحب اني اوثر حب اهلها علي حب اهلى (٤) التفاوض في الحديث الاجتماع له فيه واسفر ظهر وطلع والزهو المنظر الحسن والكبر والمعني لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه واشرقت وظهرت وجوه استخف اربابها الحسن ومنعها من ان يسترنها بقناع عجباً بها (٥) تبالهن اي تغافلن وهو جواب لما والبغي التعدى واكل من الكلال وهو الاعياء واوضع اسرع في السير والمعنى لما عرفنني تغافلن عنى وزعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ اسرع حتى اكل راحلته (٦) المتيم من استعبده الحب وقاس قدّر والمعني انهن فعلن ما يوجب الطمع في وصلهن حتى قربن اسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر فيه ذراعا اذا قدرن اصبعا اي ان هواه يزيد على هواهن

وَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْحَكَ إِنَّمَا ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا (١)

وقال ابو الريس الثعلبي

هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْذِفَنْ عَلَى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُقَاتِلُهْ (٢)

مُبِينَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقًا بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهْ (٣)

مُطَارَةُ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا بِسُلَّمِ غَرْزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ (٤)

(١) يقال اطرى فلان فلانا اذا مدحه باحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع و ويح كلمة ترحم واذا اضيف بغير اللام ينصب و يكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه الزمه الله و يحا وانتصب فتنفعا بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء، والمعنى وقلت للمبالغ في مدحهن و يحك انما وصفك لمحاسنهن اضرار بي فهل تستطيع ان تجمع بيني و بينهن فتنفعني (٢) الطرب خفة تلحق الانسان لنشاط او جزع و بيوت هم من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا واقاتله اغالبه (٣) مبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين في البيت قبله وهي الناقة الكريمة والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل والجنف الميل وعرك حك والدف الجنب ومعنى البيتين انه يقول على وجه التمني هل اراني راكب ناقة توصلني الى هذه المرأة وتطرح عني ثقل هم اغالبه: وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور (٤) مطارة قلب المراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها والغرز الركاب وتعاجله جواب الشرط واصله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء والمعنى انه يصفها بانها ذكية الفؤاد شديدة السرعة في السير حتى ان صاحبها ان عطف رجله بركابها الذي هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل ان تمكنه من كورها

يُبَارِي بِهَا القُودَ النَّوَافِخَ فِي البُرَى ... قَلِيلُ النُّزُولِ أَغْيَدُ الخَلْقِ عَاطِلُهْ (١)

مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكٍ وَبِغْضَةٍ ... مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ القَلْبِ جَافِلُهْ (٢)

وقال عبد الله بن عجلان النهدي

وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا ... شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا (٣)

جَدِيدَةِ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا ... سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا (٤)

وَمُخْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا ... تَطُولُ القِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا (٥)

---

(١) يباري يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة تجعل في انف البعير والاغيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حلى النساء والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الاعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعة في انوفها رجل كثير الاسفار ناعم الخلق لا يشبه النساء في التحلي (٢) الفرك البغضة والاصمع الذكي والجافل الخفيف السير والمعنى قاصد نجد بعد بغضه لها معرض عن بصري ذكي القلب حازمه (٣) شبابي نصب على الظرفية والمعنى زمن شبابي والشمول من الخمر ما تهب عليه ريح الشمال والمعنى ورب جارية حسناء طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكأس من شمول باكرتني في الصباح (٤) السربال الدرع والسقية بمعنى المسقية والبردي نبت ناعم والغيول جمع غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون والمعنى انها شابة في عنفوان شبابها كأنها في زيادة الخلق وحسن البنية كالبردي الذي نمى بسقي ماء الوادي (٥) المخملة المنسوجة والمعنى انها سمينة ممتلئة اللحم تحت ثوبها ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة

كأنّ دِمقساً أو فروعَ غمامةٍ ... على متنها حيث استقرَّ جديلها (١)
وأبيضَ منقوفٍ وزقٍّ وقينةٍ ... وصهباءَ في بيضاءَ بادٍ حجولها (٢)
إذا صُبَّ في الراووق منها تضوّعت ... كُميتٌ يلذُّ الشاربين قليلها (٣)

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

ولمّا لحقنا بالحمول ودونها ... خميصُ الحشا توهي القميصَ عواتقه (٤)
قليلٌ قذى العينين يعلمُ أنّه ... هو الموتُ إن لم تصرعنا بوائقه (٥)
عرضنا فسلّمنا فسلّمَ كارهاً ... علينا وتبريحٌ من الغيظِ خانقه (٦)

(١) الدمقس الحرير الابيض وفرع كل شيء اعلاه والمتن الظهر والجديل الوشاح والمعنى كأن على متنها من الصفاء والبياض والبريق حريرا ابيض او فرع غمامة بيضاء في موضع الوشاح (٢) المنقوف الرجل الخفيف الاخدعين وهما عرقان في صفحة العنق القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الخمر والحجول الاوانى التي تدار فيها الخمر (٣) الراووق المصفاة والكميت الخمرة يخالطها سواد وحمرة ومعنى البيتين ورب رجل ابيض خفيف الاخدعين قليل اللحم وزق ومغنية حظيت بهم ورب خمرة في زجاجة صافية براقة ظاهر محل استدراتها منها : اذا صب في المصفاة شيء منها انتشرت رائحة خمر كميت في قليلها لذة الشاربين فكيف كثيرها (٤) الحمول الهوادج وخميص الحشا رقيق الخواصر القليل اللحم وتوهي ترخي والعاتق محل الرداء من الكتف (٥) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٦) عرضنا جواب لما في البيت الاول والتبريح التشديد ومعنى الابيات الثلاثة ولما لحقنا بالهوادج التي فيها الحبيبة وخلفها قيم خفيف اللحم لا يقع القميص من عاتقه على الارض لان عظامه غير مكسوة اللحم : وذلك القيم حاد النظر ليس بعينيه

فسايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ (١)

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ

مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ (٢)

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ

لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهْ (٣)

وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ

وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ (٤)

وقال أبو الطمحان القيني

---

ذي شديد الغيرة على اهله فنحن من شدة صولته نعلم انه الموت ان لم تهلكنا دواهيه: دنونا منه فسلمنا عليه وسلم علينا وهو كاره لما فيه من عظم الغيرة على اهله وفي شدة غيظ آخذ بخناقه (١) فرافقته مسافة ميل وتمنيت ان ارافقه مادام حيا مع انى اكرهه (٢) الصرم القطع (٣) رمتني جواب لما والكمي الشجاع والنجيع الدم الطرى والبنائق جمع بنيقة وهي لبنة القميص ومعنى البيتين لما رأت الحبيبة انه لا تلاقي بيننا وان سرادق القطع الممتد مضروب علينا: نظرت الى نظرة منكرة بطرف لو نظرت به شجاعا لقتل وبل نحره و بنائقه بالدم الطرى (٤) اللمح النظر والوميض اللمعان والحيا الغيث والشقائق جمع شقيقة وهي من البرق لامعه في الافق والمعنى ورمتني ايضاً بنظر بعينيها مواعدة بجميل بعد تعذر المطالب كأن لمعانه يشبه لمعان برق الغيث الذي تظهر شقائقه في ارض نجد وبرق خلفه مطر كثير

أَلا عَلِّلاني قَبلَ نَوحِ النَّوائِحِ ... وَقَبلَ ارتِقاءِ النَّفسِ فَوقَ الجَوانِحِ (١)
وَقَبلَ غَدٍ يا لَهفَ نَفسي عَلى غَدٍ ... إِذا راحَ أَصحابي وَلَستُ بِرائِحِ (٢)
إِذا راحَ أَصحابي تَفيضُ دُموعُهُم ... وَغودِرتُ في لَحدٍ عَلَيَّ صَفائِحُ (٣)
يَقولونَ هَل أَصلَحتُمُ لِأَخيكُمُ ... وَما اللَحدُ في الأَرضِ الفَضاءِ بِصالِحِ (٤)

وقال آخر

هَلِ الوَجدُ إِلّا أَنَّ قَلبي لَو دَنا ... مِنَ الجَمرِ قيدَ الرُمحِ لَاحتَرَقَ الجَمرُ (٥)
أَفي الحَقِّ أَنّي مُغرَمٌ بِكِ هائِمٌ ... وَأَنَّكِ لا خَلٌّ لَدَيَّ وَلا خَمرُ (٦)

(١) التعليل تطييب النفس بذكر ما تحب والجوانح ضلوع الصدر (٢) معنى البيتين الا طيبا نفسي بذكر من احب قبل ان اموت وتبلغ الروح التراقي: وقبل ان يأتي الغد و ياحسرتي على الغد اذا ذهب اصحابي واست بذاهب معهم (٣) الصفائح الحجارة العريضة والمعنى اذا راح اصحابي تجري الدموع من اعينهم وتركت في قبر ذى صفائح مغطى بها علىَّ (٤) المعنى يسأل الناس فيقولون هل اصلحتم لاخيكم قبره ولكن هل يصلح اللحد في الارض الواسعة (٥) قيد الرمح قدره والمعني ليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق (٦) المغرم الذي لزمه الحب والهائم المتحير و يقال ما هو بخل ولا خمر اي ليس بشيء يخلص و يتبين والمعنى لا يدخل في الحق و وجوهه ان يكون حبي لك غراما واني بك هائم وحبك ليس بخالص ولا متبين

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هٰكَذَا ... وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ (١)

وقال آخر

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي ... تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي (٢)

فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا ... فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي (٣)

وقال شبرمة بن الطفيل

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ (٤)

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرُوحَ وَصُحْبَتِي ... عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ شُمُّ الْمَنَاخِرِ (٥)

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً ... إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ (٦)

---

(١) الطب السحر والمعنى ان كان الذي نزل بي واقاسيه داء معلوماً يعرف دواؤه فلا فارقني لاني ألتذ به وان كان الذي حل بي فلا يعلم ماهو فلا فارقني ايضا (٢) الصبابة رقة الشوق وحرارته (٣) معنى البيتين تشكي المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق واود اني لو تحملت ذلك وحدي من بينهم : فكانت لنفسي من لذة الحب مالم يجد مثلها محب قبلي ولا بعدي (٤) دم الزق الخمر واصطفاق المزاهر اي ضرب العود وتحرك اوتاره والمعنى ورب يوم شديد الحر قضيناه بشرب الخمر وسماع الغناء (٥) اروح اي اذهب في وقت العشي وشم المناخر شم الانوف والشمم ارتفاع قصبة الانف وحسنها والمعني اشتغلنا بما ذكر من الغداة الى العشي والذين كانوا معي كانوا لا يطيعون من نهاهم و ينهاهم عما هم فيه فهم معجبون بانفسهم متكبرون (٦) الشمول الخمر والطف شاطيء الفرات والمعني كأن اواني الخمر اذا فرغت واميلت كطيور ماء

وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طيء

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ ... بِعَمْيَاءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ (١)

فَقَالَ انْتَصِحْنِي أَنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ... وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ (٢)

وقال نفر بن قيس

أَلَا قَالَتْ بُهَيْسَةُ مَا لِنَفْرٍ ... أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ (٣)

وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي ... وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ (٤)

وقال برج بن مسهر الطائي

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ (٥)

---

اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق (١) العمياء الكلمة المبهمة والمعني ورب شخص يطلب مني الخبر عن سر ريا تركته من اخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئا (٢) المعنى انه طلب مني ان يقف على مكتوم السر بيننا فلما لم افش سرنا عنده قال انتصحني وادخلني في امرك واجرني مجرى نصحائك اني امين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٣) المعنى ان بهيسة قالت منكرة ما الذي عرض لنفر فاني اراه مغيرا بحوادث الدهر (٤) الشعرى العبور كوكب اذا طلع تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فببردها المعني فقلت لها ما تنكر به مني موجود فيك ايضاً فقد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلألؤا فتحولت وتغيرت (٥) الندمان النديم وتغورت اي غابت والمعني ورب نديم يزيد الكاس طيبا لحسن حضرته سقيته اذا غابت النجوم

رَفَعتُ بِرأْسِهِ وَكَشَفتُ عَنهُ ... بِمُعرِقَةٍ مَلامَةَ مَن يَلُومُ (١)

فَلَمَّا أَن تَنَشَّى قَامَ خِرقٌ ... مِنَ الفِتيانِ مُختَلِقٌ هَضُومُ (٢)

إِلَى وَجناءَ نَاوِيَةٍ فَكَاسَت ... وَهِيَ العُرقُوبُ مِنهَا وَالصَّمِيمُ (٣)

كُهَاةٍ شَارِفٍ كَانَت لِشَيخٍ ... لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الغَرِيمُ (٤)

فَأَشبَعَ شَربَهُ وَسَعَى عَلَيهِم ... بِإِبرِيقَينِ كَأْسُهُمَا رَذُومُ (٥)

تَرَاهَا فِي الإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ... كُمَيتًا مِثلَ مَا فَقَعَ الأَدِيمُ (٦)

(١) المعرقة من الخمر القليلة المزج والمعنى نبهته من النوم وازلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته المعرقة (٢) تنشي سكر والخرق السخي والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المبالغ في الجود (٣) الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكاس مشى على ثلاث قوائم ووهي ضعف والصميم من العظم مابه قوام العضو ومعنى البيتين فلما ان سكر قام فتى سخي كريم الاخلاق بذول : الى ناقة شديدة سمينة فعرقبها فمشت على ثلاث قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها (٤) الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن والشارف المسنة والمعنى وتلك الناقة غليظة مسنة كانت لشيخ بنحر في وقت الشرب والسكر خير مال غيره فيستام مالكه اعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما (٥) الشرب جمع شارب والرذوم السائل من الامتلاء والمعني فاطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بابريقين كأسهما سائلة من الامتلاء (٦) الحميا سورة الخمر والكميت

تُرِنّحُ شَرْبَهَا حَتّى تَرَاهُمْ ... كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ (١)
فَقُمْنَا وَالرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ ... إِلَى فُتْلِ الْمَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ (٢)
كَأَنَّا وَالرِّحَالَ عَلَى صِوَارٍ ... بِرَمْلِ حُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ (٣)
فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ ... فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ (٤)
وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ ... وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ (٥)
نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ... ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ (٦)

الخمر التي بين الشقرة والسواد وفقع حسن وصفا والاديم الجلد والمعني ترى تلك الخمرة وهي في الكاس لها سورة وهي حمراء مثل حمرة الاديم (١) ترنحهم تميلهم هكذا وهكذا والكلوم الجراحات والمعني وانها ايضا تزيل قوى شاربيها لشدتها فكأنهم جرحى تسيل دماهم (٢) مخيسات مذللات والفتل جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقها وزورها والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والمعنى فقمنا بعد ذلك والركاب مهيأة لنا الى نوق تباعد بين مرافقها وزورها عظيمة الاسنمة فركبناها (٣) الصوار بقر الوحش وحزاق موضع والصريم معظم الرمل والمعنى كأنا ورحالنا على تلك الركائب كقطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد اسلمها ذلك الرمل الى الصيادين والكلاب فخفت واسرعت في السير (٤) المعنى فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش اخرى طيبة تشبه المسك في طيبه فياعجبا من استمرار الوقت بتلك اللذة التي من عادتها سرعة الزوال كيف غفل عنها الزمان حتى اتصلت بلذة اخرى موصوفة بما ذكر فليت ما نحن عليه يدوم (٥) المسمعات المغنيات والحميم الماء الحار والمعنى ومن تمام لذة هذا العيش ان فينا مغنيات بين الشار بين ونساء حسانا كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل (٦) العديم الفقير

إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ ... وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ (١)

وقال اياس بن الارت الطائي

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي ... هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ (٢)

نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرِيَّةٍ ... وَنَفْرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ (٣)

إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنْهَا ... لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ (٤)

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ ... فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ (٥)

(١) الحفر القبور والجوف جمع اجوف والصفاح الحجارة العراض ومعنى البيتين انا نلهو ونلعب وآخر امرنا الى الموت والدفن (٢) هلم بمعني اقبل وهلم الثانية تأكيد وللعرب فيها مذهبان فمنهم من يجعله كله اسم فعل وحينئذ يقع للواحد والمثني والجمع والمذكر والمؤنث على حالة ومنهم من يجعله مركبا من ها التنبيه ولم الذي هو فعل فيثنيه ويجمعه ويذكره ويؤنثه اه والمنتشي بالغ النهاية في السكر والمعنى هلم باصديقي والغواية قد تميل الى الصبي وهلم نحيي السكارى من الندماء الذين شربوا الخمر (٣) سلاه ازال عنه ما به والرية من رويت والمعنى هلم نحيي ونزيل ذم الناس على الشرب وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (٤) العصل اعوجاج الانياب والشغب تهييج الشر والمعني اذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها في الخير فان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها اعوجاج (٥) المعنى ان الدهر لا يخلو حاله من الامتزاج فكما تلقي الراحة تلقي الغم في مقابلتها

وقال آخر

أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى ... وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَثُهَا الجُدُوبُ (١)

وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ ... وَلٰكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ (٢)

أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الخَمْرَ حَتَّى ... يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ (٣)

إِذًا لَعَذَرْتِنِي وَعَلِمْتِ أَنِّي ... بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ (٤)

وقال ابو صعترة البولاني

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ جَنْبَتَا الجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (٥)

فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ
شَمَالٌ لِأَعْلَى مَائِهِ فَهْوَ قَارِسُ (٦)

(١) الجدوب جمع جدب والمعنى لا احب المقام الا في بلد فيه سلمى وان كان ابدا قحطا (٢) المعنى ليس حب الارضين مني بعادة في دهري ولكن الذي ينزل بها هو الحبيب (٣) عاذل مرخم عاذلة (٤) اذا لعذرتني جواب لو ومعنى البيتين يا عاذلة لو اكثرت في الشرب حتى يكون لكل انملة حركة: اذا لقبلت عذري وعلمت اني ما اخطأت في اتلاف مالي (٥) النطفة الماء النقي الذي لا كدورة فيه واراد بحب المزن البرد والمزن المطر واراد بجنبتا الجودي الكنف والناحية والجودى اسم جبل والدامس المظلم (٦) اللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل والقارس البارد

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ   وَلٰكِنَّنِي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ (١)

وقال الحرث بن خالد المخزومي

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى   عِنْدَ الْجِمَارِ تَؤُودُهَا الْعُقُلُ (٢)

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا   سُفْلاً وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو (٣)

فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا   فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحْلُ (٤)

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ   مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ (٥)

وقال آخر

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا   تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا (٦)

---

(١) فارس اي متفرس ومعني الابيات ليس ماء مزن سالت به ناحية جبل الجودي في الليل المظلم : فلما قر ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد : باعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا اقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة (٢) الواو للقسم وتؤودها تعييها والعقل جمع عقال (٣) لو بدلت الخ الابيات جواب القسم (٤) الفاء عطف على بدلت والاقواء خلو الدار من ساكنها والمحل الجدب (٥) لعرفت الجملة جواب لو والمغني المنزل ومعنى الابيات الاربعة اني اقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج غداة مني عند الجمار وهي البدن التي اعيتها العقل فلم تقدر على السير : لو غيرت ديار هذه المرأة وصار الاعلى اسفل والاسفل اعلى : فيقرب ان يعرفها الخبير بها فيرده عن ذلك خلوها وما اصابها من القحط : لعرفت منزلها لما انطوت عليه ضلوعي من ود اهلها ايام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شيء منها (٦) الاوبة رفع القوائم في السير والرجعة ايضاً والتهادي التمايل والمعني

تَسِيبُ انْسِيَابَ الأَيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى     فَرَفَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا (١)

وقال آخر

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا     مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا (٢)

وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ     نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا (٣)

وقال بكر بن النطاح

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا     وَتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ (٤)

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ     وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ (٥)

---

ان الحبيبات يمشين متمائلات فكأنهن مريضات يخفن ان تنقطع احشاءهن من من ثقل اردافهن ودقة خصورهن (١) تسيب تتدافع والجان الحية واخصره برده والمعنى فهن يشبهن في مشيهن الحية التي تتدافع خوفاً من بردالمطر فترفع ماتقدر عليه من اعطافها (٢) الثدى جمع ثدى والقمص جمع قميص درع المرأة ولقمصها تنازعها كل من مس وتمس والمعني ان هذه الحبيبات امتنعت روادفها وثديها لما اكتسبته من الضخامة مس البطون والظهور لدروعها (٣) تناوحت تقابلت والمعني اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وروادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ما ينبه الحاسد الغافل ويهيج صاحب الغيرة لان ما خفى منها ظهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه (٤) الفرع شعر الرأس والوحف كثير السواد والاسحم المظلم (٥) معنى البيتين ان هذه الحبيبة بيضاء صافية نقية طويلة الشعر فاذا قامت جرته واذا ارسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة اصوله كثير السواد شديد الظلمة : فكأنها فيه لشدة بياضها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن ذلك الشعر

وقال آخر

تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا (١)
اذا ما مَلأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا (٢)

وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى ابا صخر

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ (٣)
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللَّوَائِمُ (٤)
وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمُ (٥)
فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمُ (٦)

وقال ايضاً

---

(١) مغترة اي غافلة واراد بسنة البدر وجهه والمعنى نظرت اليها وهي غافلة فكأني لكمال محاسنها رايت بها بدرا طالعاً (٢) انزف الدمع افنيه كله والمعنى اذا ملأت عيني من محاسنها بكيت وجدا عليها حتى افنى الدمع كله (٣) الحاجبية من بني حاجب والمعنى تمنيت وما يغني التمني انى عالم بما ينطوي عليه قلب عزة الحاجبية لي (٤) المعنى فان كان ما تضمره لي ودا صافياً سرني ذلك وان كان اعراضاً ارحت نفسي من لوم اللائمات (٥) المعنى ما تذكرتك النفس الا صارت قسمين قسم يعذرني وقسم يلومني (٦) المعنى فقسم من القسمين المذكورين انكر الجفاء قهرا والقسم الآخر منهما احتمل الضيم بالذلة

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا (١)
إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَذَى وَعَزَّةُ لَوْ يَدْرِي الطَّبِيبُ قَذَاهُمَا (٢)
وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا (٣)
فَلَوْ تُذْرِيَانِ الدَّمْعَ مُنْذُ اسْتَهَلَّتَا عَلَى إِثْرِ جَازِي نِعْمَةٍ مَا جَزَاهُمَا (٤)

وقال نصيب

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنَنٍ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمُ (٥)
فَقُلْتُ اعْتِذَارًا عِنْدَ ذَاكَ وَإِنَّنِي لِنَفْسِيَ مِمَّا قَدْ رَأَتْهُ لَلَائِمُ (٦)
أَأَزْعُمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ لِسُعْدَى وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَائِمُ (٧)

---

(١) شغب وبدا موضعان والمعنى اني كما آثرت محبتك على محبة اهلي وعشيرتي آثرت محبة بلادك على محبة بلادي (٢) ذرفت سالت والمعنى اذا سالت عيناى بالدموع جعلت علة سيلانهما القذى ولو يدري الطبيب لعلم ان عزة هي السبب في ذلك اذ كان البكاء لاجلها (٣) التأنيث في قوله باخرى بمعنى البقعة والمعنى انها حلت ونزلت بهذا الموضع مرة واصبحت بالموضع الآخر مرة اخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلولها فيهما (٤) اذرى الشيء اطاره وما زائدة والمعنى لو اطارت العينان الدموع من حين اخذتا في البكاء على ميت كان يجزي بالنعمة على اي فعل لجزاها وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التى لم تعطف عليهما (٥) هتف نادى وجنح الليل جانبه والفنن الغصن الناعم والوهن نصف الليل والمعنى لقد نادت الحمامة في ظلمة الليل على غصن وانا غير يقظان من نومي (٦) وانني الواو للحال (٧) معنى البيتين انى لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت

كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ (١)

وقال آخر

أَرَارَ اللهُ نِقْيَكِ فِي السُّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِينَا (٢)
فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا (٣)
وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي أُجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا (٤)

وقال آخر

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ (٥)
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي (٦)

---

معتذرا ولائما لنفسي على ما قد ابصرته : كيف ادعي اني متحير صاحب صبابة لسعدي وتبكي الحمامة على أليفها وانا لا ابكي على أليفتي (١) المعنى فاذاً اكون كاذباً فيما ادعيته وبيت الله لو كنت عاشقا لما تركت البكاء حتى سبقتني اليه الحمائم (٢) ارار رقق والنقى المخ والسلامى عظم ومن للاستفهام والتعويل رفع الصوت في البكاء. والمعنى جعل الله مخك رقيقا في العظم واهزلك على من ترفعين صوتك بالانين والبكاء (٣) المعنى ان وجدى كوجدك ولكني اكتمه وتظهرين (٤) المعني ان نزاعي مثل نزاعك ولكن يؤمن مني ان اهيم على وجهي وانت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه (٥) ابى امتنع والجماح هنا بمعنى العصيان (٦) تسلى جواب لما ومعنى البيتين ولما ابى فؤاده الا عصيانا عن السلو ولم يله عن ليلى بالمال والاهل : تسلى بأخرى غيرها فاذا التي تسلى بها عنها صارت تحمله على حب ليلى ولم تشغله عنها

وقال آخر وهو كثير

عَجِبتُ لِبُرْئِي منكِ يا عزَّ بعدَ ما عَمِرتُ زماناً منكِ غيرَ صحيحِ (١)
فإنْ كانَ بُرْءُ النفسِ لي منكِ راحةً
فقدْ بَرِئتْ إنْ كانَ ذاكِ مُرِيحي (٢)
تَجلَّى غطاءُ الرأسِ عنِّي ولمْ يَكَدْ
غطاءُ فؤادي ينجلي لِسَرِيحِ (٣)

وقال عروة بن اذينة

إلفانِ تعنيهما للبينِ فُرقتُهُ ولا يَملَّانِ طولَ الدهرِ ما اجتمعا (٤)
مُستقبلانِ نَشاصاً منْ شبابِهما إذا دعا دعوةً داعي الهوى سَمِعا (٥)

---

(١) عز مرخم عزة والمعنى اني اتعجب من برء دائي منك ياعزة بعد ما بقيت زماناً طويلا مريضاً غير صحيح (٢) المعنى فان كان شفاء النفس من مرض حبك راحة لي فقد شفيت منه ان كان ذاك يريحني ولكن الوجد باق غير مفارق فاين الراحة (٣) اراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في الشباب والسريح الامر السهل والمعني تجلى وانكشف سواد رأسي عن بياض فصار الرأس ابيض ولكن غطاء قلبي لم يكد ينجلي بسهولة (٤) تعنيهما تهمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية والمعني انهما صاحبان متحدان بالمودة تهمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل احدهما صاحبه طول الدهر (٥) النشاص اصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشا و يعلو والمعني وهما مستقبلان سحابا وارتفاعا من الشباب اي هما في ريعان شبابهما مصغيان الى داعي الهوى فاذا دعاهما اليه

لا يُعجبانِ بقولِ الناسِ عن عُرُضٍ ويُعجبانِ بما قالا وما صنعا (١)

وقال آخر

ولمّا بدا لي منكِ ميلٌ مع العِدَا
سِوَايَ ولم يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ (٢)

صددتُ كما صدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ
بهِ مُدَّةُ الأيَّامِ وهوَ قتِيلُ (٣)

وقال آخر والوزن كالذي قبله

أحبّاً على حبٍّ وأنتِ بخيلةٌ وقد زعموا أنْ لا يُحبُّ بخيلُ (٤)

بلى والذي حجَّ الملبّونَ بيتَهُ ويُشفَى الهوى بالنَّيْلِ وهوَ قليلُ (٥)

اجابا (١) يقال كلمته عن عرض اي ناحية والمعنى انهما لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شيءٌ بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه (٢) سوى هنا بمعنى بدل ومكان (٣) صددت اعرضت وهو جواب لما والرمى المرمى بسهم الصياد ومعنى البيتين ولما بدا لي ميلك مع الاعداء بدل ومكان ميلك اليّ ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك : اعرضت عنك اعراض يأْس لا اعراض بغض وانا اعلم ان هواك قاتلي كهذا المرمي الذي لا يشك في كونه قتيلا وان طالت مدته (٤) الواو واو الحال والمعنى اتزيدبني حبا بعد حب مع بخلك مع انهم يزعمون ان البخيل لا يحبه احد (٥) المقسم عليه محذوف والنيل الوصول والمعنى نعم قسما بالله الذي يقصد الحجاج بيته ملبين وليس يشفي الهوى غير الوصول اليك ولكن متى يمكن ذلك وهو قليل

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً  إِلَيْكِ كَمَا بِالحَائِمَاتِ غَلِيلُ (١)

وقال آخر

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ  تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ (٢)

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً  لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِرَاقِ (٣)

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ

لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْداً عَلَى وَجْدِ (٤)

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى  عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ (٥)

---

(١) الغلة العطش والحائم الطير الذي يحوم حول الماء لما به من العطش والمعنى ان توقعي لوصالك وعطشي له كعطش الطير الحائم فلو علمت مابي من الوجد كنت لا ترضين ما يجري على (٢) التنائي البعد (٣) الحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس والمهجة خالصة النفس ومعني البيتين اذا كنت لا يشغلك عن محبوبك بعد ولا يشفيك طول تلاق فاذا لا يسليك هذا ولا يشفيك ذا فانت كمن استعار بقية روح لخلاصة نفس اخبرت بالفراق اي فذلك علامة لقرب الموت (٤) الصبا ريح القبول وهاجت ثارت والمعني الا ياصبا نجد متى كان هبوبك من نجد التي هي ارض المحبوب فلقد زادني مسراك حزنا على حزن اي ما كان منك هبوب الاكان مني وجد (٥) الورقاء الحمامة التي مال سوادها الى البياض والرونق الضياء والرند نوع من الطيب والفنن الغصن الناعم والغض الطري

بكيت كما يبكي الوليدُ ولم تكن
جليداً وأبديتَ الذي لم تكن تبدي (١)

وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دنا
يملُّ وأنَّ النأي يشفي من الوجدِ (٢)

بكلٍّ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا
على ذاك قربُ الدارِ خيرٌ من البعدِ (٣)

على أنَّ قربَ الدارِ ليس بنافعٍ
إذا كان من تهواه ليس بذي عهدِ (٤)

وقال آخر

إذا ما شئتَ أن تسلى خليلاً
فأكثرْ دونَهُ عددَ الليالي (٥)

(١) الجليد القوي ومعني البيتين الأن صاحت حمامة ورقاء في اول الضحى وحت على غصن من شجر الرند : بكيت بكاء الصبي اعياه مطلوبه ولم تكن نوباً على البكاء واظهرت الذي كنت تخفيه في فؤادك من الشوق والغرام (٢) النأى البعد (٣) معني البيتين زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملالاً والتنائي عنه يحدث سلواً : وقد تداوينا بكل واحد منها فلم يؤثر الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدنا عنه (٤) المعني ومع ذلك فان قرب الدار لانفع فيه اذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (٥) المعني اذا شئت نسيان من تحبه فباعده اياماً وليالى واكثر من عددها

فَمَا سَلَّى خَلِيلَكَ مِثْلُ نَأْيٍ ... وَلَا بَلَّى جَدِيدَكَ كَابْتِذَالِ (١)

وقال آخر

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ ... عَلَيْكِ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ (٢)

وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا ... وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ (٣)

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ ... فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ (٤)

لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ (٥)

وقال كثير

---

(١) بلى بمعنى ابلى والمعنى لا شيء يشغلك عن خليلك مثل البعد عنه فان الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما انه سبب في النسيان كذلك كثرة ابتذال الثوب سبب في جعله باليا (٢) طرقت اتت ليلاً والمعنى اتتنا زينب في السحر فقلت مسلماً عليها عليك سلام الله هل لما فات من ايام الوصال مطلب لي فأسأله (٣) المعني قالت مجيبة جانبنا ولا تدنونّ منا فقلت كيف اتجنبكم وانتم مناي في الدنيا (٤) المعنى عيروني التصابي بعد تقضي الثلاثين من سني عمري فقلت وهل قبل الثلاثين تصاب لان من لم يجاوز الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات حيث وقت التصابي انما هو وسط الشباب (٥) المعني اقسم لقد عظم امر الشيب ان كان كلما كثر خلا من اللهو مركب

رَأَدنَيتِني حتّى إذا ما ملكتني بقولٍ يحلّ العُصْمَ سهلَ الأباطحِ (١)
تناهيتِ عنّي حين لا ليَ حيلةٌ
وغادرتِ ما غادرتِ بينَ الجوانحِ (٢)

وقال آخر

تعرّضنَ مرمى الصيدِ ثمّ رمينَنا من النَّبلِ لا بالطّائشاتِ الخواطفِ (٣)
ضعائفُ يقتلنَ الرِّجالَ بلا دمٍ فيا عجبا للقاتلاتِ الضّعائفِ (٤)

---

(١) ادناه قربه والعصم جمع اعصم وهي من الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ويحل ينزل والاباطح جمع بطح وهو بطن الوادي حيث يسيل الماء (٢) تناهيت جواب اذا وغادرت تركت والجوانح الضلوع ومعني البيتين وقربتيني ياعزة حتى اذا صرت في قبضتك بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية التى يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية او الى الارض السهلة اللينة: تباعدت عني في الوقت الذي رأيت انه ليس لي فيه حيلة وتركت بين الضلوع ماتركت من نار الشوق والغرام (٣) مرمى الصيد ظرف مكان والطائش الخاطف من السهام هو الذي يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يتخطف من الارض شيئا ومفعول رميننا الثاني محذوف كأنه قال رميننا بالصائبات النافرات لا الطائشات الخواطف والنافر من السهام الذي ينقر الهدف والمعني أن الحبيبات تعرضن لنا و بيننا و بينهن غلوة سهم وفعلن فعل المتعرض للصيد اذا اراد رميه ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبلهن التى لا تطيش (٤) بلا دم بلا بد الثار والمعني هن مع ضعفهن يقتلن الرجال من غير ان يوجبن على انفسهن الثار فياعجبي كيف يقتلن مع ضعفهن

وَلِلْعَيْنِ مَلهًى فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقُدْ
هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ (١)

وقال آخر

لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَا لِأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرُ (٢)
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ
فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ (٣)

وقال آخر

يُقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَى إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا (٤)
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى
بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا (٥)

---

(١) التلاد جمع تليد وهو المال القديم والطرائف جمع طريف وهو الجديد من المال والمعني ان للعين ملهى في المال القديم لكن لا يقود هوى النفس شيء كما يقود المال الجديد من حيث ان لكل جديد لذة (٢) يهدى من الاهداء وهو الاتحاف والعلا الاعالي من الاسنان وهي موضع القبل والمعني اقسم لئن كان يهدي برد اسنانها وعذوبة رضا بها عند المذاق الى من هو افقر مني اليها فانني الفقير مطلقا ولا غاية وراء فقري (٣) المعني كثر في افواه الناس الاخبار بتزويجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر بتطليقها وهل هنا للتمني (٤) ان ارى فاعل يقر والغضي شجر والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل والمعني اذا بدت يوماً لعيني قلال الغضي فقرة عيني في روءية رمالها (٥) المعني لست باول

وقال آخر

سَلِي البَانَةَ الغَيْنَاءَ بِالأَجْرَعِ الَّذِي ... بِهِ البَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ (١)

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً ... مَقَامَ أَخِي البَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكِ (٢)

وَهَلْ هَمَلَتْ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدْوَةً ... بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ المُتَهَالِكِ (٣)

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا ... رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وِصَالِكِ (٤)

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنِينَ وَإِنَّمَا ... سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكِ (٥)

---

من يرجو حاجة لا يدركها وان احببت من يسكن الغضى اه وهذا يدل على انه كان بين اهل الغضى و بين قومه عداوة مانعة من المواصلة ولذلك قال ما قال (١) البانة شجرة والغيناء العظيمة الواسعة الظل والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل واطلال الديار ما ارتفع منها والمعنى سلي شجرة البان العظيمة بالاجرع الذي يوجد به البان هل حييت اطلالك ام لا فاني قد حييتها لسكناك فيها (٢) البأساء هنا الفقر والمعنى واسئلي ايضاً هل قمت في ظلال تلك الاطلال مقام الفقير المحتاج الى عطفك وكان ذلك من اختياري اذ فيه شفاء غليلي ام لا (٣) همل الدمع سال والمتهالك المتساقط والمعنى واسئلي ايضاً هل سالت عيناى من شدة البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلؤ المتساقط ام لا (٤) المعنى انى ارى رجاء الناس متعلقا بالربيع واما رجائي فهو متعلق بنوال وصالك اذ هو مقصدي و بغيتي (٥) المعنى ارى الناس خائفين من الجدب وانما جدبي الذي اخافه حوادث ارتحالك

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ (١)

لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا

وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ (٢)

وقال آخر

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجًا فِي الْحَلْقِ حِينَ تَبِينُ (٣)

وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ (٤)

وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا

فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ (٥)

وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس

---

(١) المعنى اقسم لئن اسخطتني باساءتك لي فقد سرني اني ذكرت بفؤادك (٢) رهبة مفعول له والرقراق صب الدمع والزيال مصدر زايل بمعنى فارق والمعنى ليهنك اني وصلت الى حالة امسك فيها بكفي على ما في داخل بطني من القلب والكبد وليسرك ايضاً بكائي حذرا من فراقك (٣) المساعفة الموافقة و الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه وتبين اي تبعد والمعنى انه يصف النساء واخلافهن في الانقياد فيقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن ولا يكن عليك حين يفارقنك مثل الشجا في الحلق (٤) المعنى لا تثق بلينها اذ هي كما تلين لك تلين لغيرك (٥) المعنى وان عاهدتك على ايفاء قولها فلا تصدقها فانها تفارق وتنقض يمينها اذ ليس لمن تخضب البنان يمين

قبلةٌ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا
شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ (١)

رادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلٰكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ (٢)

تَنَاهى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ (٣)

وقال توبة بن الحمير

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ (٤)

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ (٥)

(١) الناظران عرقان في مجرى الدمع من جانبي الانف والبارد الثابت والمعنى انه يصفها بانها ليست عبوسة الوجه ولادميمته لكنها اسيلة اخدويزيدها حسنا شبابها وما هي فيه من الدعة ورفاهة العيش (٢) انتاش تناول والرواق ما مدمع البيت من ستارة والطأطأة خفض الراس والمعنى انها مخدومة لا تريد شيئاً الا امرت جواريها فاذا ارادت ان تتناول الرواق لم تقم اليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده خاضعات لها (٣) تناهى اصله تتناهى ولهو الحديث ما يشغل الخاطر والمعنى انها بلغت النهاية في الميل الى لهو الحديث مع جاراتها حيث كفيت كل ما عداه فهي منعمة لا تعالل الا به فكأنها عليل يرفرف عليه ويشفق حتى لايهمه شيء (٤) الصفائح الحجارة العراض يغطى بها القبر (٥) زقا صاح والصدى ما يجيبك من الجبال وغيرها اذا صحت وكانت العرب تزعم ان عظام الموتى تصير هاماً واصداء ومعنى البيتين لو ان ليلى الاخيلية سلمت عليّ وانا مقبور وفوقي تراب وحجارة لاجبتها مسلما تسليم بشاشة او اجابها بدلا مني صوت غظاء من جانب القبر

وَأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ (١)

وقال آخر

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَا وَالْقَوَافِيَا (٢)

فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خَيَالًا يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا (٣)

وقال نصيب

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ (٤)

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ (٥)

لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرِكَا بِوَكْرٍ فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ (٦)

---

(١) المعنى انا مرموق محسود منذ عرفت بليلى وان لم انل منها مطلوبا واني قرير العين بان اذكرها وهذا القدر نافع لى (٢) المعنى ان حلتم بيني و بين ليلى والتأنس بحديثها فانكم لا تقدرون على منع ما انا بصدده من البكاء وجدا لها ومن نظم القوافي في محاسنها (٣) النأى البعد والمعنى اذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفا بالطريق على البعد بيني وبينها يزورنى في المنام (٤) يغدى بها يذهب بها في الصباح (٥) قطاة خبر كأن وعزها غلبها والشرك من حبائل الصيد ومعنى البيتين لما احسست بالليلة التي همت ليلى بالفراق في صبيحتها او في وقت الرواح من غدها صار قلبي في الخفقان : كقطاة وقعت في شرك فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح قد علق لا متخاص له (٤) تصفيق الرياح تحريكها وهبوبها والمعنى ان حال القلب حين احس بما ذكر كحال القطاة المذكورة وقد تركت خلفها فرخين لها فاذا سمعا صوت الريح

إذا سمعا هبوبَ الريحِ نصّا ... وقد أودى به القدرُ المتاحُ (١)
فلا في الليلِ نالتْ ما ترجّي ... ولا في الصبحِ كانَ لها براحُ (٢)

وقال ابو حية النميري

رمتني وسترُ اللهِ بيني وبينها ... ونحنُ بأكنافِ الحجازِ رميمُ (٣)
فلو أنها لما رمتني رميتها ... ولكنّ عهدي بالنضالِ قديمُ (٤)

وقال آخر

أسجنًا وقيدًا واشتياقًا وغربةً ... ونأيَ حبيبٍ إنّ ذا لعظيمُ (٥)
وإنّ امرأً دامتْ مواثيقُ عهدِهِ ... على مثلِ ما قاسيتهُ لكريمُ (٦)

في عشهما ظنا انه صوت جناح امهما (١) نصا اي نصبا اعناقهما واودى هلك والمتاح المقدر والمعنى فاذا سمعا صوت هبوب الريح وظنا بذلك انه صوت جناح امهما رفعا اعناقهما وقد اهلك ذلك العش القدر المقدر (٢) البراح الخلاص والمعني لم تبلغ تلك القطاة جاءها لافي الليل ولا في الصبح (٣) ستر الله المراد به هنا الاسلام والاكناف الجوانب ورميم اسم امرأة وهو فاعل رمتني والمعنى رمتني رميم بسهم الحاظها فتيمتني ونحن بجوانب الحجاز ولكن حال الاسلام بيني وبينها في ارتكاب القبائح والفحش (٤) النضال المراماة والمعني فلو اني تعرضت لها لفعلت فعلها ولكنني شخت وكبرت فعهدى بمناضلة النساء قديم (٥) انتصب سجنا باضمار فعل كانه قال اتجمع عليّ حبسا وتقييدا واشتياقا وبعد الحبيب فكيف اقاسي هذه الاشياء ومقاساتها امر عظيم جدا (٦) المعني ان دوام المرء على مواثيق عهده مع مقاساته مثل ما اقاسي لمن الكرم الدال على شرف العنصر

وقال آخر

رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... وَلَلّٰهُ عَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ (١)

يُذَكِّرُنِيكِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي ... أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ (٢)

وقال الحكم الخضري

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَأْدَةٌ ... وَفِي المِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ (٣)

فَوَاللهِ لَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً ... وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ (٤)

وقال آخر

---

(١) قوله يشقيك يحتمل ان يكون العامل فيه ان مقدرة وان تكون العين مبدلة من همزة ان لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله ولله للابتداء والمعنى رعاك ذمة الله يا ام مالك ولا يصل اليك منه ما يشقيك فانه اغنى واوسع كرماً من ذلك وهـذا البيت كله مبني على الدعاء لها (٢) المعنى لا تخلو حالة من الاحوال الا وذكراك في فؤادي لا اغفل عنه (٣) التساهم التقاسم والرأدة الناعمة والمرط كساء من الخز واللفاوان تثنية لفا الفخذ الكثير اللحم والردف الكفل والعبل الضخم والمعني ان جسم هذه المرأة انقسم بين درعها وزارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف ضخم (٤) المعنى اقسم اني متحير فيما ارى من محاسنها فهل اقول انها زيدت ملاحة وحسنا على جميع النساء ام اتكلم بذلك بلا عقل بل من حبي و شدة حبي لها وشغفي بجمالها

أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً لَبِئْسَ إِذًا رَاعِي الْمَوَدَّةِ وَالْوَصْلِ (١)
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذًا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي (٢)

وقال ابو دهبل الجمحي

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذًا لَصَبُورُ (٣)
هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ
لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ (٤)
وَلَلصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً
عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ (٥)
عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ (٦)

(١) مذموم بئس محذوف والمعنى كأنَّ من صحبه من اهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرًا أأروح من غير ان اقضي حقها او اجدد الالمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة انا (٢) هذا دعاء على اهله والمعنى حصلت لهم الخيبة والبؤس فقد ارادوا لي ترك مودة ليلى وان اكون عبدًا لهم ولكن كيف يكون ذلك (٣) المعنى أيكون بيني و بين ليلى مسافة ليلة واتركها من غير زيارة اني اذا لقليل الوفاء لما عندي من كثرة الصبر (٤) هبوني اي عدوني واجعلوني (٥) معنى البيتين أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير: والرفيق اعظم حرمة في الاعانة ممن ضل له بعير (٦) المعنى لا حاسب الله ليلى يوم الحساب فانها اذا وليت عليَّ حكمًا تجور فيه

وقال آخر في هذا الوزن

أَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ ... وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي (١)

مَزِيدُكِ عِنْدِي أَنْ أَقِيكِ مِنَ الرَّدَى ... وَوُدٌّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرِ مَشُوبِ (٢)

وقال آخر والوزن كالذي قبله

مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوُّهَا ... فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَأْيُهَا فَيَشُوقُ (٣)

تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلَتْ وَكَأَنَّهَا ... لِآخَرَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ (٤)

وقال حفص العليمي

أَقُولُ لِحِلْمِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصِّبَا ... وَلِلشَّيْبِ لَا تَذْعَرْ عَلَيَّ الْغَوَانِيَا (٥)

---

(١) قوله في كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبي العامل فيه اول شيء والهبوب القيام من النوم والمعنى لا اخلو من ذكرك ساعة لاني ان نمت كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة (٢) المزن السحاب والمعنى ان منتهى الزيادة لك عندي هو ان احفظك من كل سوء وأن اودك ودًا خالصا (٣) الذلف صغر الانف واستواء الارنبة والمعنى ان هذه المرأة جارت عليَّ في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت منها التداني هجرتني وان رمت منها التنائي شوقتني (٤) تباعد اصله تتباعد والمعني ان من شيمها البعد عمن يودها والقرب ممن لا يودها (٥) الحلم العقل ووزعه يزعه كفه ولا تذعر لا تفزع والغواني جمع غانية وهي المراة الغنية بحسنها عن الزينة والمعنى اني اقول لعقلي لا تكفني عن اللهو والشوق في اوانه وللشيب لا تفزع عليَّ النساء الحسان

طَلَبْتُ الهَوَى الغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ    وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيَا (١)

فَيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدَعْ    قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا (٢)

وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ إِنْ لَمْ أُلَاقِهَا    قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٣)

وقال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى    أَنِيقاً وَبُسْتَاناً مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا (٤)

اجَدَّ لَنَا طِيبُ المَكَانِ وَحُسْنُهُ    مُنًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتِ الأَمَانِيَا (٥)

وقال معدان بن المضرب الكندي

صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ نُطِعْ    عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ (٦)

(١) النجد العالي والغور ضده وسيرت اكثرت السير وكرره والمعنى اني تفننت في الهوي فانجدبي طوراً وغار بي طوراً الى ان تناهيت وبلغت اقصى الغايات (٢) القضاء القطع والحكم والمعني فيارب ان لم تحكم على قذور لي فلا تتركها لهم واقبضها كما هي (٣) المعنى اتمنى ان الله ان حكم بيننا بعدم التلاق يحكم به بين كل أليفين (٤) طله الندي اي صيره مطلولاً به والانيق المعجب وحاليا اي متحليا (٥) اجد جواب لما ومعناه جدد والمنى جمع منية والاماني جمع امنية ومعني البيتين لما قدر لنا النزول في منزل معجب صيره الندي مطلولا وفي بستان معمور مزين بالنور والزهر: جدد لنا طيبه وحسنه منى فتمنينا فلم يكن ما تمنيناه الا قربك ورويتك (٦) ما من قوله ما صفا مصدرية والمعنى صفا ودنا لليلى مدة بقائنا خالصاً مما يشوبه ويفسده من طاعة عدولها او اصغاء الى قيل ناصح يظهر النصح فيها

فَلَمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجَانِبٍ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ (١)

وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مُقَارِبِ (٢)

وقال آخر

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً

وَذِكْرُكِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي (٣)

وَهَلْ يَدَعُ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا

وَحَفْرًا لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي (٤)

وقال آخر

(١) المعنى فلما ذهب ودها وتغيرت عنا الى جانب وقوم آخرين ذهبنا بودنا كذلك (٢) المعنى ان الناس لما رأوا ولوعي بليلى والميل اليها ثم انصرافي عنها لادنى سبب صار كل خليل فيما بيني وبينه يخافني على قلة الوفاء او يرضى بود مقارب لودي اه وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذو الهوى لا يستدعي ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه (٣) المراد بالذكر الخيال وانما كني به عنه لان الخيال في المنام لا يكون الا عن التذكر في اليقظة والمعنى اتمنى ان اعلم هل ابقى ليلة من ليالي الدهر وخيالك لا يسري الى كما يسري الساعة (٤) العاثور مصيدة للبهائم والبين هنا الوصل والمعنى وهل ارى نفسي سليمة من رمي الوشاة وطلبهم افساد وصلنا وحفر المغواة اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر فنتقيه

إِنْ كَانَ هذَا مِنْكِ حَقًّا فَإِنَّنِي    مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ بِالْهَجْرِ (١)
وَمُنْصَرِفٌ عَنْكِ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ
طَوَى وُدَّهُ وَالطَّيُّ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ (٢)

وقال آخر

وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
غَزَالٌ كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ (٣)
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى    وَلٰكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ (٤)

وقال آخر

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ
بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ (٥)

---

(١) منك متعلق بحقا الذي هو خبر كان (٢) المراد بابن حرة الكريم الذي يصون نفسه وصاحبه ومعنى البيتين ان كان ما بلغني من ميلك الى غيري حقا فانني اعالج ذلك بالصد والهجر : وانصرف عنك انصراف كريم بطوي وده ويعد الطى خيرا من النشر (٣) الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعني مكحول وربيب بمعنى مربوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين في الغداة من وجرة غزال اسود المقلتين مربوب (٤) المعنى لا تظني ان الغريب عندي من يفارق وطنه وانما الغريب من تبعدين عنه (٥) المعنى افدى بنفسي واهلي من اذا عرَّضوا له ببعض ما يؤذي لم يعلم كيف

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ   بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ (١)

وقال آخر

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ   لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيباً تُرَابُهَا (٢)

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ   دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصاً لَوْ أَجَابَهَا (٣)

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَباً لَهَا   ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا (٤)

لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ   بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا (٥)

وقال آخر

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَا   بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ (٦)

---

(١) المعنى ولم يظهر عذراً يعرب به عن براءته ولازم السكوت يدافع حتى قيل ان به ريبة (٢) دمنتها فعل مبني من الدمنة اثر الدار وما سود بالرماد وغيره فكأن معناه اثرت فيها باقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة والمعنى اني ارى كل مكان اقامت فيه الحبيبة زمنا يزيد ترابه طيبا وان مرت عليه سنون (٣) المعنى انت اعلم يارب انه رب دعوة دعوتك فيها مخلصاً اتمني الاجابة فيها (٤) المعني واقسم اني لو ارى ذئاب البرية منسوبة اليها لحبيت الى تلك الذئاب لشدة شغفي بها (٥) المعنى اقسم بعزة عمر ابي ليلى لئن عادت الى موضعها من وادي القرى لم يضر البعد منها والاغتراب عنها غيرى (٦) داراء موضع والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك و بين البكاء وانت بداراء الا عند هبوب الجنوب لان هبوبها من جهة من اشتاق اليه فكلما هبت اهدت الى طيبه وجددت ذكراه فأبكي شوقا

أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لاَ أُحِبُّهُ ... وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ (١)

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي ... كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ (٢)

وقال آخر

هَلِ الْحُبُّ إِلاَّ زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ ... وَحَرٌّ عَلَى الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ (٣)

وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَامَيَّ كُلَّمَا

بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو (٤)

وقال ابن ميادة

كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ

مُحَاذَرَةَ أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهْ (٥)

---

(١) المعني ان من صروف الدهر أن معاشرتي بداراء من لا احبه ومن اهواه مقيم بالرمل وملازم لهجري (٢) المعنى اذا هبت الريح من نحو عالية نجد وجدتني منتسباً اليها لشدة شغفي بمن سكن نجدا (٣) الاستفهام هنا بمعنى النفي (٤) مي اسم الحبيبة والعلم الجبل ومعنى البيتين كأن انسانا لامه على الحب وكذبه في دعواه له فقال رادا عليه ليس الحب الا تتابع الزفرات وتتابع حرّ على الاحشاء لا يعتريه برد: وبكاء طويل كلما ظهر جبل من ارضكم لم يكن يظهر قبلا (٥) الضبث القبض على الشيء والمراد بالحبل الوصل ومحاذرة مفعول له والقضب القطع والمعنى كأن قلبي قبض عليه قابض لخوفي من ان يقطع الوصل قاطعه من البين

وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الفِرَاقِ وَإِنَّنِي
أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهْ (١)

فَوَاللهِ لَا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِي الهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهْ (٢)

فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الهَوَى
فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهْ (٣)

وقال آخر

فَيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللهُ فِيكُمُ بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا (٤)

فَمَا مَسَّ جَنْبِي الأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا (٥)

وقال آخر

---

(١) المعني انى كثير الحذر من سرعة الفراق واننى اظن فؤادي محمولا عليه فهو راكبه (٢) المعنى فوالله لا اعلم أيغلبنى الهوى واكون في قبضته اذا تحقق الفراق ام اغلبه فاستريح من بلاياه واتخلص من عذابه (٣) المعنى اني اعالج الهوى حتى اغلبه فان غلبني فلا عجب اذ لا يلاقي الهوى احد الا ويكون مغلوبا له (٤) المعنى انه بنى الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها انما بخلوا بها لانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم بان يكثر الله امثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها ويجودوا بها له (٥) المعنى ما اضطجعت للمنام خالياً بنفسى الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق اتصورها معي فاجد رائحتها في ثيابي

يَقُولُ العِدَا لا بَارَكَ اللهُ فِي العِدَا قَدِ اقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وَسَائِلُهْ (١)
وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى العَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيدًا أَوَائِلُهْ (٢)

وقال آخر

وَقَفْتُ لِلَيْلَى بِالمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ (٣)
وَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُوَدِّعُ (٤)
كَأَنَّ زِمَامًا فِي الفُؤَادِ مُعَلَّقًا تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتْبَعُ (٥)

وقال ورد الجعدي

خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدَا (٦)

---

(١) المراد بالعدا الوشاة ورثت بليت والمعنى ادعى الوشاة اني كففت عن ليلى وزال ولوعي بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها عليّ (٢) المعنى ولو ان ليلى هرمت واصبحت تدب على العصا لكان حبها في ذلك الوقت جديدا (٣) الملا المفازة والحقبة السنة والمعنى اني وقفت بمنزلة لليلى كائنة بالملا بعد سنة فذكرتها فبكيت (٤) ودعت معناه تودعت (٥) معنى البيتين اني صرت تابعاً ليلى بروحي في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم آلف لها لكونه مسافرا معها وقسم منصرف عنها بعد تشييعها وتوديعها فكنت على خلافهم لاني ملازمها في كل حال : وصار قلبي طائعا لها ومنقادا اليها كانها علقت به زماماً تقوده به حيث ارادت وانا على اثرها (٦) عاج نزل

وَقُولاَ لَهَا لَيْسَ الضَّلاَلُ أَجَارَنَا    وَلٰكِنَّنَا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمُ عَمْدَا (١)

وقال آخر

وَمَا فِي الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ    وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلْوَ الْمَذَاقِ (٢)

تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ    مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لاشْتِيَاقِ (٣)

فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ    وَيَبْكِي أَنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ (٤)

فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي    وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلاَقِي (٥)

وقال ابن الطثرية

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلاَثُ إِزَارِهَا    فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ (٦)

---

(١) اجارنا عدل بنا ومعني البيتين يا خليلي بارك الله فيكما انزلا بهذه الناحية وان كان قصدكما غيرها وما حملتكما على النزول الا لصدق اخاكما تبلغان رسالتي اليها: فاستعطفاها وقولا لها ما عدلنا عن الطريق اضلالا عنها ولكن لمحض لقائكم الذي كان اقوى (٢) ليس في الارض اشقي من صاحب الحب وان كان يجده حلو المذاق (٣) نصب مخافة على المصدر (٤) معني البيتين تراه في كل حالاته دائم البكاء وذلك ليس الا خوف الفرقة لما به من شدة الشوق: فبكائه في النأي لاجله وفي القرب لاجل الفراق (٥) المعني ان عينه عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند التلاقي تسخن بدمعة الحزن ايضا خوفا من الفراق (٦) ملاث الازار الموضع الذي يشد عليه الازار وهو العجز والكفل والدعص قطعة من الرمل مستديرة والخصر البتيل مادق حتى كانه انقطع ما فوقه عما تحته لدقته والمعني هي من بني عقيل فاما مافي الازار منها فثقيل غليظ مثل الدعص واما ما هو خارج الازار

نَقِيظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ (١)

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَيْكِ وَكَلاَّ لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ (٢)

فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخِلاَّءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ (٣)

وَيَامَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطِعْ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ (٤)

أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى
وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ (٥)

فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ (٦)

---

من الخصر فهو في غاية الدقة (١) نقيظ اصله نتقيظ اي نقيم بالمكان المذكور قيظها والمقيل مكان القيلولة والمعنى انها نقيم في القيظ باكناف الحمى ويظلها مقيل كائن بنعمان من وادي الاراك (٢) الاستفهام بمثل هذا يقرر به في الواجب الثابت وكلا حرف ردع وزجر والمعنى كانه قال مبينا لما يقاسيه فيها ويتحمله من اجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لي ولكن لا قليل منك (٣) خليل اسم ليس مؤخر (٤) به بمعنى فيه (٥) اما من مقام هو المنادى له ومعنى الابيات الثلاثة ياخليلة النفس التى ليس خليل من اخلاء الصفاء غيرها لنا : ويامن حبها مكتوم لا يطاع فيه عدو ولا يؤمن عليه صديق : اما عندك مقام لي فيه سبيل اليك اظهر لك الشكوى فيه من بعد الفراق وخوف العدا (٦) الشقة بعد مسير ارض الى ارض بعيدة والاشياع الانصار والمعنى جعلت فداك اشكو اليك كثرة اعدائي و بعد الطريق وفرط التعب وقلت انصاري عندك

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَاّتِي فَكَيْفَ أَقُولُ (١)
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ (٢)
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ (٣)
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ (٤)

وقال آخر

أَبَعْدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَنِي
عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّعْتِنِي السَّمَّ مُنْقَعَا (٥)
وَشَفَّعْتِ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ
لِأَزْجَعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكِ مُشَفَّعَا (٦)

(١) المعنى كنت اذا اردت الوصول وصلت بحيلة فالان افنيت حيلي فماذا اقول (٢) المعنى لا يمكنني كل يوم قضاء حاجتي بارضك ولا ارسال رسول اليك (٣) المعنى عندي للعتاب صحائف مطوية وستنشر يوماً ما لان العتاب طويل (٤) دمي بمعنى قتلي والمعني ان اثم قتلي عظيم حمله يوم الحساب فلا تحمليه وانت ضعيفة عن حمله (٥) المعني ابعد ما لزمني من فرط الحب تريدين هجري وعداوتي وقد سقيتني السم الناقع الثابت القاتل (٦) شفعه قبل شفاعته والمعني وقبلت شفاعة من يبغي عليَّ ولم اكن اجعله شفيعاً لانه يبغي عليك ايضاً بلومه في حبي اباك

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَلْ أَنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إِلاَّ تَضَرُّعَا (١)

فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوًى

تَحَمَّلَ حِمْلاً فَادِحًا فَتَوَجَّعَا (٢)

وقال ابو الاسود الدؤلي

أَبَى الْقَلْبُ إِلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزًا وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ (٣)

كَثَوْبِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ (٤)

وقال آخر

هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنَّنِي عَلَى هَجْرِ أَيَّامِي بِذِي الْغَمْرِ نَادِمُ (٥)

وَإِنِّي وَذَاكِ الْهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهْيَ رَائِمُ (٦)

---

(١) التضرع التصاغر والتذلل والمعني فقالت وما ارادت بقولها رجع الجواب بل اتسعت في الكلام وقالت انت ابيت ان تبقي مدة عمرك الا متصاغرا ذليلا (٢) الفادح المثقل والمعني ومثلي كثير ممن توجع للحب فلست باول باد فيه (٣) التفنيد الخرف والاختلاط في العقل (٤) معني البيتين ان قلبي لا يريد غير ام عمرو وحبها وان هرمت وكبرت فيفندني الناس لذلك : وهي في النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومختبرها (٥) ذى الغمر موضع والمعني هجرتك مدة بذى الغمر وانا نادم على هجرك بذلك الموضع في تلك المدة (٦) العازبة البعيدة والرائم المشفق والمعني لو تعلمين حالى مع الهجر لعلمت ان مثلي كامرأة غابت عن طفلها فهي مشفقة عليه

وقال آخر

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا سُلُوًّا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا (١)

وَلَا زَادَنِي الوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا (٢)

وَأَنْتَ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدًى يَرَى نِضْوَ مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا (٣)

خَلِيلَيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِيَ أَسْتَعِنْ

خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعًا بَكَى لِيَا (٤)

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ

تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ التَّلَاقِيَا (٥)

وقال جميل

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ (٦)

---

(١) التقالي البغض والمعنى لم يحصل من البعد المفرق بيننا سلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (٢) المعنى ما زادني كثرة الواشين الا غراماً وشوقاً اليك ولا كثرة اللائمين لي في حبك الا اصرارا وتطاولا عليه (٣) النضو الجمل المهزول ورثي رحم والمعنى ما رآني احد من الصديق والعدو مهزولاً من وجدي بك الارق لي ورحمني (٤) ياخليلي ان لم تساعداني على البكاء اطلب خليلاً غيركما يبكي لي اذا افنيت دمعي (٥) كان هنا تامه والبين الفراق والمعنى كان الامر والشأن لم يكن فراق وألم اذا حصل بعده تلاق ولكن لا اظنه حاصلا (٦) استقل الرجل اذا حمل متاعه والمعنى وقع التفرق بين اهلي واهلك يابثينة فمنهم مقيم ومنهم مسافر قد ارتحل للخلاف الواقع بينهما

فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مِيسَمِي وَلٰكِنَّنِي صُلْبُ الْقَنَاةِ عَتِيقُ (١)

كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنَ لَوَ انَّهَا تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ (٢)

وقال آخر

شَيَّبَ ايَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي

وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ (٣)

وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ

مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ (٤)

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ

لَدَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ (٥)

---

(١) الخوار الضعيف و باخ تغير والميسم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد والمعني فلو كنت ضعيفاً لتغير جمالي ولكنني قوى جلد شريف ماجد (٢) الضمير في انها يرجع الى الحرب والغمى الامر المظلم والمعني لو ان الحرب تكشف امرها المظلم وانت ذات صداقة لي لصرنا كأننا لم نوقد بيننا نار الحرب (٣) المفارق جمع مفرق وحيث هنا اسم مكان وتكون تامة بمعني تحضر وانشزت رفعت والمعني صيرت ايام الفراق رأسي شيباً ورفعن نفسي فوق مكان احتضارها و بلوغها التراقي (٤) لان بمعني اطاع واللوى موضع والمعني العيش الذي يذكر كل حين هو ما كان باللوى و بعد ذلك لم يطب لي منه شيء (٥) غامر اي كثير وافر والضاحي الظاهر والكنين المستور

لتُ لَهُمْ لا تعذلوني وَانظُرُوا
إلى النَّازِعِ المقصورِ كيفَ يكونُ (١)

وقال ابو دهبل الجمحي

أقولُ والرَّكْبُ قدْ مالَتْ عمائِمُهُمْ
وقدْ سقى القومَ كأسَ النعسةِ السهرُ (٢)
ياليتَ أنّي بأثوابي وراحلتي عبدٌ لأهلِكَ هذا الشهرَ مؤتجرُ (٣)
إنْ كانَ ذا قدراً يعطيكَ نافلةً
منّا ويحرِمُنا ما أنصفَ القدرُ (٤)

(١) النازع البعيد الذي يحن الى وطنه والمقصور المحبوس ومعني البيتين انهم يسالونني عن ابتلائي بك مع توفر ما عندي من المال والثياب التي تستر ظاهر البدن : فقلت مجيباً لهم لا تلوموني وانظروا اليَّ حين لم اصل الى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا فكاني بعيد مشتاق الى وطنه وهو محبوس عنه وحال هذا كيف يكون فكيف حالي (٢) الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال والنعسة النومة الخفيفة (٣) المراد بالاثواب النفس والمؤتجر المؤجر ومعني البيتين اقول وقد مالت عمائم الركب لغلبت النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا : اتمنى اني مستعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بنفسي وزادي وراحلتي لا اكلفهم مؤنة (٤) النافلة العطية والمعني ليس من انصاف القدر ان يعطيك منا العطية ويحرمنا من عطيتك فينفذ مرادك دون مرادنا

جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمْيَ القُلُوبِ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرُ (١)

وقال توبة بن الحمير

يَقُولُ أُنَاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا
بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا (٢)

أَلَيْسَ يَضِيرُ العَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ البُكَا
وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا (٣)

---

(١) المراد بالقوس العين والمعنى ان فعلها باين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها فهل هي جنيّةً او احد من الجن يعلمها كيف يكون رمى القلوب بالقوس الذي لا وتر له اذ ان رمى القوس بلا وتر محال اه تنبيه قال ابو محمد الاعرابي ليس قوله ياليت اني باثوابي الخ لابى دهبل انما وقع في ديوانه مع ثلاثة ابيات اخر والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التي تتقدمه وهي

| | |
|---|---|
| يا احسن الناس الأ ان نائلها | قدماً لمن يرتجي معروفها عسر |
| وانما دلّها سحر تصيد به | وانما قلبها للمشتكي حجر |
| هل تذكرين ولما انس عهدكم | وقد يدوم لعهد الخلة الذكر |
| قولى وركبك قد مالت عمائمهم | وقد سقاهم بكأس النومة السفر |

ياليت اني باثوابي البيت اه (٢) لايضير اي لا يضر وشف النفوس اي آذاها واذا بها والمعنى يقول اناس ان الفراق والبعد لا يضرك فقلت بلى كل ما يهزل النفس يضرها ولا ينفعها وانتم لا تعرفون خصائص الحب واحواله (٣) المعنى لو اردتم دليل ذلك فانظروا الى العين عند فرط البكاء كيف يضرها ويحول ما بينها وبين النوم والسرور

وقال ابن ابي دباكل الخزاعي

يَطُولُ اليَوْمُ لاَ أَلقَاكِ فِيهِ وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ (١)

وَقَالُوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبَيَّ فَمَنْ يَضِيرُ (٢)

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

شَقَقْتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ
هَوَاكِ فَلِيمَ فَالتَأَمَ الفُطُورُ (٣)

تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي
فَبَادِيهِ مَعَ الخَافِي يَسِيرُ (٤)

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
وَلاَ حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ (٥)

(١) المعنى يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق (٢) المعني ان صاحبيَّ ادعيا عدم الضرلي بالبعد ولو كان شهراً فقلت لهما لو كان دعواكم هذه صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري (٣) ذره رشه ونشره وليم اصله لئم من الالتئام والفطور الانشقاق والمعنى نشرت حبك في القلب بعدشقك اياه فلما عوتب كتم مابه فالتام انشقاقه (٤) التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق سهل تغلغل والمعني وصل هواها القلب بشدة وصار الظاهر منه تابعاً للباطن (٥) المعني انه توصل حيث لا يصل اليه الشراب ولا الحزن ولا السرور

وقال ابن ميادة

وَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لاَ أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ (١)

تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطَاوِلِ (٢)

وقال آخر

بَيْضَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ (٣)

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ (٤)

خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ

بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ (٥)

---

(١) ما شرطية وملْ اشياء اراد من الاشياء، وجعل الحذف بدلا من الادغام ويذرين اراد يسقطن (٢) قوله تمتع مقول القول ومعني البيتين ان انس شيئاً من الاشياء فلا انس قولها وقد بكت بدمع يسقط الكحل من عينيها من غير اكتحال سابق لكونها كحلاء: تمتع بهذا اليوم القصير ولذته فانه لا يمكن حصول مثله الا بعد شهور وسنين (٣) المراد بآنسة صاحبة انس والمعني انه يصفها باشراق اللون وانس الحديث ويشبهها بقمر توسط في السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد اذ ان القمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ واحسن (٤) اصل السمة العلامة والمعني انها مشهورة في الحسن يحسدها من يراها من النساء لان الحسان معلم للحسد (٥) الخود الناعمة والقصد الاعتدال والمعني انها ناعمة البدن تتحصن بالحياء اذ اكثر الكلام وان تكلمت تعتدل في الكلام للطافته منها

وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرَقْرِقُ مُقْلَةً ... سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإِثْمِدِ (١)

وقال آخر

صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الجِوَاءِ كَأَنَّمَا ... تَرَكَ الحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ (٢)

مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِي الهَوَى جُرَعَ الأَسَى ... بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةِ رِيمِ (٣)

وَقَصِيرَةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا ... لَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ (٤)

وقال آخر

وَنَارٍ كَسَحْرِ العَوْدِ يَرْفَعُ ضَوْأَهَا ... مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدِ (٥)

---

(١) المدامع مسايل الدمع ورقرق الدمع في العين اذا جاء وذهب والاثمد حجر الكحل والمعني انها اذا بكت ترى مسايل الدمع حركته في مقلة سوداء غير راغبة في سواد الاثمد (٢) الجواء اسم موضع والرداع اثر السقم والمعني انه يصف حبيبته بانها درية اللون وتشبه في الصفرة بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكأن بها اثر سقم لما ألفته من الكسل (٣) الاحذاء الانالة والجرع جمع جرعة والريم الغزال والمعني انها من النساء اللاتي تسقي الشبان وارباب الهوى جرع الحزن وانها تفتنهم بمحاسنها ودلالها ومقلة كمقلة الغزال ثم لا تنيلهم شيئاً (٤) الباء من قوله بفقد باء العوض والحميم القريب الذي يهتم لامره والمعني انها لا تمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد اقرباءه (٥) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالحلقوم والعَوْد الجمل المسن والصوارد جمع صارد وهو من الهواء البارد

أَصُدُّ بِأَيْدِي الْعِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا
وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمَوَدَّةِ قَاصِدُ (١)

وقال الحسين بن مطير

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَا
فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا (٢)
خَلِيلَيَّ مَا بِالْعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ انَّنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا (٣)
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى
كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا (٤)
هَلِ اللّٰهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمِ اللّٰهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا (٥)

---

(١) اصد جواب رب والعيس البيض من الابل ومعني البيتين ورب نار تشبه في الحمرة رئة الجمل المسن تزيد اشتعالها هبات الرياح البوارد مع الليل : امنع المطايا عن التوجه نحو اهلها ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة (٢) المعني كنت امنع العين من البكاء فغلبها البكاء ووردت المورد الذي كنت ادفعها عنه (٣) المعني لا معتب على العيش لان صفاءه باتصاله بايام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد امثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب له انما الذنب لما يكدره (٤) الجوى داء في الجوف والثكلى الفاقدة لاعز الناس عليها والوليد الولد والمعني صارت نظرتي من حرقة الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على قتل ولدها (٤) تسلفت تقدمت والمعني هل يغفر الله عما سلف من ذنوب الايام او يعيد لنا تسهيل امثالها ان لم يعف عنها

وقال سوار بن المضرب

يا أيها القلبُ هل تنهاكَ موعظةٌ ... أو يحدِثنَ لكَ طولُ الدهرِ نسيانا (١)
إنّي سأستُرُ ما ذو العقلِ ساترُهُ ... من حاجةٍ وأُميتُ السرَّ كتمانا (٢)
وحاجةٍ دونَ أُخرى قد سنحتُ بها ... جعلتُها للتي أخفيتُ عنوانا (٣)
إنّي كأنّي أرى من لا حياءَ لهُ ... ولا أمانةَ وسطَ القومِ عريانا (٤)

وقال آخر

أهابُكِ إجلالاً وما بكِ قدرةٌ ... عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها (٥)
وما هجرتكِ النفسُ أنكِ عندها ... قليلٌ ولكن قلَّ منكِ نصيبُها (٦)

وقال ابن الدمينة

---

(١) الاستفهام للتوبيخ والمعنى هل ينهى القلب بالموعظة او يحدث تكاثر الايام له نسيانا (٢) المعنى انى استر من الحاجة ما يستره صاحب العقل واكتم السر واخفيه كما يخفى الميت في القبر وكتمانا مفعول له (٣) سنح به اظهره والمعنى ورب حاجة اظهرتها وفي النفس خلافها لاني جعلت المظهر في التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه مستور (٤) المعنى اني من اهل الحياء والامانة فمن لا حياء له ولا امانة اراه كانه عريان بين القوم (٥) انتصب اجلالا على انه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال والمعنى اني احتشمك بظهر الغيب واخافك ليس لاقتدارك عليّ ولكن اكبارا لقدرك لان العين تملأ ممن تحبه (٦) المعنى ما هجرتك النفس لقلتك عندها ولكن لقلة حظها منك فانت التي احدثت الهجر

أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ (١)

أُحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي لَمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ (٢)

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ (٣)

وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ (٤)

وَهَلْ رِيبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ (٥)

وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ (٦)

لَكَ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ (٧)

---

(١) الاثابة المجازاة وطاب عنه اعرض عنه والمعني لا ارى وادي المياه يجعل لي ثوابًا ولا النفس تعرض عنه (٢) المعنى اني مشتهر بحب هذه الحليلة في الواديين غريب لا يساعدني احد على طلابها وان اريد بي سوءٌ من اجلها لم اجد ناصرا (٣) احقا في موضع الظرف وموضع ان بما بعده موضع الابتداء واحقًا في موضع الخبر والمعني أفي الحق ياعباد الله اني لا ارد الى الوادي ولا اصدر عنه الا والرقيب على اثرى لا يفارقني (٤) فردا انتصب على الحال والمعني لا اجتمع مع احد الا و يظن بي الريب (٥) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفي والمعني لا ريبة في حنين احد المتآلفين الى الاخر (٦) الكثيب التل من الرمل والمعنى ان احب التل المنفرد بجانب حمى حبيبتي لانه موطنها فاحبه لحبي لها وان كان الوصول اليه ممتنعًا (٧) لك الله يجوز ان يكون دعاء لها والمعني احسان الله لك ويجوز ان يكون قسما

وَآخذُ مَا أَعطيْتِ عفوًا وَإِنَّنِي لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ (١)
فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ (٢)
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ (٣)

وقال آخر

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي (٤)
أُحِبُّكُمُ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمُتْ فَوَاكَبِدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي (٥)

وقال ابو حية النميري

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ نَؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ (٦)

---

وجوابه اني واصل فكأنه دعا لها او اقسم لها بانه يبقى على العهد لها مـدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة (١) المعنى اني اقبل كما صدر عنك من جهة العفو واعرض عما تكرهينه هيبة (٢) الشعاع التفرق اللازم للنفس من الهم والمعنى لا تتركي النفس في مقاساة الهم والقلق فانها كادت من الشوق ان تذوب عليك (٣) المعنى انى دائم الحياء منك كأنما جعلت منك رقيباً عليَّ بظهر الغيب (٤) الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون والمعنى ارتحل اصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالني وفي الناس حاجات وقد افردت نفسي بحاجة لها افرادا (٥) المعنى لا اترك حبكم مادمت حياً فان امت فواحزني ممن يحبكم بعدى (٦) اناة اي ذات فتور وكسل والمأتم نساء يجتمعن في خير وشر والمعنى ان التي نظرت اليـه ذات فتور من ربيعة وهي لتنعمها وطيب عيشها كثيرة النوم وقت الضحى مكتنفة باترابها من النساء

فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لاَ مُتَتَابِعٌ ❊ وَلٰكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَمِ (١)
فَقُلْنَا لَهَا سِرًّا فَدَيْنَاكِ لاَ يَرُحْ ❊ صَحِيحًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِي (٢)
فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ ❊ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ (٣)
وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ ❊ وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ (٤)
فَوَدَّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ ❊ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمِ (٥)
فَرَاحَ وَمَا يَدْرِي أَفِي سَاعَةِ الضُّحَى ❊ تَرَوَّحَ أَمْ دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ (٦)

(١) الخوط الغصن الطري والجمع خيطان والميسم الوسامة والحسن والمعني انه جاء كغصن البان غير متمايل ولكن جاء بمنظر ذي وقار وحسن (٢) الممي اي قاربي والمعني فقلنا لها مسارّين جعلنا فداك لا تتركيه يرجع صحيحاً بل اما ان تقتليه واما ان تفعلي به ما هو دون القتل (٣) المعصم موضع السوار من اليد والمعني انها سترت بمعصمها وكفها وجهها وهو كالشمس فكأن القناع دونه الشمس (٤) قالت بمعنى تكلمت والسحر اخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن والمعني وتكلمت فلما صبت في فؤاده وعينيه السحر لانه رآها فوق ما هي عليه من الحسن قلن له قم الآن بوجد زائد وحزن متصل (٥) الجدع القطع والمعنى فودّ لو ان اصحابه يقولون له جميعاً نم في المناخ ولا تسر معنا و يقطع انفه والباء من قوله بجدع باء العوض (٦) المعني ما كان يريد ان يسير لكنه أُلجأ الى ذلك فراح وهو لا يدري هل هو يسير نهارا ام ليلا لتكدر حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته

وقال آخر

نَظَرْتُ كَأَنّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ (١)

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَا فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ (٢)

وقال آخر

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ يَتَبَلَّلَا (٣)

بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلَا (٤)

وقال ابو الشيص الخزاعي

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدَّمُ (٥)

---

(١) الصبابة رقة الشوق والمعنى انني من فرط شوقي وشغفي الى رؤية دار محبوبتي انظر الى الدار من وراء زجاجة لامتلاء عيني بالدموع الصافية فلا تظهر لي الاثار (٢) اعشى اي لا ابصر وحسر انكشف والمعنى فتمتلئ عيناي مرة بالدموع فلا اقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأُبصر (٣) الشن الزق والخرقاء التي لا تحسن العمل في اليدين والواهي الضعيف والكلا جمع الكلية وهي الرقعة المستديرة تخرز تحت عروق الزق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزق وبله بالماء فتبلل (٤) باضيع خبر ما ومعنى البيتين وليس زقان في يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بالل باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب او تذكرت منزله (٥) خبر انت محذوف اي واقفة والمعنى حيث انت واقفة وقف بي الهوى فليس متأخر عن موقفك ولا متقدماً عليه

أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذِيذَةً ... حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ (١)
أَشْبَهْتِ أَعْدائي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ ... إِذْ كانَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي مِنْهُمُ (٢)
وَأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صاغِراً ... ما مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ (٣)

وقال آخر

وَلا غَرْوَ إِلاَّ ما يُخَبِّرُ سالِمٌ ... بِأَنَّ بَنِي أَسْتاهِها نَذَرُوا دَمِي (٤)
وَما لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ ... سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يا سَرْحَةُ اسْلَمِي (٥)
نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ... ثَلاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي (٦)

---

(١) حبا مفعول لاجله والمعنى اني اجد اللوم الذي يتضجر منه غيرى لذيذا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة (٢) المعنى وافقت اعدائي في معاملتك لي فاخذت فيما اكرهه واعرضت عما احبه فصرت احبهم لان حظي منك فيما ارومه يماثل حظي من اعدائي فيما أسومهم (٣) المعنى اردتِ ذلني فذللتُ نفسي لك مصغراً لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٤) لا غرو اي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكه والأستاه جمع إست وهو الدبر والمراد السب والذم والمعنى لا اتعجب من شيء الا مما اوصله الى سالم من بني استاه امهاتهم بأنهم ارادوا قتلي (٥) اصل السرحة الشجرة العظيمة من العضاه وكنى بها عن حبيبته والمعنى لا ذنب لي اعترف به غير انني قلت يا سرحة اسلمي (٦) نعم وان كان حرفاً في الأصل يجاب به في الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره أحيي والمعنى حييتها ثلاثاً بقولي اسلمي وان لم ترد الجواب الى

وقال خليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ (١)
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ (٢)
أَطَعْتِ الْآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ (٣)
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ (٤)
رَعَاكِ اللهُ يَا سَلْمَى رَعَاكِ وَدَارَكِ بِاللِّوَى ذَاتَ الْأَرَاكِ (٥)
قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكِ (٦)

وقال ابو القمقام الاسدي

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ (٧)

---

(١) الرقص نوع من سير الابل وذات عرق موضع ليس ببعيد من مكة (٢) معنى البيتين اقسم بالابل الراقصات بهذا الموضع وبمن صلى بنعمان الاراك من القاصدين للبيت الحرام : لقد جعلت حبك مستورا في قلبي ولم استعبد فؤادي الا لك (٣) الصرم القطع والمعنى انك اطعت من امرك بقطع علاقة مودتي فمريهم حتى يفعلوا مثل ذلك في احبتهم ثم لينظروا ما يعتريهم من ذلك (٤) المعنى صليهم كما يصلونك وابعديهم كما يبعدونك (٥) المعنى انه يدعو لسلمى بالرعاية ولدارها بالدوام (٦) الفاحم الشعر الاسود والغروب جمع غرب وهو حدة الشعر والمعنى انك قتلتني بشعرك الاسود الحاد اللامع وما قتلني احد من قومي (٧) اصل الوشل الماء القليل والمراد به هنا ماء معروف والمعنى اقرأ السلام على الوشل وخبره انه لم يطب لي مشرب بعده

سقيًا لظلّكَ بالعشيّ وبالضحى وَلبردِ مائكَ والمياهُ حميمُ (١)

لو كنتُ أملكُ منعَ مائكَ لم يذقْ ما في قِلاتكَ ما حييتُ لئيمُ (٢)

وقال ابن الدمينة

وأنتِ التي كلّفتني دلجَ السُّرى وجونُ القطا بالجلهتينِ جثومُ (٣)

وأنتِ التي قطّعتِ قلبي حزازةً وقرّفتِ قرحَ القلبِ فهوَ كليمُ (٤)

وأنتِ التي أحفظتِ قومي فكلّهمْ
بعيدُ الرضا داني الصدودِ كظيمُ (٥)

(١) الحميم الحار والمعنى سقى الله ظلك وابقاه ضحى وعشية وادام ماءك البارد دون ماء غيرك الحار الذي لا يشفي غليلا (٢) القلات جمع قلت وهو حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر والمعنى لو كان لي قدرة على منع مائك لمنعته من اهله اللئام لانهم اعدائي اذ فرقوا بيني وبين محبوبي الذي كان ينزل على هذا الماء (٣) الدلج سير اول الليل والسرى سير عامته واضافة الدلج اليه من اضافة البعض للكل والجون الاسود والجلهة اسم لجنبة الوادي وجثم الطائر ألصق صدره بالارض والمعنى ما اتكلف الاسفار في ظلمة الليل الا لك فأمر على اماكن لا يوجد فيها غير القطا (٤) الحزازة الوجد الذي يقطع القلب والكليم الجريح والمعنى ما يقطع قلبي غير الوجد بك وما قشر قرح القلب وهو جرح سواك (٥) احفظ اغضب والكظيم المكظوم وهو المحزون والمعنى وانت التي اغضبت قومي عليّ فكلهم بعيد الرضا عني قريب الصد والهجر ممتلىء الجوف من الغضب

فاجابته امامة على وزنها ورويها

وَأَنتَ الذِي أَخلفتَنِي ما وَعدتَنِي وَأَشمتَّ بِي مَن كَانَ فِيكَ يَلُومُ (١)

وَابرزتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَركتَنِي لَهُمْ غَرَضاً أُرمَى وَأَنتَ سَلِيمُ (٢)

فَلَو أَنَّ قَولاً يَكلِمُ الجِسْمَ قَد بَدَا بِجِسمِي مِنْ قَولِ الوُشَاةِ كُلُومُ (٣)

وقال المعلوط بن بدل السعدي

إِنَّ الظَّعائِنَ يَومَ جَوِّ سُوَيقَةٍ أَبكَينَ عِندَ فِراقِهِنَّ عُيُونَا (٤)

غَيَّضنَ مِن عَبَراتِهِنَّ وَقُلنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا (٥)

بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الغَيُورُ بِدَارِهِ يَوماً لَقَد مَاتَ الهَوَى وَحَيِينَا (٦)

وقال جميل

---

(١) المعنى كما تلومني ألومك في خلف الوعد والشمات بي من كان يلومني فيك (٢) المعنى وكشفت امري بين الناس وصيرتني غرضاً لالسنتهم وانت سليم منها (٣) يكلم يجرح والمعنى فلو فرض ان القول يجرح الجسم لظهر بجسمي جروح كثيرة من قول الوشاة (٤) الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والجو الارض المطمئنة والمعنى لما حان رحيل الظعائن يوم جو سويقة اظهرن ما كان كامناً من الحزن بالبكاء على فراقهن (٥) غيضن اقللن والمعنى انهن اقللن من دموعهن واخذنها باطراف الاصابع مخافة الرقباء وقلن لي ليس بعظيم ما لقيته من الهوى ولقيناه (٦) الاسعاف قضاء الحاجة والمعنى لو يقاربنا الغيور بداره يوماً لسعي في جمعنا فيذهب الهوى وتسترد حياتنا

وَمَاذَا عَسَى الوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا
سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكِ عَاشِقُ (١)
نَعَمْ صَدَقَ الوَاشُونَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلَائِقُ (٢)

وقال ابن الدمينة

وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّنِي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمُ (٣)
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ (٤)
يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ (٥)

وقال آخر

(١) ماذا في موضع المبتدأ والمعنى اي حديث عسى الواشون ان يتحدثوا به فلا يقدرون فى وشايتهم على اكثر من ان يقولوا انني لك محب عاشق (٢) المعنى نعم وانا اقر انني عاشق لك ولا اكذبهم في قولهم انت حبيبة اليَّ وان تكدرت الشمائل (٣) اختلاس الشيء اخذه بسرعة والسليم الملدوغ سمى به تفاؤلاً والمعنى اني غير محتمل لعتابك فاذا عتبت عليَّ ابيت مسلوب الرقاد ساهرا من القلق سهر الملدوغ الذي ذهب الالم برقاده (٤) العلق الحب والمعنى اني اردت الصبر عنك فدفعني عن المراد ما علق بقلبي من هواك قديما اه ثم وصف ذلك الهوى بقوله الآتي (٥) المعنى انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان فلا يزول

أَلِمْ عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا (١)
رَسْمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَانِقِ مَا بِهِ إِلاَّ الوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلاَ لَهَا (٢)
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَيَّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا (٣)

وقال آخر

وَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ (٤)
وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكَتَةً لاَ يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ (٥)

(١) الالمام النزول والدمن جمع دمنة وهي ما بقي من آثار الدار والجزع موضع والمعني انزل على دمن بالجزع متقادمة العهد لتطاول الايام التي غيرتها وذهبت بجمالها (٢) الغرانق بفتح الغين جمع غرانق بضمها فيكون الفرق بينهما الفتح في الجمع والضم في المفرد وهو الشاب الناعم والمعني هو رسم لحبيبة صفتها انها تسفك دماء الشبان قد استبدلت باهلها وحوشا وذلك الرسم خلت له الوحوش لكونها به فلم ترض غيره مسكنا وخلا هو لها (٣) المعني انها بعد ما استعبدته بالحب صارت تسائل اهله على سبيل التجاهل عن سبب تغير احواله مع كونها تعلم انها هي التي اوقعته في تلك الاحوال (٤) صدف عنه اعرض عنه وخبر برح محذوف والمعني وما برح الواشون في عملهم حتى انفذوا فينا ماراموا وحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله من الوشاية عن قلوب اخر (٥) القرف الكسب ومساكتة مفعول ثان لرأينا والمعنى احسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توقياً من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث

وقال آخر

فَإِنْ تَرْجِعِ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِذِي الأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي (١)
أَشُدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَائِرَ إِنْ جَاذَبْتَهَا لَمْ تَقَطَّعِ (٢)

وقال كلثوم بن صعب

دَعَا دَاعِيَا بَيْنٍ فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا مَعِي مِنْ فِرَاقِ الحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا (٣)
فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا (٤)
لِتَبْكِ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنَّنِي إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعِدَا (٥)

وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

---

(١) ذو الاثل موضع والمربع الربيع (٢) النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم ومعني البيتين فان تعد الايام بيني وبينها بذى الاثل صيفا ومربعا يكون بهما مثل صيفى ومربعي الذين حصل بهما الوصال واللذة الذين كانا بيننا في ايامهما : اشد باعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكمة الفتل ان عالجتها بالجذب لم تنقطع بحيث لا يمكنه ان يصل الينا ثانيا (٣) المعنى نادى منادي الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتني غدا لنتشارك في حمله بكثرة البكاء (٤) المعني تمني ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجري من الفراق وان يكون بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله ليلا فيحبس الناس عن التفرق دائما (٥) الغرانيق النواعم من الشبان والمعني ليبك من الشبان من يريد البكاء فان غدا موعد فرقة الحى لا بد من وروده ومن ارتحالهم

لا حبذا أنتِ يا صنعاء من بلدٍ ولا شعوبٌ هوًى مني ولا نقمُ (١)

ولن أحبَّ بلاداً قد رأيتُ بها عنساً ولا بلداً حلّت به قُدُمُ (٢)

إذا سقى اللهُ أرضاً صوبَ غاديةٍ فلا سقاهنّ إلاّ النارَ تضطرمُ (٣)

وحبذا حين تُمسي الريحُ باردةً وادي أُشيَّ وفتيانٌ به هُضُمُ (٤)

ألواسعون إذا ما جرّ غيرهمُ على العشيرةِ والكافون ما جرموا (٥)

والمطعمون إذا هبت شآميةً وباكرَ الحيَّ من صُرّادِها صِرَمُ (٦)

(١) شعوب ونقم موضعان باليمن كصنعاء ومن للبيان والهوى بمعنى المهوى والمعنى لا محبوب في الاشياء انت ياصنعاء من بين بلادي ولا محبوب في الاشياء ايضاً شعوب ولا نقم (٢) عنس وقُدُم حيان من اليمن والمعنى وغير محبوب الي ايضاً بلاد فيها قبيلة عنس ولا احب ايضاً بلدا سكنته قبيلة قدم (٣) الصوب نزول المطر والغادية السحابة التي تغدو نهاراً والمعنى اذا سقى الله ارضاً غير هذه البلاد مطراً فسقاها ناراً تشتعل (٤) برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء ووادي اشى موضع بالمغرب والهضم جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله و يبذله كيف ماشاء في الضيافة والمعنى لا احب ماذكر من البلاد بل الذي هو احب الاشياء عندي وادى اشى الذي يجمع فتياناً كرماء يبذلون اموالهم والزمان زمان القحط (٥) المعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جناية من غيرهم بعدم ذلك وان سبق الجرم من انفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (٦) مفعول المطعمون محذوف وشآمية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية والصراد السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه والصرم اصله في اقطاع الابل فاستعاره لقطع السحاب المذكور والمعني وهم الذين يطعمون

وَشَتْوَةٍ فَلُّوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا ... عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ (١)

حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ ... بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ (٢)

هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ ... وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ (٣)

وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ جَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا ... فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ (٤)

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأَخْبُرَهُمُ ... إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ (٥)

المحتاجين اذا هبت الريح شآمية وجاء الحيّ قطعٌ من السحاب الذي لا ماء فيه بكرة فيشتد الزمان بالقحط (١) الفل الكسر واللزبة الشدة وكلح عبس والأُزْم جمع ازوم وهو العضوض من النوق والمعنى انه شبه شدة الزما بالسبع وشبه دفعها بكسر انيابه (٢) النجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل والمعنى ودام دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم ممتصما من حذار الشرّ بعز ومنعة تشبه المكان المرتفع الذي لا يبلغه السيل (٣) الباء زائدة والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى لاستبهام شأنه والمعنى انهم كالبحور في العطاء اذا سئلوا وشجعانًا باسلون في الحرب عند لقاء العدو (٤) جالوا اي استووا والكواثب جمع كاثبة وهي اعلى الظهر من الدابة والميل جمع اميل وهو الذي لايثبت على ظهر الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعني انهم ذووا مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها واربابها (٥) الضمير في قوله يزيدهم للمفعول وهم الثاني للفاعل وهما لشيء واحد يعني قومه والمعنى لم يقع لقاه حي بعدهم فاختبار الا زادني ذلك حبا لهم

كَمْ فِيهِمِ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ ... جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ (١)

تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلَهُ ... إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبِمُ (٢)

تَرَى الأَرَامِلَ وَالْهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ (٣)

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ (٤)

---

(١) الجم الكثير والبرم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لدناءته وخسته والمعني انهم اسخياء كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف اذا اخمد البخيل ناره منعاً للضيفان من النزول عنده (٢) الحلائل جمع حليلة المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور والشبم البرد والمعني ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فاذا اشتد القحط وخرج الماء من الانوف لشدة البرد اطعمت حلائله حلائل غيره من الناس فيحبونهن ويثنون عليهن بانهن يهدين للجارات (٣) الارامل جمع ارملة وارمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك الفقراء الذين اشرفوا على الهلاك والاستنان الانصباب والوابل المطر الكثير والرذم السائل والمعنى انه رجل بلغ النهاية في العطاء فالارامل والفقراء تتبعه فيعطيهم بقدر آمالهم و يزيدهم (٤) القفر من الارض مالا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الغير المتنقل من مكانه والغزير الكثير والصوب الانصباب والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم والمعني ان اصحابه في القفر من الارض في غضاضة عيش وتنعم لما يبذله لهم من الجود والعطاء الذي هو كالمطر المنصب الدائم

غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيتُ الحَقُّ يَثْمُدُهُ ... إِلَّا غَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ (١)

إِلَى المَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا ... حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ (٢)

تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ (٣)

إِنَّ العَقَائِلَ لَا يَدْعُو لِمَسْرَحِهَا ... وَلَا يَشُحُّ عَلَيْهَا حِينَ تُقْتَسَمُ (٤)

تَرَى الجِفَانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالكَرَمُ (٥)

يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهِلُوا ... عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ (٦)

---

(١) الغمر الكثير ويثمده يكثر عليه حتى يفني ما عنده والحق حق القرى وغيره والسامي العالي (٢) الى متصل بقوله غدا والقحم واحدتها قحمة وهي الشدة المهلكة ومعني البيتين انه وافر السخاء فكلما بات الحق يثمد ما عنده غدا عالي الطرف مبتسما وان بات يعاني مشقة من اعطاء الناس . بانيا عامرا المكارم حتى ينال امورا دون نيلها شدائد مهلكة (٣) المرباع الناقة التي من شأنها ان تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتاج والمودعة التي لا تركب ولا تحمل والعرفاء السمينة الغليظة موضع العرف والتامك السنام والسنم العالي والمعني انه لكثرة كرمه ينحر من الابل اعزها واسمنها للاضياف (٤) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من الابل والشح البخل والمعني انه لا يسرح الابل الكريمة الى المرعى بل يحبسها لينحرها للضيفان ولا يبخل عند التقسيم (٥) الشيزى خشب يصنع منه الجفان وهي جمع جفنة وهي القصعة وتكليل الجفان جعلها مغطاة بقطع كبار من اللحم والمعني ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالا كاليل من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الضيفان (٦) النهل من الشرب اوله والعل ثانيه والنعم الابل والمعني ان الناس لا يكتفون بهذه الجفان

بِبَيْنِ رَنْدَةَ فِي طَخْيَاءَ دَاجِيَةٍ  حَيْثُ الْتَقَى مِنْ أَعَالِي بَيْنِهَا الْهُضُمُ (١)
زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا
لَدَيْ نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ (٢)
وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِي  فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ (٣)
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا  مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأَمُ (٤)
وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا  تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ (٥)

مرة واحدة بل يأتونها طائفة بعد طائفة مرارا (١) البين الوسط ورندة حصن بالاندلس والطخياء المظلمة والداجية مثلها والهضم بطن الوادي والمعنى ان الناس يأتون الجفان في هذه الاماكن في الليلة المظلمة فيكون لهم بها محافل ومجامع (٢) رويقة اسم محبوبته والاشعث المغبر والنواحل الابل المهزولة والخدم السيور التي تشد في رسغ البعير والمعنى زار خيال هذه المحبوبة قوماً غبراً مسافرين بعد ما ناموا عند الابل المهزولة من طول السفر (٣) الزور الزائر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاعا اي فزعا وارقني ايقظني واسهرني وسكن الهاء من قوله وهي مع الف الاستفهام لانه اجرى الف الاستفهام مجرى واو العطف والمعنى اني قمت للزائر من النوم فزعا فاسهرني فقلت هل قصدتني بنفسها ام ارسلت الي خيالها في المنام (٤) الواو من قوله وكان واو الحال من قوله اهي سرت في البيت قبله و يبهظها يثقلها والمعني كيف سرت وقد كان عهدى بها ان المشى القريب يثقلها ومن عادتها النوم والملال (٥) تمشي الهوينى اي على تؤدة ورفق والمعنى انها تمشي بتؤدة ورفق الي بيت جارتها من غير ان يظهر لها قدم يصفها بانها خفيفة في مشيها اذا مشت لا تزعج احدا

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ (١)
رُوَيْقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْحُرُمُ (٢)
لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلاَقِكُمُ
عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلاَ قِدَمُ (٣)
وَلَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ
لاَ وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ (٤)
مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفاً خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لَحْمُهَا زِيَمُ (٥)

(١) الترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلى واحدها تريبة والدرم واحدها ادرم يقال مرفق ادرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم والعمم يريد به الطول والعظم والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الاوصاف التي منها سواد شعر الذوائب و بياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد (٢) رويق مرخم رويقة والواو للقسم وما بمعنى الذي والاهلال رفع الصوت ونخلة مكان يقرب من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) لم ينسني جواب القسم وحق جواب القسم اذا كان اوله حرف نفي ان يكون بما او بلا ولكنه اتى بلم ينسي للضرورة والقدم طول العهد (٤) الغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة ومعنى الابيات الثلاثة يارويقة اني اقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحُرُم بالتلبية بجنبي نخلة : ما انساني ذكركم عيشُ غيركم وما شغلني عنكم طول العهد منذ فارقتكم : وما اشركت في حبي اياك غانيةً سواك لا والله الذي اسبغ عليّ نعمه (٥) الشقراء ماء كثير النخل والاعتساف العدول عن الجادة والخلُّ الطريق النافذ في الرمل والنقا الرمل والمروح الفرس النشيط والزِيَم الكثير

وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنَ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلِهَا ثُرَمُ (١)
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَسَّحَةٍ وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحَنَّاءَةِ الْأُطُمُ (٢)
عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَمُ (٣)
وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ (٤)
فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرُدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُ (٥)
يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ (٦)
مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ (٧)

---

الغليظ والمعنى اتمنى ركوب الفرس المذكور والمرور على الشقراء (١) الوشم بلد باليمامة وهو معطوف على خلّ النقا في البيت قبله والثنايا جمع ثنية وهي العقبة او الطريق بين الجبال وقلاه بغضه والثرم جبل باليمامة والمعنى اتمنى ايضاً مروري على الوشم الذي تخرج منه فرسي ويقابلها من العقبات الغير المبغوضة ثرمٌ (٢) المكسحة موضع والحناءة رمل والأُطم الحصن (٣) الاشاءة بدل من جنبي مكسحة وهو اسم موضع ايضاً والمخارم الطرق في الغلظ والارم الطريق ومعنى البيتين يا قوم ليت علمي كان واقعاً باحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها ام تغيرت (٤) الجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة والحمل الطلع والاحتزام الالتفاف والمراد فيها الخصب والمعنى واستخبر ايضاً عن احوال جنة تحمل ابداً وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التي يجتنى منها التمر (٥) العقائل جمع عقيلة وهي كريمة الحي والدُّمى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة والخرُد جمع خريدة وهي البكر (٦) ينتابهن يقصدهن والحشم الاتباع والخدم (٧) معنى الابيات الثلاثة ان في هذه الجنة

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ (١)

نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفِتْيَةٍ فِيهِمِ المَرَّارُ وَالحَكَمُ (٢)

لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ (٣)

مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ

لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ القَانِصُ اللَّحِمُ (٤)

نساء كرائم حييات بيضاً ابكاراً نواعم نشأن على رغد العيش والراحة بتربية آبائهن : يقصدهن من الناس كرامهم واعزاءهم لا يذمهم جار غريب بل يمدحهم لما يجده من احسان القرى ولا يوذي لهم اتباع لحسن اخلاقهم : مخدّمون سادة اصحاب رزانة ووقار وحلم في مجالسهم واذا صاحبتهم في السفر وجدتهم خدماً لمن يرافقهم (١) بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني والجرداء من الخيل القصيرة الشعر وهو محمود فيها والسبح نوع من العدو والقدم المتقدم السابق ومعارضة الفرس حين جذب العنان وذلك يدل على قوته ومرعته (٢) الاميلح ماء لبني ربيعة وسمنان ديارهم والمرار اخو الشاعر والحكم ابن عمه ومعنى البيتين ياقوم ليت علمي حاصل متى اغدوا بفرس سابحة او سابح سابق اقوده فيسبقني لسلاسة قيادة الى جهة الاميلح وسمنان مبتكراً مع فتية فيهم اخى وابن عمي (٣) النبع شجر تتخذ منه القسى (٤) من غير تعلق بقوله ليست عليهم اذا يغدون والعدم الفقر والقانص الصائد واللحم الراغب في اكل اللحم ومعنى البيتين ان اولئك الفتية ليس عليهم اردية اذا يغدون غير القسى الجياد من النبع وغير لُجم خيولهم التي يتقلدون بها كما كانت عادتهم من ان الرجل منهم كان يخلع لجام فرسه فيتقلد به او يجعله على خصره : وخلوهم من الاردية ليس لفقر بل لتبذلهم وولوعهم

فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالأَكَمُ (١)

يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ الْعَجَمُ (٢)

يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ (٣)

وقال عمرو ضبيعة الرقاشي

تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ (٤)

وَغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّهَتْ حَزَازَةَ حَرٍّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ (٥)

---

بالصيد اه يصفهم بانهم اهل صيد وفروسية (١) الجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة المعلمة بعلامات تعرف بها والدوابر مآخر الحوافر والأكم جمع اكمة وهي الجبل والمعنى انهم متى يسمعوا صوت القانص يلتجئوا الى خيل قصيرة الشعر نشيطة معلمة قد افني مآخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال في حوافرها لان جريها كان عليها (٢) الرضخ الرمى والصم الصلاب والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه النوى او به والعجم النوى والمعنى انه يصف الخيل بشدة العدو فيقول انها ترمى صلاب الحصا اذا عدت في نصف النهار عنداشتداد الحر فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه (٣) المربأة المرقبه والانجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشح الخصر والهضم دقة الخاصرة والمعنى انه يصف الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم فيقول يمشى امامهم في الغدوّ في كل مرقبة رجل عالي الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لايثاره غيره بالطعام على نفسه (٤) العبرات الدموع وتسفحها تصبها والمعنى ان العين تمتليء دموعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصبها بعد قوة وتصبر (٥) الضمير في اظهرتها راجع الى العبرات ورفهت اي وسعت والحزازة

أَلاَ لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلاَمُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ (١)
قَضَى اللهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ (٢)

وقالت وجيهة بنت أوس الضبية

وَعَاذِلَةٍ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي (٣)
فَمَالِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ (٤)
فَلَوْ أَنَّ رِيحاً بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ (٥)
فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي وَلاَ تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ (٦)

وجع في القلب والجوانح الضلوع والمعنى ورب غصة في الصدر اظهرتها العبرات فوسعت حزازة في الضلوع والصدر (١) المعنى لا ابالي بلوم احد فليقل من شاء القول ماشاء ان يقوله فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فاما مالا يطيقه فقد سقط عنه اللوم فيه (٢) المعنى حتم الله عليك حبّ المالكية واوجبه فتكلف الصبر فيه فان مجرى الامور على المقادير (٣) المعنى ورب عاذلة تغدو عليّ باللوم على ما انا فيه من الغرام والشوق لا يؤدي عتبها الى طائل اذ انها لا تطيق ان تمحو بعذلها مافي قلبي من الصبابة (٤) الطرفاء شجر والقصيبة موضع والمعنى حيث لا يجدى العذل فما لي من ذنب يغفرني ان احببت ارض عشيرتي وابغضت طرفاء القصيبة (٥) الوحى الرسالة والحفيّ المكرم والنقب الطريق في الجبل (٦) معنى البيتين لو امكن للريح ان تبلغ رسالة مرسل مكرم لناجيت ريح الجنوب المارة على طريق الجبل : فقلت لها ادى الى احبتي رسالتي ولاتهينيها

فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً سَأَلْتُهَا هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ (١)

وقال مرداس بن همام الطائي

هَوِيتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى وَزُرْتُكِ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ (٢)

وَحَتَّى رَأَوْا مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي (٣)

أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ (٤)

بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ (٥)

وقال بعض بني اسد

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنَّنِي مِنَ اَجْلِكِ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَؤُودُ (٦)

---

وتذليها بخلطها بالتراب اطال الله سعدك (١) انتصب شمالا على الحال اي هبت الريح شمالا والصدح الصوت والنميرة موضع والمعنى انى اسأل الريح اذا هبت من جهة الشمال التي هي ناحية ارض الاحبة هل ازدادت اصوات اهل النميرة من قرب (٢) لامني عذلني (٣) معنى البيتين انى تعلقت بك وعشقتك حتى كاد يقتلني العشق وزرتك حتى لم يبق صاحب الا لامني وعذلني : وحتى رأى العواذل مني رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك مالنت لهم (٤) محبوب حبذا محذوف ولوما الحياء هو في معني لولا الحياء والمعني حبيب الى التهتك في الهوى لولا الحياء يمنعني على انني ربما اعطيت هواى شخصا لا مطمع في دنوه وقربه (٥) الحقائب جمع حقيبة واصلها للخرج يشد على عجز البعير او الفرس فكنى بها عن الارداف والمعني يفدى باهلي نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف (٦) طيب منادي مرخم والضرس

تعجرفَ دهراً ثمَّ طاوعَ أهلهُ فصرّفهُ الرُّوَّادُ حيثُ تريدُ (١)
وإنَّ ذيادَ الحبِّ عنكِ وقد بدتْ لعينيَ آياتُ الهوى لشديدُ (٢)
وما كلُّ ما في النفسِ لي منكِ مظهرٌ ولا كلُّ ما لا نستطيعُ نذودُ (٣)
وإنِّي لأرجو الوصلَ منكِ كما رجا صدِي الجوفِ مرتاداً كداهُ صلودُ (٤)
وكيفَ طلابي وصلَ من لو سألتهُ قذى العينِ لم يطلبْ وذاكَ زهيدُ (٥)
ومن لو رأى نفسي تسيلُ لقالَ لي
أراكَ صحيحاً والفؤادُ جليدُ (٦)

---

(١) تعجرف اي اخذ غير القصد ومعنى العض والجر بر الحبل وقوّد بمعنى مقود البيتين ياطيبة اني اعطيت الهوى مقادتي فيك فتبعته حيث جرى كالحبل : الذي اخذ غير القصـد زمانا ثم تذال الى اهله وطاوعهم فصرفته الرواد حيث يريدون (٢) الذياد الدفاع والمعني ان دفاع حبي عنك وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوي لعيني (٣) نذود نطرد وندفع والمعنى ليس جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه (٤) الصدى العطشان ومرتاداً اي طالباً وهو منصوب على الحال والكدي جمع كدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول والصلود اليابس والمعنى ان رجائي في وصالك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها (٥) المعني كيف اطلب وصل حبيب لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذاك قليل فيما يسئل ويلتمس (٦) النفس الدم والمعني وكيف اطلب وصل حبيبة لو رأت دمي يسيل من فرط مالحقني من حبها

فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وَفَرِيدُ (١)
أَجِدِّيَ لَا أَمْشِي بِرِمَّانَ خَالِيًا وَغَضْوَرَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ (٢)

وقال رجل من بني الحرث

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى
وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا (٣)
أَمَانِيُّ مِنْ سُعْدَى رِوَاءٌ كَأَنَّمَا سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا (٤)

وقال آخر

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا (٥)
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَأُبْرِئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا (٦)

---

لقالت اراك صحيحاً لا علة بك والحال ان فؤادها جليد قوي قاس (١) الريم الظبي الخالص البياض والابان الصدر والكرمان القلادتان والفريد الدر وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف اي وفريد فيهما (٢) رمان موضع وغضور ماء لطيء ومعنى البيتين يا ايها الظبي الذي تحلى صدره بقلادتين من فضة فيهما در: اعلى جدٍّ مني لا امشي بالموضع المسمى برمان خاليا ولا امر على الماء المعروف بغضور الا قيل لي اين تريد وتقصد (٣) منى خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة والمعنى هي منى ان تكن محققة فهي احسن الاماني واوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمناً ممتدا وعيشاً رافها (٤) برداً يريد ماء ذابرد والمعنى هي اماني موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذي الغلة (٥) سوداء القلوب اراد ان الحبيبة تحل من القلوب محل السويداء منها والمعنى نبئت انها تألمت لعارض علة فاقبلت من اهلي بمصر عائداً لها (٦) المعنى اقسم والله

وقال آخر

إنّي وإيّاكِ كالصّادي رأى نَهَلاً ... ودونَه هُوّةٌ يخشى بها التّلَفا (١)

رأى بِعَيْنَيْهِ ماءً عَزّ مَوْرِدُهُ ... وليسَ يملكُ دُونَ الماءِ منْصَرَفا (٢)

وقال آخر

ألا بأبينا جعفرٍ وبأمّنا ... تقولُ إذا الهيجاءُ سارَ لِواؤُها (٣)

ولا عيبَ فيهِ غيرَ مَخوفِ قومِهِ ... على نفسِهِ أنْ لا يطولَ بقاؤُها (٤)

وقال آخر

وإنّي على هجرانِ بيتِكِ كالّذي ... رأى نَهَلاً رِيّاً وليسَ بناهِلِ (٥)

يرى بَرْدَ ماءٍ ذِيدَ عنهُ وروضةً ... بُرودَ الضُّحى فينانةً بالأصائِلِ (٦)

---

لا ادري اذا انا جئت المحبوبة هل ابرئها من دائها وعلتها ام ازيدها داء وعلة (١) الصادى العطشان والمنهل موضع الماء والهوة الحفرة العميقة والمعنى ان حالي معك كحال العطشان الذي رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف السقوط فيها لو ذهب اليه (٢) المورد مكان ورود الماء والمعنى ان ذلك الصادى نظر بعينيه ماء يشق وروده ولا يقدر ان ينصرف عنه لشدة مابه من الظماء (٣) الهيجاء الحرب والمعنى تقول يفدى باينا وامنا جعفر اذا سار لواء الحرب (٤) ما زائدة والمعنى ان جعفرا برىء من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها (٥) النهل والري مصدران جعلهما اسمين والمعنى اني على هجرانك كالظمآن الذي رأى ماء وليس بشارب منه (٦) ذيد عنه اي منع منه والفينانة الكثيرة الاغصان والاصائل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والمعنى يرى

وقال آخر

مُرَّا عَلَى أَهْلِ الغَضا إِنَّ بِالغَضا رَقَارِقَ لا زُرْقَ العُيُونِ ولا رُمْدَا (١)

أَكَادُ غَدَاةَ الجِزْعِ أُبْدِي صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الهَوَى ماضِياً جَلْدَا (٢)

فَلِلّهِ دَرِّي أَيَّ نَظْرَةِ نَاظِرٍ نَظَرْتُ وَأَيْدِي العِيسِ قَدْ نَكَبَتْ رَقْدَا (٣)

يُقَرِّبْنَ ما قُدَّامَنا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنا بُعْدَا (٤)

وقال ابن هرم الكلابي

انِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ والهَوَى وَواشٍ أَتاها بِي وواشٍ لَهَا عِنْدِي (٥)

لَأُحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِحُذِّ القَوَافِي والمُنَوَّقَةِ الجُرْدِ (٦)

---

(١) بالعشى ماءً بارداً منع منه وروضة باردة في وقت الضحى كثيرة الاغصان الغضا موضع والرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء والمعنى ياصاحبيَّ مرا على اهل الغضاء ان به نساء شوابا نواعم ليست عيونهن زرقا ولا رمدا بل هن كحل سود (٢) الجزع منعطف الوادي والجلد الصلب القوي والمعني اني كنت ماضياً قوياً كثير الغلبة للهوى فلما كان غداة الجزع غلبني الهوى فكدت اظهر ما عندي من الصبابة وشدة الشوق (٣) العيس الجمال ونكب عن الطريق عدل ورقد موضع كان يجمعهم (٤) التنوفة المفازة ومعنى البيتين لله خبري اي نظرة ناظر نظرتها وقد عدلت العيس عن رقد وانحرفن عنه : يقر بن المفاوز التي امامنا بسرعة عدوهن و يزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٥) خبر ان يأتي في البيت بعده (٦) لأحسن خبران ورمّ الوصل اصلاحه والحذ جمع حذاء وهي السريعة السير

وَأَستَخبِرُ الأَخبارَ مِن نَحوِ أَرضِها وَأَسأَلُ عَنها الرَكبَ عَهدُهُمُ عَهدي (١)

فَإِن ذُكِرَت فاضَت مِنَ العَينِ عَبرَةٌ

عَلى لِحيَتي نَثرَ الجُمانِ مِنَ العِقدِ (٢)

وقال عمرو بن حكيم

خَليلَيَّ أَمسى حُبُّ خَرقاءَ عامِدي فَفي القَلبِ مِنهُ وَقرَةٌ وَصُدوعُ (٣)

وَلَو جاوَرَتنا العامَ خَرقاءُ لَم نُبَل عَلى جَدبِنا أَن لا يَصوبَ رَبيعُ (٤)

وقال آخر

أَلِمّا عَلى الدارِ الَّتي لَو وَجَدتُها بِها أَهلُها ما كانَ وَحشاً مَقيلُها (٥)

وَإِن لَم يَكُن إِلّا مُعَرَّجُ ساعَةٍ قَليلاً فَإِنّي نافِعٌ لي قَليلُها (٦)

---

والجرد من الابل التي لاوبر عليها ومعنى البيتين انى على طول التجنب من ام جعفر والهوى بها وكثرة الوشاة بيننا : لاحسن اصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة والابل التي لا وبر عليها (١) المعنى واستخبر ذوي الاخبار من جهة ارضها واسأل الركب عنها والحال ان عهدهم عهدى (٢) نثر منصوب على المصدر من غير لفظه والجمان حبات من الفضة والمعنى فان ذكرت ام جعفر فاضت عبرتي وانتثرت على لحيتي انتثار حبات الفضة من العقد (٣) خرقاء اسم امرأة والعامد المرض والموجع ووقرة اي اثر والصدوع الشقوق والمعنى يا خليلي امسى حب خرقاء ممرضي وفي قلبي منه اثر وشقوق (٤) لم نبل اي لم نبال والجدب القحط وصاب المطر يصوب وقع والربيع المطر والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال بعدم نزول مطر حال كوننا مجدبين (٥) الما اي انزلا ووحشا اي خاليا موحشا والمقيل النوم في الظهيرة (٦) معرج اي تعريج وهو الاقامة وقليلا صفة لمعرج

وقال آخر

مَاذَا عَلَيْكِ إِذَا خُبِّرْتِنِي دَنِفًا رَهْنَ المَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا (١)
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي القَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا (٢)

وقال جميل

بُثَيْنَةُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبُصِّرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا اذا نُسِبَتْ أُشُبُ (٣)
لَهَا النَّظْرَةُ الأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كُرَّتِ الأَبْصَارُ كَانَ لَهَا العَقْبُ (٤)
إِذَا ابْتَذَلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرْكُ زِينَةٍ
وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نِيقَةٍ حَسْبُ (٥)

---

وقليلها مبتدا مؤخر ونافع خبره ومعنى البيتين ياصاحبي انزلا على الدار التي لو وجدت اهلها بها ما كان مقيلها خاليا موحشا : وان لم يكن الالمام والنزول الا اقامة قليلة في ساعة فان قليلها نافع لي (١) ماذا لفظه استفهام ومعناه التقريع ودنفا اي مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث لخبرتني ورهن المنية صفة له (٢) النطفة الماء الصافي قل او كثر ومعنى البيتين اي شيء عليك اذا بلغك انني مشرف على الهلاك رهن الموت بأن تعوديني في يوم : او تجعلي الماء البارد في القعب وتغمسي فاك فيه ثم تسقيني منه فابرأ من علتي (٣) تبصرت اي استقصى النظر اليها وأشب اي عيب والمعنى ان من نظر الى بثينة لا يجد فيها معابا ومن نسبها لايجد فيها عيبا (٤) البسطة الفضيلة والعقب جرى الفرس والمعنى انها احسن من جميع النساء فاذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك (٥) الابتذال لبس ثياب الذلة وازدانت تزينت

وقال الحارثي

سَلَبْتِ عظامي لَحْمَها فتركْتِها مُجرَّدَةً تَضْحَى اليْكِ وتَخْصَرُ (١)
وأخليتِها مِنْ مُخِّها فتركْتِها أنابيبَ في أجوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ (٢)
إذا سمعتْ باسْمِ الفراقِ تقعقعتْ مفاصلُها مِنْ هَوْلِ ما تَتَنظَّرُ (٣)
خُذي بيدي ثُمَّ ارفعي الثَّوبَ فانظُرِي بِيَ الضُّرَّ إلَّا أنَّني أتَستَّرُ (٤)
فما حيلتي إنْ لَمْ تكُنْ لكِ رحمةٌ عليَّ ولا لي عنكِ صبرٌ فأصبِرُ (٥)
فواللهِ ما قصَّرْتُ فيما أظُنُّهُ رِضاكِ ولكنِّي مُحِبٌّ مُكفَّرُ (٦)

---

والنيقة المبالغة في تحسين الشيء واحكامه وحسب مبتدأ مؤخر والمعني انها اذا لبست من الثياب مبذولها لم يعبها ترك زينة فاذا لبست الثياب الفاخرة كان فيها ما يكفي المبالغ في صفاتها (١) مجردة في موضع الحال وتضحى اي تظهر للشمس وتخصر اي تبرد (٢) معني البيتين سلبت بحبك اللحم من عظامى فتركتها مجردة تقاسى اذى الحر والبرد : وخالية من المخ كالانابيب يدخلها الريح فيحدث منها صوت (٣) التقعقع صوت السلاح وتنظر انتظر والمعني اذا ذكر الفراق ارتعدت فيبلغ منها انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت (٤) الضر المرض والمعني ان كنت تستبعدين ما انا فيه من الالم فخذى بيدى ثم ارفعي الثوب عني فانظرى ما حل بي من المرض لكنني اتستر بتجلد وتصبر اظهره (٥) المعنى ان لم ترحميني فلا حيلة لي عليك ولا صبر لي عنك فاصبر (٦) المكفر المجحود النعمة والمعني اقسم بالله انى ما قصرت في تحصيل رضاك ولكنني قليل الحظ

( تم باب النسيب )

## ( باب الهجاء )

وقال موسى بن جابر الحنفي

كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكُلُ (١)
فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالرِّيحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ (٢)

وقال قراد بن حنش الصاردي

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ مِنَ النَّاسِ يَاحَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا (٣)
وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا بِآبِدَةٍ تَنْحِي شَدِيدٍ وَئِيدُهَا (٤)
تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا وَرُعُودُهَا (٥)
فَوَيْلُمِّهَا خَيْلًا بَهَاءً وَشَارَةً إِذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا (٦)

---

(١) لا اباك ليس بنفي للابوة بل هو بعث وتحضيض لاتنكل اي لاتجبن عن لقاء الاعداء (٢) الاشياع القوم يتبع بعضهم بعضاً في الفعل والمعنى انه وصف بني حنيفة بالشجاعة اولاً ثم نفاها عنهم ثانيا استهزاءً بهم كامثالهم وجعل تحول الريح لهم مثلا (٣) ادعى للعلا اي احق بها من غيرهم معناه انهم لا يسودهم احد (٤) وانتم سماء المراد بالسماء السحاب ورزها اي صوت رعدها والآبدة الداهية وتنحي اي تعتمد والوئيد الصوت العالي يريد انتم مثل سحاب صوته مقرون بآفة (٥) تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب الريح تحمل الحصباء يشير بهذا الكلام الى انه لاخير فيهم (٦) فويلمها اي فويل امها حذفت همزة امها لكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلا قد يراد بها الفرسان منصوب على التمييز والشارة الجمال جعل لهم حسناً يتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود

وقال عملس بن عقيل بن علفة . العملس الذئب

مَنْ مُبلغٍ عنّي عقيلاً رسالةً فإنّكَ من حربٍ عليَّ كريمُ (١)
ألا تعلمُ الأيامَ إذ أنتَ واحدٌ وإذ كلُّ ذي قربى إليكَ مليمُ (٢)
وإذ لا يقيكَ النّاسُ شيئاً تخافهُ بأنفسهم إلاّ الذينَ تضيمُ (٣)
أترقعُ وهيَ الأبعدينَ ولم يقمْ لوهيكَ بينَ الأقربينَ أديمُ (٤)
فأمّا إذا عضّتْ بكَ الحربُ عضةً فإنّكَ معطوفٌ عليكَ رحيمُ (٥)
وأمّا إذا آنستَ أمناً ورخوةً فإنّكَ للقربى ألدُّ خصومُ (٦)

عن الاعداء اي بالانهزام عند ملاقتهم (١) فانك من حرب علي كريم هو معنى الرسالة مع مابعده من الابيات معناه ان عقيلاً اكرم عليه واعز من بني حرب وهذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فانه يفيد التقريع والتعنيف (٢) المليم الذي يأتي بما يلام عليه والمعنى هل تذكر ياعقيل حين كنت وحيداً لا ناصرلك وكل قريب لك مليم (٣) الا الذين تضيم اي الا الذين تظلمهم يقول وهل تذكر ايضاً ياعقيل حين لاواقي لك من شيء تخافه الا الذين كنت تظلمهم (٤) الرقع الاصلاح والوهي الضعف والاديم الجلد ضرب به مثلا يقال فلان صحيح الاديم اذا كان مليا والمعنى هل تصلح فساد العشائر ولا تصلح فساد عشيرتك يريد به انه سيء التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٥) رحيم بمعنى مرحوم يقول اذا اشتدت بك الحرب ياعقيل وكاد عدوك يستحوذ عليك رحمناك ودافعنا عنك (٦) اذا آنست اي اذا ابصرت ورأيت والرخوة الرخاء والالد الشديد الخصومة يريد بهذا البيت ان عقيلا لئيم الطباع اذا كان في

وقال ارطاة بن سهية المرى

تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا ... لِأَهْجُوَهَا لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ (١)

مَعَاذَ الإِلٰهِ إِنَّنِي بِقَبِيلَتِي ... وَنَفْسِيَ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبُ (٢)

وقال زميل بن ابير

إِنِّي امْرُؤٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شِرَّتِي ... إِذَا أَثَّرَتْ فِي أَخْدَعَيْكَ الْأَنَامِلُ (٣)

خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظُمٍ ... خِفَافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ (٤)

وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ ... يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ (٥)

وَلَسْتُ بِرِبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلَتْ بِهِ ... عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهْيَ حَافِلُ (٦)

---

شدة خضع وذل واذا كان في امن ورخاء تعالى وتكبر حتى على الاقارب (١) وذاكم اي وذاك التمني ومحارب قبيلة يريد ان محارب تمنت ان يحصل لها الفخر والشرف بهجوه لها كما هجته (٢) معاذ منصوب على المصدر اي اعوذ بالله معاذا ان اتخذ الهجو طبعاً لي وديدنا (٣) المولى ابن العم والشرة الشر والاخدعان عرقان في صفحتي العنق والمعنى اني اترك انتصافي من خصمي اذا اهانك واذلك واكتفي بهوانك عن انتقامي من عدوي حيث هوانك احب اليَّ منه (٤) تطوي اي تنطوي يريد بذلك انه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك (٥) وقلب اي وخلقت بقلب جلت عنه الشؤون الخ اي انكشفت عنه الشؤون فلا يلتبس عليه شأن لذكائه ولا يخطيء فيما يظنه بل يخبرك عن ظهر الغيب بما انت فاعله يدل بهذا الكلام على انه خلق نشيطاً متيقظاً (٦) ولست بربل الخ الربل السمين الرطب احتملت به ويروي احتملت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن والحافل الممتليء ضرعها لبنا

فَجِئْتَ ابنَ أحلامِ النِيامِ ولَمْ تَجِدْ   لِصِهرِكَ إِلاَّ نَفْسَها مِنْ تُبَاعِلِ (١)

وقال خارجة بن ضرار المرى

أَخالِدُ هلاَّ إِذْ سَفِهْتَ عشيرَةً   كَفَفْتَ لِسانَ السوءِ أَنْ يَتَدَعَّرا (٢)

وهل كُنْتَ إِلاَّ حَوْتَكِيًّا أَلاقَهُ   بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرا (٣)

فَإِنَّكَ وَاسْتِبْضَاعَكَ الشِعْرَ نَحْوَنَا   كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرا (٤)

وقال عمارة بن عقيل

بَنِي مُنْقِذٍ لا آمَنَ اللهُ خَوْفَكُمْ   وَزادَكُمُ ذُلاًّ وَرِقَّةَ جَانِبِ (٥)

فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نائِلَةَ الَّتِي   دَعَتْ وَيْلَها لَمَّا رَأَتْ ثَارَ غَالِبِ (٦)

---

وهو هنا كناية عن اجتماع المنى في الرحم والمعنى لست برطب مسترخ مثلك احتلمت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهي حافل (١) لصهرك ويروي لطهرك اي الطهر الذي حملت فيه معناه ان امه احتلمت به فولدته لغير اب ولم تجد من تباعله اي تتخذه بعلا اي زوجا واباله وقت حملها به الا نفسها (٢) اذ سفهت عشيرة اي نسبتها الى السفه وان يتدعر من الدعارة وهي الخبث والمعنى هلا كففت لسانك عن قول الفساد دون ان تنسب عشيرتي الى السفاهة (٣) الحوتكى القصير والالاقه بنو عمه اي اضافوه اليهم والمعنى ما كنت الا ضعيفا ذليلا ولولا بنو عمك ضموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٤) كمستبضع تمرا اي كمرسل تمرا وخص خيبر لان نخلها كثير يقول له انت سفيه في ارسالك الشعر الينا لاننا معدنه وفينا من هو اشعر منك (٥) ورقة جانب اي ضعف جانب معناه انه يهجوهم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفا وذلا (٦) نائلة اسم امرأة زوجت قاتل ابيها او اخيها ودعت

دَعَتهُ وَفي أَثوابِهِ مِن دِمائِها خَليطا دَمٍ مِن ثَوبِهِ غَيرِ ذاهِبِ (١)

وقال طرفة بن العبد

فَرِّق عَنْ بَيتَيكَ سَعدَ بنَ مالِكٍ وَعَمرًا وَعَوفًا ما تَشي وَتَقولُ (٢)

وَأَنتَ عَلى الأَدنى شَمالٌ عَرِيَّةٌ شَآمِيَّةٌ تَزوي الوُجوهَ بَليلُ (٣)

وَأَنتَ عَلى الأَقصى صَبًا غَيرُ قَرَّةٍ تَذاءَبُ مِنها مُرزِغٌ وَمُسيلُ (٤)

وَأَعلَمُ عِلمًا لَيسَ بِالظَنِّ أَنَّهُ إِذا ذَلَّ مَولى المَرءِ فَهوَ ذَليلُ (٥)

ويلها اي صاحت بالويل لما رات ثار غالب ابيها او اخيها والمعنى كيف يرجى منكم الخير وتكون من اهله ومنكم نائلة التي زوجت قاتل ابيها اواخيها فاورثتكم عارًا لا يفارقكم (١) دعته اي دعت الويل وفي اثوابه اي اثواب زوجها لما خليطا دم ثنية خليط اي دمان مختلطان والمعنى انها صاحت بالويل لما رات ثار غالب وفي اثواب زوجها من دم غالب ودم بكارتها ما لا يذهب ذكره ويبقى عاره الى الابد (٢) عن بيتيك اي بيت اعمامك وبيت اخوالك ماتشي وتقول ما مصدرية معناه ان وشيك وقولك وسعايتك بالنميمة فرق عن بيتي اعمامك واخوالك (٣) شمال عرية اي ريح باردة شآمية اي باردة ايضًا تزوي الوجوه اي تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى والمعنى انه على اقاربه في الاذى كالريح الباردة التي تتغير منها الوجوه وتتقلص منها الشفاه (٤) غير قرة اي غير باردة تذاءب منها من التذاءب وهو مجيء الريح من كل جانب ومرزغ اي مطر يأتي بالرزغة وهي الوحل القليل ومسيل اي مطر يأتي بالسيل والمعنى انه على الاباعد كريح الصبا الغير الباردة التي ينشأ عنها كل خير (٥) واعلم الخ اي واعلم علمًا باليقين ان الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزًا كان عزيزًا مثله وان كان

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ  حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (١)

وقال بشير بن ابي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة

أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حذيمٍ  وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ (٢)

أَبَى قِصَرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا  وَلُؤْمُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانِ (٣)

لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ حذيمٍ  وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانِ (٤)

وقال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ  جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ (٥)

---

(١) الحصاة العقل والمعنى ان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ويكتم به على نفسه ظهرت عيوبه واضطرب امره كان مثله ايضاً ذليلاً (٢) اتخطر للاشراف من الخطران وهو رفع الفحل ذنبه عند الهياج استعاره هنا للمفاخرة والمعنى هل تفاخر الاشراف ياقرد حذيم وهل فيك اهلية واستعداد للخطران بذيلك القصير الذي ليس من حركاته الا ما يضحك الناس منه يريد بهذا الكلام ان بني قرد لم يبلغوا مرتبة الاشراف (٣) ابي قصر الاذناب الخ معناه ان قصر اذنابكم يابني قرد منعكم من الخطران اي منعكم من مفاخرة الاشراف فليس لكم شرف ولا حسب بل لؤمكم ملأ الدنيا (٤) قعدانكم جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان من الابل اي يركبه معناه انه يصفهم بالبخل لمنعهم اللبن عن الاضياف والجيران وايثارهم القعدان به حتى تسمن واحسابهم مهزولة غير سمينة لانهم يضيعون الحقوق التي بها يكون الشرف والحسب (٥) جزت رحم الخ جعل فعل الجزاء للرحم والجازى هو الله تعالى لانها السبب في الجزاء والمعنى جزي الله منازلا على الرحم اي على القرابة التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفي له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

لَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَماً يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهْ (١)
فَلَمَّا رَآنِي أَبْصِرُ الشَّخْصَ أَشْخُصاً قَرِيباً وَذَا الشَّخْصِ الْبَعِيدِ أُقَارِبُهْ (٢)
تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِماً وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهْ (٣)
وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَأَطَايِبُهْ (٤)
وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهْ (٥)
وَجَمَّعْتُهَا دُهْماً جِلَاداً كَأَنَّهَا أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهْ (٦)

---

(١) لربيته الخ اللام في لربيته لام القسم وآض بمعني صار والشيظم الطويل والغارب مابين السنام الى العنق وهو من كل شيء اعلاه والمعنى انه بعد ما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرني وهضمني حقي ولم يقم بواجب تربيتي له (٢) فلما رآني الخ معناه فلما رآني شيخاً كبيراً ضعف نظره واختلفت مواقع بصارته يرى الشخص القريب منه اشخاصاً ويرى الشخص البعيد منه قريباً تغمد حقي الخ (٣) تغمد حقي اي ستر حقي واخفاه لوي يده الله هذه جملة دعائية بريد بها ان ينتقم الله له من ابنه منازل ويجازيه على قلة قيامه بحقوق التربية (٤) وكان له عندي الخ معناه كان منازل كلما جاع او بكي وهو صغير يحضر له ابوه من الطعام احلاه واطيبه من باب الرأفة به (٥) واستغنى عن المسح شاربه عبارة عن كونه بلغ عنفوان الشباب وصار في عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٦) وجمعتها الضمير للخيل اي جمعت خيلا دهما جمع ادهم جلاداً من الجلادة وهي الصلابة كأنها اشاء نخيل الخ اي كأنها صغار نخل لم يقطع منه شيء والمعني اني لما جمعت من الخيل التي

فأخرجني منها سليباً كأنني — حسامٌ يمانٍ فارقته مضاربه (١)

أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت — يداك يدي ليث فإنك ضاربه (٢)

وقال عارق الطائي يهجو المنادرة

والله لو كان ابن جفنة جاركم — لكسا الوجوه غضاضة وهوانا (٣)

وسلاسلا يثنين في أعناقكم — وإذا لقطع تلكم الأقرانا (٤)

ولكان عادته على جاراته — مسكا وريطا رادعا وجفانا (٥)

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني اسد

---

وصفتها والمعنى اني لما جمعت من الخيل التي وصفتها ما جمعته واعددتها لركوبي وركوبه اعتدى علي وسلبها مني ظلما وحرمني منها (١) فاخرجني منها الخ اي اخرجني من ملكها بسلبها مني فصرت كالسيف اليماني الذي فارقته مضاربه اي فارقته مواضع ضربه (٢) أأن ارعشت الخ معناه هل فعلت ما فعلته اليوم من اهانة ابيك لضعف يديه من الكبر وقوة يديك لكونك شابا كلا فقد خالفت ما يجب عليك من الحق لابيك (٣) غضاضة اي ذلا وخذلانا معناه لو جاوركم ابن جفنة وتولى امركم لاهانكم ولم يرحمكم (٤) وسلاسلا معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وانما المراد لكسى الوجوه غضاضة وقلد الاعناق سلاسل ويثنين اي يعطفن ويلوين والاقران جمع قرن بفتح الراء وهو الحبل ونقطع الاقران كناية عن تبديد جمعهم والمعنى انه كان يجعل الاغلال في اعناقهم ويمزق شملهم (٥) الريط من الثياب والرادع المتغير لونه بالطيب يقال به ردع من طيب اي اثر منه والجفان جمع جفنة يوضع فيها الطعام والمعنى انه يقذفه بكونه يخلو بنساء من

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ (١)
أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا (٢)

وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (٣)
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا (٤)
جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمِ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ (٥)

وقال منصور بن مسحاح الضبي

يجاورهم ويعطيهن مسكا وثيابا مطيبة وطعاما (١) لهم الف الخ الالف والإلاف والايلاف بمعنى واحد والمراد به هنا الائتلاف معناه زعمتم انكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم ولهم رحلة الشتاء والصيف وتجارة الشام واليمن وليس لكم شيء كما لهم (٢) اولئك الخ الاشارة لقريش معناه لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم الاخوة لقريش دعوى باطلة لانهم قد امنوا من الجوع والخوف وانتم يابني اسد لم تزالوا في جوع وخوف يشير بهذا الكلام الى قوله تعالى( لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) الى آخر السورة (٣) ان يسمعوا ريبة الخ معناه ان له اعادي كلما سمعوا بحسنة تذكر عنه طووها وكتموها مغتمين لها وكلما سمعوا بسيئة تفتري عليه نشروها واذاعوها فرحين بها وهذا من شدة عداوتهم له (٤) صم الخ اي هم صم واذنوا اخر البيت بمعنى استمعوا والمعنى انهم يميلون الى ما يصل الى آذانهم من الهجو فيه ويرتاحون اليه وينحرفون عما يصل اليها من المدح له وينفرون منه (٥) جهلا علينا وجبنا الخ جهلا وجبنا منصوبان على المصدرية بيجمعون مقدرا والخلتان تثنية خلة بفتح الخاء وهي الخصلة والمعنى ايجمعون

ثَأَرْتُ رِكَابَ العَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ ... صَفَايَا وَلَا بُقْيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ (١)
مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءً وَجِذْعًا كَأَنَّهَا ... عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ (٢)
فَإِنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّنَا ... نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُفَاخِرُ (٣)
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ ... لِحًى وَرِقَابٌ عِرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ (٤)
فَبُهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةُ مِنْقَرٍ ... وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ (٥)

الجهل علينا والجبن عن اعدائهم لعمرك بئس جهلهم علينا وجبنهم عن اعاديهم (١) ركاب العير الخ الركاب الابل التي يسار عليها والعير الحمار وقد يراد به السيد اي اخذت ثار ابل فيها حمار او ثار ابل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قاربها والصفايا جمع صفى وهي الغزيرة اللبن والبقيا الرأفة والرحمة والثائر طالب الثار والمعنى انهم لما اغاروا على ابل لنا فيها حمار او على ابل لسيدنا ادركت ثارها فاغرت على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٢) من الصهب اي من الابل الشديدة الحمرة والاثناء جمع ثني وهي الناقة التي وضعت بطنين والجذعة دون الثني والعذارى الابكار والشارة الحسن والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابها والمعنى ان الهجمة التي اغرنا عليها هي من الابل الشديدة الحمرة حالة كونها اثناء وجذعا وهي ايضا لحسنها في عيوننا مثل الابكار والمعاصر التي عليها هيئة الحسن والجمال (٣) الهنات الامور التي تؤذي والمعنى نحن وان كنا نتأذى من قبيلة سعد فانا نفتخر بهم لانهم بنو ابينا (٤) لو وفيتم الخ اي فهلا وفيتم ورقاب عردة اي رقاب غلاظ شداد والمعنى كنتم رجالا اصحاب اللحى والرقاب الغلاظ الشداد والمناخر التي هي موضع الحمية ولم تكونوا صبيانا عاجزين لصغركم عن الوفاء للجار فهلا وفيتم له (٥) فبهرا اي فبعدا ومنقر ابو بطن من تميم ويقال للمعول منقر ايضا والمتظاهر من التظاهر

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجوّاس بن نعيم

مَتى تَلقَ جوّاساً وإِنْ كانَ مُحرِماً يَقُلْ لكَ هل تَخشى عليَّ حَكيماً (١)

وما لِيَ لا أَخشى عليكَ مُحرَّباً أَخائفةٍ يَنعَى قتيلاً كريماً (٢)

مَتى تَلقَهُ يَعدُو بهِ الوَرْدُ جائلاً بِشِكَّتِهِ تَلقَ الأَلَدَّ الغَشُوما (٣)

فقال جوّاس

واللهِ ما أَخشى حكيماً ورَهطَهُ ولكنَّما يَخشى أَباكِ حَكيمُ (٤)

وَجَدتِ أَباكِ تابعاً فتَبِعتِهِ وأَنتِ لِعُهّارِ الرِّجالِ لَزُومُ (٥)

---

وهو التعاون والمراد من هذا الكلام انه يحرضهم على القيام بحق الجار ويعاتبهم على قلة لوفاء له (١) وان كان محرما اي داخلا في الحرم او في الاشهر الحرم وحكيم رجل شجاع والمعني ان جواساً جبان يخشى لقاء حكيم وان كان في الحرم الذي هو محل الامن او في الاشهر الحرم التي لاقتال فيها (٢) ومالى لااخشى اي كيف لا اخاف والمحرب المغضب من حربه اذا اغضبه وينعى قتيلا اي يخبر بموته والمعنى كيف لا اخاف عليك هذا الشجاع الغضبان وانا على ثقة من شجاعته وصدق مقالته بانه قتل فارساً كريماً (٣) الورد اسم فرس والشكة السلاح والالد الشديد الخصومة والغشوم الظالم والمعنى لو لاقيت حكيما ياجواس وهو شاكي السلاح وفرسه يجرى به جرى الرياح للاقيت الفارس الذي لا يطاق (٤) ورهطه اي قومه وقبيلته ولكنما الخ وفي رواية ولكنما يهواك انت حكيم وهي الصحيحة (٥) لعهار الرجال اي زناتهم جمع عاهر وهو الزاني والمعنى رايت اباك تابعا للفجار في عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم لهم

عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ ... يُوَافِي بِهَا الْأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ (١)

وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ ... قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ دَمِيمُ (٢)

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ ... إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ (٣)

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ ... يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَئِيمُ (٤)

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن جندب بن العنبر

أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى ... وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ (٥)

كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّى بِهِ الْمَتْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ (٦)

(١) عائذي اي من بني عائذة والدمامة القبح معناه ان كل عائذي من قومها اذاحضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فاذا كان هذا مقامه في محل الزينة فكيف حاله في موضع الابتذال (٢) التراث الميراث والقماءة قصر القامة والرواء بضم الراء حسن المنظر والدميم القبيح والمعنى ان العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر ورثوها عن ابيهم (٣) كان خروء الطير اي كان الطير وانما زاد الشاعر لفظ الخروء استهزاء بهم والمعنى انهم لا مآثر لهم ولا ايام يعدونها في المواسم اذا اجتمعت قبائل قيس وتميم لذلك بل هم سكوت اذلاء لا يرفعون رؤسهم ولا يتحركون من الدناءة والخزي كأن الطير فوق رؤسهم لعدم تحركهم (٤) متي تسأل الخ معناه ان كل عائذي لئيم باعتراف من قومه بذلك (٥) ابلغ عديا الخ اي اخبر بني عدي اينما كانوا من البلاد ان الثار لا ينقضي زمان طلبه مادام صاحبه طالباً له حتي يأخذ حقه ممن عليه الثار (٦) يلهى به اي يعلل به والمتبول الذي اصيب بتبل اي بعداوة وحقد والمعنى انه يصفهم بالكسل وقلة النشاط لانه طلب منهم النصر فلم ينصروه على اعدائه وان

أُخبرُ مَن لاقيتُ أَنْ قد وفيتمُ ... ولو شئتُ قال المنبؤُون أساؤا (١)

لهُمْ ريثةٌ تعلو صريمةَ أمرِهِمْ ... وللأمرِ يوماً راحةٌ فقضاءُ (٢)

وإني لراجيكمْ على بُطءِ سعيكمْ ... كما في بطونِ الحاملاتِ رجاءُ (٣)

فهلاَّ سعيتُمْ سعيَ عصبةِ مازنٍ ... وهل كُفلائي في الوفاءِ سواءُ (٤)

لهُمْ أذرعٌ بادٍ نواشرُ لحمِها ... وبعضُ الرجالِ في الحروبِ غثاءُ (٥)

كأنَّ دنانيراً على قسماتِهمْ ... وإن كانَ قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ (٦)

المستغيث بهم لا يجد منهم غير قول يتسلى به والقول من غيري فعل عناه (١) اخبر من لاقيت الخ معناه اني انشر الجميل عنكم خوفاً عليكم من الملام ولو شئت ضد ذلك لفعلت لانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين اخبرهم بقلة وفائكم اصحابك اساؤا ولكن لم اشأ اظهار عيوبكم للستر عليكم (٢) لهم ريثة اي لهم ابطاء والصريمة العزم على الشيء. وللامر يوماً الخ هذه الجملة من كلام الحكمة والمعنى ان عزمهم ضعيف مغلوب بالبطالة والكسل وان الامر لابد له من ان يقضى يوماً ويراح منه وفي كلامه اشارة الى انهم لم يقضوا له امره فقضاه غيرهم واراحه منه (٣) واني لراجيكم الخ معناه اني في رجائي لكم مع تراخيكم في نصرتي مثل الحامل التي ليست على ثقة من حملها هل تلده ذكراً او انثى بل ربما وضعته ميتاً يريد ان رجاءهم مجهول العاقبة هل ينصرونه او لا ينصرونه (٤) فهلا سعيتم الخ اي فهلا كنتم يا بني عدي مثل بني مازن لما تكفلوا بنصري قاموا به فلستم مثلهم في الوفاء (٥) نواشر لحمها جمع ناشرة وهي عصب الذراع والغثاء ما يحمله السيل من هنا وهنا والمعنى انه يمدح بني مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض بالآخرين وهم بنو عدي بانهم مثل الغثاء الذي لا طائل تحته (٦) على قسماتهم اي على وجوههم

وقال شمعلة بن الاخضر

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزاً وَهَاجِراً فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرِ (١)

وَلَوْ مَلأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأَكَادِرِ (٢)

وَلٰكِنَّمَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ (٣)

وقال قرواش بن حوط الضبي

نُبِّئْتُ أَنَّ عِقَالاً ابْنَ خُوَيْلِدٍ بِنِعَافِ ذِي عَدَمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَا (٤)

يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَبَيْنَنَا شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هِضَابِ يَرَمْرَمَا (٥)

---

جمع قسمة قد شف الوجوه اى غير محاسنها والمعنى ان وجوههم في الحسن مثل الدنانير وان كان غيرها لقاء الشجعان وممارسة الحروب (١) كوز وهاجر قبيلتان معناه اننا لما اختبرنا بني كوز و بنى هاجر وجدنا الغلبة والرجحان لابناء كوز على ابناء هاجر (٢) الاعفاج الامعاء جمع عفج والرثيئة لبن حامض يوضع عليه لبن حليب فيثقل من اكثر من اكله والهضب جمع هضبة وهي جبل منبسط على وجه الارض والاكادر جبال معروفة والمعنى لو ملأت بطونها من الرثيئة بنو هاجر لكانت اثقل من الجبال (٣) ولكنما اغتروا اى غفلوا والقطيبان تثنية قطيب وهو لبن الابل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض والمعنى ولكنهم اخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن حامض اعدوها لشربهم فوزنوا قبل الشرب يستهزئ بهم و يعيرهم بان هذا طعامهم وفيه اشعار ببخلهم (٤) بنعاف ذى عدم النعاف جمع نعف وهو انف الجبل وذو عدم موضع وان الاعلما ان توكيد لان الاولى والاعلم معطوف على عقال اي ان عقالا والاعلم وهما رجلان (٥) ينمى وعيدها اي يبلغنى تهديدهما اياي والشم الجبال المرتفعة

غُضَّا الوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِمُوعِدِي قَنَصًا وَلَا أُكُلًا لَهُ مُتَخَضَّمَا (١)

ضَبُعًا مُجَاهَرَةً وَلَيْثًا هُدْنَةً وَثُعَيْلِبًا خَمَرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا (٢)

لَا تَسْأَمَا لِي مِنْ دَسِيسِ عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْتَيِّي أَنْ تَسْأَمَا (٣)

وقال سويد بن مشنوء

دَعِي عَنْكِ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرِنَّهُ إِلَيَّ بِسُوءٍ وَاعْرِضِي لِسَبِيلِ (٤)

نَهَيْتُكِ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا يَنْتَهِي الغَاوِي لِأَوَّلِ قِيلِ (٥)

---

والفوارع جمع فارع وهو العالي والمعنى كيف اخشى بأس عقال والاعلم و بيني و بينهما جبال مرتفعة وطرق متوعرة (١) غضا وعيد كما اي كفا وارجعا عنه والقنص الصيد والمتخضم الذي يؤكل بسهولة والمعنى انه يخاطب عقالا والاعلم بان يرجعا عن تهديده و يقول لهما لست لمن يهددني صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل انا شجاع احمي نفسي ولا امكن احدا منها (٢) ضبعا مجاهرة المجاهرة المبادرة بالعداوة اي هما عند المجاهرة كالضبع في الجبن وليثا هدنة الهدنة الصلح اي هما كالاسد عند الصلح وثعيلبا خمر الخ الخمر ما يواري الانسان من الاشجار واظلما دخلا في الظلام اى هما كالثعلب في روغانه وانما صغر الثعلب وجعل فعله في الظلام لانه في الصغر اروغ منه في الكبر وانه في الليل اخبث منه في النهار والمعنى ان عقالا والاعلم لهما جبن وقعود عن الحرب وفرار عن الشجعان (٣) لا تسأما لي من سئم الشيء اذا كرهه والدسيس الخفي وان تسأما في تاويل مصدر اسم ليس مؤخرا اى فليس بمستيي سآمتكما والمعني انه لا يريد ان يملا من عداوته وانه لا يشمه سآمتهما (٤) واعرضي لسبيل اى اى اعرضى الى سبيل غير مسعود يقال عرض عرضه اذا ذكره بسوء والمعنى لاتذكرى مسعودا عندي بسوء (٥) ولا ينتهي الخ معناه ان الجاهل لا يرتدع

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيبري بن افلت الطائي ثم المعني

عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً
أَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا (١)

بِجَادٌ وَرَيْسَانٌ وَفِهْرٌ وَغَالِبٌ
وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ أَخْيَلُ (٢)

فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمِ فَمُكَثِّرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمِ فَمُقَلِّلُ (٣)

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من بني عدى بن اخزم
ابن ابي اخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبدالله

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَبِئْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ (٤)

---

للزجرة الاولى حتى يزجر مرة بعد اخرى وهذه الجملة من الامثال (١) عجبت لعبدان الخ العبد ان جمع عبدوالعبدهنا كناية عن اللئيم واصطبحوا اى شربوا وقت الصباح وتقيلوا اى شربوا وقت القيلولة والشاء جمع شاة والمعنى انهم تجاوزوا حدهم فهجوني لانهم رأوا مالم يعهدوه من الغنى بعد ما كانوا فقراء لا يملكون شيئا (٢) بجاد وما عطف عليه الى آخر البيت اسماء قبائل والاخيل اسم طائر معناه ان هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته (٣) يطريهم اى يمدحهم والمعني ان الذى يعدهم يجدهم كثيرين لوفور عددهم وان الذي يمدحهم يجدهم قليلا لقلة من يستحق المدح منهم (٤) لعمرى الخ معناه اني احلف بحياتي التي لاتهون علىَّ فاحلف بها كاذبا ان حاتما مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وانما خص الليل لشدة الهول فيه

غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرِجَ فَاتَّقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَائِمُ (١)
كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ (٢)
أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبِّهَا وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ (٣)

وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعِيسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ (٤)
أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنْ رُوَيْدًا مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ (٥)
وَمِنْ أَجَإٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ (٦)

---

(١) غداة اتى الخ فاعل اتى يعود على حاتم واحرج اي ضيق عليه والاقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو المقاتل والمعنى انه يصف حاتما على سبيل السخرية بانه خرج على اعدائه مثل الثور الهائج فلما جاء وقت الدفاع ولي منهزما (٢) المريط اسم موضع وتبادرها اي تسابقها وجنح الظلام طائفة منه (٣) وها في لبها اى ساقط عقلها ومعناه كانك ياحاتم حين جردت السيوف من اغمادها اعارتك النعامة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الاعداء (٤) اذا استحقبتها العيس اي حملتها في الحقائب تنضى من البعد اى تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعا في المعنى (٥) تبين رويدا اي تحقق الامر وتمهل فيه والمعنى اتهددني يا ابن هند وبيني وبينك حصن منيع لاتهددني بل تحقق الامر وتمهل وانظر اينا اشرف فما امك مثل امى (٦) ومن اجإ الخ اجاٌ جبل بطيء والرعان جمع رعن وهو انف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل جمع قنبل والكميت والورد من اسماء الخيل والمعنى ألم تنظر يا ابن هند

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا ... إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ (١)
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ ... إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ (٢)

وقال آخر

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ سَاءَنِي طَوْرَيْنِ فِي الشِّعْرِ حَاتِمُ (٣)
أَيَقْظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهِجَائِنَا ... وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ (٤)
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا ... لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ (٥)
فَهَذَا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ ... مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ (٦)

---

مابيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها والوانها (١) وبئس الشيمة اي بئس الطبيعة والمعنى انك يا ابن هند غدرت بنا بعد ما ضمنت لنا ان تحمينا فبئس ماصنعت من الغدر ونقض العهد (٢) امسى حلبة الخ كان الرجل منهم اذا جاع جاء الى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى اذا امتلأ عقده من رأسه وشواه على النار واكله يفعلون ذلك في سنة الجدب والمعنى قد يترك الانسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وانت ملك (٣) طورين اي مرتين والمعنى اقسم بحياتي التي لا تهون عليَّ فاحلف بها كاذبا ان حاتما تعرض لي مرتين بما سأني (٤) ايقظان الخ معناه انه يعنفه على كونه يهجوه ويعاديه ولا يغفل عن ذلك وعلى كونه غافلا عن عمل الخير والاحسان (٥) بحسبك اى كافيك والدعائم جمع دعامة وهي كناية عن السيد الذى يركن اليه والمعنى لانخرلك غير سيادتك على قبيلتك وهذا امر قد صار معلوماً وليس خصوصياً لك بل غيرك ساد قومه (٦) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات

وقال رجل من طيء

إِنَّ امرأً يُعطِي الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ  وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أُعِدُّ لَهُ عَقْلَا (١)
يَذُمُّونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا  فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ ثُعْلَا (٢)

وقال رويشد الطائي لبني موقع

وَمُوقَعُ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ  فَلَاجِيدَ جِزْعُكِ يَا مُوقَعُ (٣)
فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ  وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ (٤)

وقال جابر

أَجِدُّوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ  أَجِدُّوا فَوَيْهًا لَكُمْ جَرْوَلُ (٥)

---

السيوف المحددة والسلاجم الطوال والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة في السب والمقاذعة فتعال ياحاتم ننظر اينا الغالب (١) وراء قريش اى قدامها والوراء من اسماء الاضدا و يطلق على الخلف والامام والمعنى ان الذى يضر نفسه لينفع قريشا حتى تكون لهم الدولة و يفوزوا بالملك ليس من ذوى العقل عندى (٢) الثعل بضم الثاء وسكون العين السن الزائدة و راء الاسنان وهو هنا كناية عن الشيء القليل والمعنى انه يصف الخلفاء من قريش بانهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم احرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها الا اتوه (٣) فلا جيد جزعك اى لا سقى واديك من الجود بفتح الجيم وهو المطر والجزع منعطف الوادى وموقع اسم قبيلة والمعنى انه يصفهم بقول الفحش و يدعو عليهم بالجدب وضيق العيش (٤) فما فوق ذلتكم الخ معناه انهم اذل الناس واقلهم قدرا (٥) اجدوا النعال اى اتخذوها جديدة فويها لكم و يها اسم فعل يغرى به وجرول اسم رجل وهو منادي اى يا جرول وقد خصه بالكلام بعد خطاب جماعته فلذا قال وابلغ

وَأَبْلِغْ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا ... فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمِغْزَلُ (١)
يُكَسِّي الْأَنَامَ وَيَعْرِي اسْتَهُ ... وَيَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ (٢)
فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ ... كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدْأَلُ (٣)
أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا ... فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِغْوَلُ (٤)
وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ ... غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مُبْقِلُ (٥)

سلامان في البيت بعده والمعنى غير واحالكم واحسنوا هيئتكم او هو كناية عن الفرار والهرب (١) ان جئتها اى جئت سلامان وحللت فيها وهي قبيلة من همدان فلايك الخ هو الرسالة التي يريد ابلاغها والمعنى ان حللت في بني سلامان فاخبرهم ان لا يكونوا في احوالهم مثل المغزل ينفعون غيرهم ولا ينفعون انفسهم (٢) يكسى الانام الخ اى يكسو الانام وهو عريان ويخرج اسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذى عليه ويفهم من هذا الكلام ان بني سلامان كانوا يرتكبون الاهوال التي مغانمها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثلا لهم لان عمله لغيره (٣) كما تبحث الشاة الخ هو مثل يضرب لكل من اعان على حتف نفسه اى على هلاكها وتدأل من الدألان وهو المشى في نشاط (٤) فاغتالها اى اهلكها والمغول ما يهلك به الشيء والمراد به هنا السكين ومعناه مع البيت الذى قبله ان بجيرا واتباعه في اهلاكهم انفسهم مثل شاة حفرت الارض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها (٥) مونق اى حسن معجب وهو نعت لغدير الذى بعده مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول اى تتركها وجزع مبقل اى واد مخصب والمعنى ما كان احسن آخر يوم لبنى سلامان وهم في خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب

وقال اياس بن الارت

كَأَنَّ مَرعَى أُمِّكُمْ إِذ بَدَت  عَقرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقرُبَانْ (١)
إِكلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا  وَخزٌ أَلِيمٌ مِثلُ وَخزِ السِّنَانْ (٢)
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقبِلاً  وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالعِجَانْ (٣)

وقال ادهم بن ابي الزعراء

بَنِي خَيبَرِيٍّ نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ  أَتَتْ مِن لَدُنكُمْ وَانظُرُوا مَا شُؤُونُهَا (٤)
وَكَائِن بِنَا مِن نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ  إِذَا نَفَرَتْ كَانَت بَطِيئاً سُكُونُهَا (٥)

(١) كأن مرعى امكم قيل في مرعى انه علم لامهم او لقب لقبها به الشاعر وما بعده بدل منه يكومها اى يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب والمعنى انه يسبهم بان امهم في الاذى الذى يصدر منها مثل العقربة التي يجامعها عقرب فيكون الاذى طبعاً لامهم كما انه طبع للعقربة (٢) اكليلها زول الخ الاكليل كناية عن قرنها والزول الخفيف الظريف وفي شولها اى فيما ترفعه من ذنبها وخز اى طعن والمعنى ان الاذي الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها للدغ له ألم مثل طعن الرمح (٣) سورتها بالعجان السورة القوة والعجان ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الاقبال والمعنى ان الاعادى يخاف منها اذا جاءت مقبلة وان امكم يخشى منها اذا ولت مدبرة لانها اذا ادبرت هيجت النميمة وقيل انها تبيح عجانها للرجال فتستعين بهم على من يعاديها فتكون قوتها بعجانها (٤) نهنهوا عن قناذع اى كفوا وانزجروا عن القناذع وهي الكلمات الخبيثة والمعنى انتهوا يابني خيبري عما تقولون من الكلام القبيح الذي يأتينا من عندكم وانظروا في عواقبه (٥) وكائن بنا اي وكم بنا والناشص المبغضة لزوجها والمعنى كم بنا من ناشص اذا غضبت لا يسكن غضبها وانتم

وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا ... نَوَاشِيُّ كَالْغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا (١)

وَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمُ ... بِأَيْمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِينُهَا (٢)

فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّأَتْ ... عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونُهَا (٣)

وقال حريث بن عناب النبهاني

بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الْخَنَى مَا حَدِيثُكُمْ ... لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ (٤)

---

تعلمون ذلك او يقال جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم اي نحن اصحاب بأس وسطوة اذا غضبنا لشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا (١) وبالحجل المقصور الخ الحجل جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصور الممنوع او المرسل عليه الستر والنواشيء جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها اي واسعات عيونها جمع نجلاء من النجل بفتح الجيم وهو سعة العين والمعنى ان وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها وكان خطب منهم امرأة فردوه (٢) لمحقوقون اي حقيق بنا والايمة مصدر آمت المرأة تئيم ايمة اذا كانت بلا زوج والمعنى نحن حقيق بنا ان نهين تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لاجل غضبكم (٣) لمن ادعى له اى لمن انتسب اليه وهو ابي ان تفقأت اى ان تشققت والاست العجز او حلقة الدبر وفي لفظ الاست احتقار والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو الدمل وتشقق الدماميل يؤذن بالبره عليها اي على ماطلب والمعني اكون ضائع النسب مجهول الاب ان اعطيته مراده حتى يشتفي قلبه و يفهم من هذا ان الشاعر هو المخطوب اليه (٤) اهل الخنا اي يا اهل الفحش والمنطق الغاوي الشاذ الغير المالوف وللناس منطق المراد بالناس العرب والمعني انه يصفهم بسوء المنطق وانهم من الانباط لا من العرب

كَأَنَّكُمْ مِعزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ ... مِنَ العِيّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَّافَ يَنْغِقُ (١)
دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ ... سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ (٢)

وقال شعيث بن عبد الله

أَتَرْجُو حُيَيًّا أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا (٣)
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ ... مَقَارِيَ حُيَيٍّ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُهَا (٤)

(١) كانكم معزي الخ المعزي من الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير بجرته اذا ردها الى جوفه والجرة مايخرجه من بطنه بعد اكله فيا كله ثانياً حين يجتر والمراد بالطير الغربان وخفاف اسم موضع وتنغق اي تصوت والمعني انهم لعيهم وقلة بيانهم اذا تكلموا مثل بهيمة تجتر او غربان تصيح فلا تعرف منهم الا افواها متحركة باصوات تمجها الاسماع (٢) ديافية اي منسوبون الى دياف وهي ارض بالشام للانباط يريد انهم ليسوا من العرب والقلف جمع اقلف وهو الذي لم يختن وسراة الضحى وسطه والسلح العذرة و يتمطق من التمطق وهو تذوق الشيء بضم احدي الشفتين على الاخري مع صوت بينهما والمعني انه يخرجهم من ان يكونوا عرباً و يجعلهم غير مختونين الحاقا لهم بالعجم وان خطيبهم الذي يزعمونه فصيحا اذا تكلم عنهم يوم تخارهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه كأنه يتمطق في سلحه و يفهم من وصفهم بذلك في الضحى انهم كسالى لا يقومون من فرشهم الا في ذلك الوقت (٣) اترجو حييا الخ معناه انه جرد من نفسه انسانا ولامه على تعليق رجائه بان تاتي صغار هذه القبيلة بخير لم توفق للاتيان به كبارها يشير بهذا الكلام الى ان اهل هذه القبيلة لا يفلحون ابداً (٤) اذا النجم الخ المراد

وقال حريث بن عناب

قُولاَ لصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهِجَاءُ بِهَا عُوجِي عَلَيْنَا يُحَيِّيكِ ابْنُ عَنَّابِ (١)

هَلاَّ نَهَيْتُمْ عُوَيْجاً عَنْ مُقَاذَعَتِي عَبْدَ الْمُقَذِّ دَعِيًّا غَيْرَ صُيَّابِ (٢)

مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ وَابْنَ الْمُكَفَّفِ رِدْفاً وَابْنَ خَبَّابِ (٣)

يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابِ (٤)

---

بالنجم في كلام العرب الثريا ووافى مغرب الشمس اي طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء واجحرت اي اخفيت كأنها ادخلت في الجحر والمقارى جمع مقرى وهو ما يقرى فيه الضيف والمراد من هذا الكلام انهم بخلاء يجيعون ضيفهم ويسرفون مال جارهم (١) قولا لصخرة الخ صخرة اسم امرأة والمعنى قولوا لبني صخرة ينزلوا علينا لنهجوهم كما هجونا وقال يحييك مع انه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم (٢) هلا نهيتم الخ هلا للتحضيض والمقاذعة المشاتمة بقول الفحش وعبد المقذ بدل من عويج والمقذ منقطع شعر القفا والدعي الذي يتبناه غير ابيه اى يتخذه ابنا وغير صياب اي غير خيار يقال فلان من صياب قومه اي من خيارهم والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشاتمتي فانه كالعبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (٣) مستحقبين سليمى اي حاملين لها في موضع الحقيبة وهي القطعة المحشوة تحت الرحل وابن المكفف معطوف على سليمى والردف الذي يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها ايضاً والمعنى انه يعير القوم الذين هجوه بحملهم سليمى ومن معها في موضع الحقيبة وانتسابهم اليهم يريد ان الجميع ليسوا من اهل الخير (٤) بني حصن منصوب على الذم والاختصاص وتعرب اي تكلف الدخول في العرب والاعراب

لَا يَرْتَجِي الجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمِ ... وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابِ (١)

وقال آخر

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ ... مَنَاسِمُ حَتَّى تَخْطَمُوا وَحَوَافِرُ (٢)

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا ... مِيَاهٌ تَحَامَتْهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ (٣)

وَمَا نَامَ مِيَاحُ البِطَاحِ وَمَنْعِجٍ ... وَلَا الرَّسِّ إِلَّا وَهُوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ (٤)

تَضَاءَلْتُمُ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ ... أَمَامَ البُيُوتِ الخَارِئُ المُتَقَاصِرُ (٥)

سكان البوادي معناه ان بني حصن شرفوم في مهاجرتهم الى الامصار ودخولهم في عربها وفي بقائهم بالبوادى على حالهم (١) لا محالة اي لابد والالقاب جمع لقب وهو تسمية الانسان بما يكره والمعنى انهم لا خير عندهم للجار فضلا عن غيره وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقاب والشتم (٢) الا تنحوا اي ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعني ان لم تبعدوا عنايا بني اسد وتهابونا داستكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها ومناسمها حتى تستوي بكم الارض (٣) وميعاد قوم على حذف مضاف اي وموضع ميعاد قوم وتحامتها اي تركتها والمعنى ان اراد بنو اسد لقاءنا يجدونا عند المياه التي تركتها بنو تميم وبنو عامر هيبة منا ومخافة على كثرتهم يريد ان بني اسد لا يستطيعون ان يردوا تلك المياه وان كثروا (٤) مياح البطاح الخ المياح الذي يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقلة مائها والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد والمعنى انه ينذر بني اسد ويقول لهم لا تزعموا اننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان ان اردتم لقائنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بني اسد (٥) تضاءلتم من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر والمعنى انكم تهابوننا

تَرَى الجَوْنَ ذا الشِّمْرَاخِ وَالوَرْدَ يُبْتَغَى
لَيَالِيَ عَشْراً بَيْنَنَا وَهُوَ عَائِرُ (١)

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِئَاماً أَدِقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ (٢)

ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمُ كَمَا ضُمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الجَبَائِرُ (٣)

وقال ابو صعترة البولاني

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ (٤)

هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْباً خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ (٥)

وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ (٦)

---

فتجمعون ابدانكم وتضمونها متصاغرين من مخافتنا كما يضم نفسه الذي يقضي حاجته امام البيوت للستر عليها (١) ترى الجون الخ الجون الفرس الادهم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين الكميت والاشقر وعائر من عار الفرس اذا ذهب وانفلت والمعنى انهم يطلبون الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم (٢) ادقة جمع دقيق يريد به الذليل وجواب لما في البيت بعده وهو ضممناكم (٣) الساق الكسير اي المكسورة وفعيل الذي بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والجبائر جمع جبيرة وهي العيدان التي تجبر بها العظام والمعنى نحن ما ضممناكم الينا لاحتياجنا اليكم لانكم اذلاء لاتجمعون انفسكم ولكن رقة قلوبنا عليكم ورحمتها الجأتنا الى ضمكم الينا (٤) ما حباك اي اعطاك والمعنى اتهجونا بعد علمك بصدقنا وتنسى احسان بني براء عليك (٥) نتجوك اي اولدوك والسقب ولد الناقة والمعنى انهم ضربوك ضرباً مبرحاً وانت سكران خبيث الريح حتى احدثت على نفسك حدثاً كهيئة السقب (٦) منكبيك تثنية منكب وهو مجمع

وقال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعني

إِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَراً ... وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ الْمَكَارِمِ (١)
مَتَى قُدْتَ يَا ابْنَ الْحُنْظُلِيَّةِ عُصْبَةً ... مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ الْمَخَارِمِ (٢)
إِذَا مَا ابْنُ جَدٍّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّءٍ ... فَإِنَّ الذُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (٣)
فَقُدْ بِزِمَامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِزْ ... بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ (٤)

وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي ... عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ (٥)

---

عظم العضد والكتف والمعنى انهم ضربوك وانت بريء فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم (١) ان بمعن الخ معناه لك ان تفتخر بمعن فان فيهم موضع الفخر ولكن ليس يوجد فيهم الكرم والجود (٢) المخارم جمع مخرم وهو انف الجبل والمعنى في اى وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية الى الطرق الصعاب المجهولة وكنت لهم كالهادي يريد ان ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن اليهم عند الشدائد (٣) اذا ما ابن جد الخ قيل ان جد اسم قبيلة وقيل انه ينسبه الى الجد يشير الى انه لا اب له والناهز رئيس القوم الذي يرى مصالحهم والذرا جمع ذروة وهي اعلى السنام والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعنى انه اذا كان ابن جد زعيم طيء ورئيسهم فقد انعكس الامر بهم فصار الشريف وضيعا والوضيع شريفا (٤) فقد بزمام الخ الزمام ما تقاد به الدابة والبظر ما تقطعه الخافضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم موضع والمعنى لا تتعرض لطلب المعالي فلست من اهلها بل يكفيك ان تقود بظر امك بدل ان تقود الناس فانه عظيم وان تأخذ اير ابيك في يدك فانه أليق بها من السيف والبيت كله سب له (٥) وراء الرمل متعلق بعلمت والمعنى ليتني علمت وانا في مكاني

فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ    وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الأَرْضِ وَاسِعُ (١)

وَهَمٌّ إِذَا مَا الجِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ    طَلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالَ المَطَالِعُ (٢)

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن ابي احمد

مَنْ مُبْلِغُ الحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً    فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا اقْطَعَ السَّلَا (٣)

وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ    جَمِيعًا فَقَطِّعْنَا بِهَا عُقَدَ العُرَا (٤)

وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقَ وَالنَّوَى    فَبُعْدًا أَدَامَ اللهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى (٥)

فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الجِذْعَ مُعْرِضًا

وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِيَ القَذَى (٦)

---

قبل ان اتوجه اليك وارجوك .ما انت صانعه من خيبة رجائي فكنت ابقى في موضعي ولا آتيك ويكون ذلك غاية مرادي (١) متزحزح اي مبعد والمعنى اني كنت في فسحة من امري وكان بعدى عنه احسن لي مما اراه من الاهانة التي اصابتني من جهته (٢) اذا ما الجبس الخ الجبس الجبان والمعنى اني كنت في مندوحة عما حصل لي من الاهانة وكانت لي همة عالية يقصر عنها الجبان وتعز على الرجال مطالعها (٣) فان شئت الخ هو الرسالة التي يريد ابلاغها مع الابيات بعده والسلا الجلد الذي يكون فيه الصبي في بطن امه وانما مثل به لانه اذا انقطع عن الصبي حين يولد لا يرجع اليه وهذا كناية عن الخيبة وقطع المودة بينهما (٤) رميضة اي محددة وعقد العرى على حذف مضاف اي تقطيع عقد العري جمع عروة (٥) تفرقة النوى اي فراق البعد والمعنى ان لم ترض الا فراقنا منك و بعدنا عنك فادام الله ذلك (٦) الجذع معرضا الخ الجذع اصل الشجرة ومعرضا اي معترضا والقذى ما يسقط

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أَهْلَهُ
بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنْبَرَا (١)
وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلُّهَا قَدْ عَرَفْتُمُ
نَصَرْنَا وَيَوْمَ المَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرَا (٢)
فَلَا تَكْفُرُوا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا
وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لِينٍ تَجَبُّرَا (٣)

---

في العين والشراب والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وانا ارى الجذع معترضا في عينك فلا انكره وانت تنكر القذى في عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا يرى الكثير من عيوبه وحاصل الابيات انه يظهر قلة مبالاته بالحجاج ويقول له ان شئت فاقطع المودة بيننا قطعا لاوصل بعده وان شئت فابعدنا منك فلا حاجة لنا فيك فانك تنكر الصغير من عيوبنا ولا تنكر الكبير من عيوبك (١) ضربنا لكم اي صرفنا لكم خطاب لمعاوية واشياعه ويريد باهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه واولاده وجيرون موضع والمعني نحن احسنا اليكم باثباتنا لكم المجد الذي لا تستحقونه بعدما صرفنا عنه اهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فعلام الاساءة منكم الينا (٢) ويوم المرج اى مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم ومؤزرا اي قويا والمعنى ان تأييدنا ونصرنا لكم لايحتاجان الى دليل لشهرتهما (٣) من بلائنا اي من احساننا معناه لا تجحدوا ما مضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين

فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا (١)

وَمُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهَلَّ وَكَبَّرَا (٢)

إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بَلَاءَهُ بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرَا (٣)

فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفِيظَةٍ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا (٤)

وقال جواس بن القعطل الكلبي

---

(١) فكم من امير يريد به معاوية ويزيد والمعنى كم من امير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه في الحرب كربه فاستقام امره وابصر رشده فاهتدى الى ما فيه شرفه بعد ما كان لا يهتدي (٢) ومستسلم اي مسلم نفسه لغيره والنون في نفسن للخيل ولم يصرح باسمها لان الحرب تدل عليها والنواجذ الاضراس واهل اي رفع صوته والمعنى وكم من مستسلم انجدته خيولنا وقد انكشفت شفتاه عن اسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير يريد بالمستسلم معاوية ويصفه بما لحقه في حربه مع علي كرم الله وجهه يوم صفين (٣) بزراعة الضحاك الخ الزراعة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فاسلموه الى اعدائه فقتلوه وجوبر قرية بالشام والمعنى اذا افتخرت قيس فاذكر لهم خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار (٤) من ابن حفيظة الخ الحفيظة الغضب والحمية واشقر رجل كان نهب صندوقا فظن ان فيه مالا فافتتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لاخير فيه والمعنى ان قيسا ليس فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في احوالهم مثل ما نهبه اشقر فلا خير فيهم لمن يظن ان فيهم خيرا

أَعَبْدَ الْمَلِيكِ مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنَا ... فَكُلْ فِي رَخَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ (١)
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ ... هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلُ (٢)
فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ ... مِنَ الْعِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ (٣)
نَفَحْتَ لَنَا سَجْلَ الْعَدَاوَةِ مُعْرِضاً ... كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ (٤)
وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ مِنْ رَأْسِ هَضْبَةٍ ... تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلُ (٥)

(١) اعبد المليك الخ يريد به عبد الملك بن مروان والمعنى ما شكرت يا عبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأييدنا ملكك حتى صرت في غاية الامن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا الواجبة عليك (٢) بجابية الجولان متعلق بشكرت الذي في البيت قبله والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير والمعنى انه يعاتبه بقوله لولا حميد بن بحدل نصرك لهلكت ولم تكن خليفة تخطب على المنابر او يخطب لك عليها وانما عاتبه بذلك لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب اقبل عبد الملك يتألف قيساً وهم اعداؤه ويوحش بني كلب وهم انصاره حتى انه عزل منهم كثيرا واستعمل بدلهم من بني قيس (٣) علوت الشام اي تسلطت عليها والباذخ العالي والمعنى لما استقام امرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا (٤) نفحت لنا اي عاديتنا والنفح الاصابة يقال نفحه بالسيف اذا تناوله به والسجل الدلو اذا كان فيها ماء والمعنى لما وصلت الى ما وصلت اليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك عاديتنا غير ملتفت الى تصاريف الدهر في اعراضك عنا (٥) من

فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَسْلَمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ (١)

وقال ايضاً

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِالدِّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا (٢)

أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ صِيدِ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا (٣)

كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَضِرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا (٤)

فَاللهُ يَجْزِي لَا أُمَيَّةُ سَعْيَنَا وَعُلاً شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا (٥)

جِئْتُمْ مِنَ الْحَجْرِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا (٦)

---

راس هضبة اي راس جبل وتضاءلت اي تصاغرت والمعنى كنت قبل ان ننصرك ضعيفا فتقويت بنا (١) بطنان موضع بالشام والمعنى لوطاوعني القوم يوم بطنان كنت اشير على بني قيس بالاصابة منكم فيملكون نساءكم و يقتلون رجالكم (٢) صبغت امية الخ معناه اننا حاربنا لاجل بني امية وقتلنا لهم اعداءهم حتى فازوا بالدنيا دوننا و بعد ذلك غدروا بنا (٣) أأميّ ترخيم امية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع اصيد وهو المتكبر والكماة جمع كمي وهو الشجاع وعليكم دعواها اي تهديدها والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاة طعانها في البيت بعده (٤) حتى تجلت اي انكشفت وغماها اي امرها الشديد معناه رب كتيبة هددتكم تخلصنا كم منها و كشفنا عنكم كربها (٥) شددنا اي قوينا والعرى جمع عروة والمعنى ان الله هو الذي يجزينا خيرا على سعينا لا انتم وكذلك المعالي التي رفعنا بنيانها تجزينا اي يجزينا الله عليها (٦) من الحجر اى من بلاد الحجر وهي مكة والنياط بعد المسافة وكهلها وفتاها اي كبيرها وصغيرها والمعنى انتقلتم الينا من بلاد الحجاز

إذا أقبلتْ قيسٌ كأنَّ عيونَها حدقُ الكلابِ وأظهرتْ سيماها (١)

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لحا اللهُ قيساً قيسَ عيلانَ إنَّها أضاعتْ ثغورَ المسلمينَ وولَّتِ (٢)
فشاولْ بقيسٍ في الطِّعانِ ولا تكنْ أخاها إذا ما المشرفيَّةُ سلَّتِ (٣)

وقال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فلأنظرَنَّ إلى الجبالِ وأهلِها وإلى منابرِها بطرفٍ أخزرِ (٤)
ما زلتَ تركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ حتَّى اجترأتَ على ركوبِ المنبرِ (٥)

---

حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم اهل الشام لانكم لستم من اهلها (١) اذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر في اول البيت قبله وحدق الكلاب جمع حدقة وهي سواد العين وسيماها اي علامتها والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس وقد احمرت عيونها للعداوة والغضب واظهرت علامتها للمحاربة (٢) الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة من العدو والمعنى لعن الله قيساً وقبحهم حيث اضاعوا ثغور المسلمين وادبروا منهزمين (٣) فشاول بقيس اى مارس بهم والمشرفية السيوف والمعني مارس بقيس في الدعة والسكون ولا تمارس بهم في الحرب فليسوا من رجالها واحذر ان تكون اخاهم اذا جردت السيوف من اغمادها فانهم لا يقومون معك وقت القتال (٤) بطرف اخزر متعلق بقوله فلانظرن والاخزر من الخزر وهو النظر بمؤخر العين والمعنى لا املأ عيني من النظر الى الجبال بعد ما صرت اميرا عليها خطيباً على منابرها (٥) ما زلت الخ معناه ما زلت تتهافت على ركوبك كل شيء قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر

وقال الراعي النميري

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ فَالرَّحَا (١)

إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يُشْتَوَى (٢)

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمِ بَكَوْا وَكِلَا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى (٣)

بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا (٤)

فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى (٥)

---

(١) والريح قره اي باردة وفردة والرحا موضعان والمعني عجبت من القوم السائرين ليلا في زمن الجدب يقصدون ضوء نار توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا (٢) القد القطعة من الجلد الغير المدبوغ والمعني ساروا الى ضوء نار قد عم اهلها الجدب ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٣) فلما اتونا معناه فلما اتانا القوم ليلا يشكون الينا ما اصابهم من الجوع ويلتمسون منا ما يأكلونه شكونا اليهم ما بنا من الفقر فبكى كل منهم لما به من الجوع وبكى كل منا لما به من الفقر (٤) المعوز الفقير والطارق الذي يأتي ليلا والمعني بكي الفقير منا خوفاً من ان يعجزه الفقر عن اكرام الضيف وبكى الذى اتانا منهم ليلا يلتمس منا ما يأكله وهو شاد الازار على بطنه ليستمسك لان الجوع اضعفه وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله (٥) فالطفت عيني اي ضممت اجفاني وهو فعل الذي يمعن في النظر الى الشيء والقرى ما يأكله الضيف والمعني فنظرت ببصر حديد لعلي اجد ناقة من النوق السمان

فَأَبصَرْتُها كَوْماءَ ذاتَ عَرِيكَةٍ ... هِجاناً مِنَ اللاتي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى (١)
فَأَوْمَأْتُ إِيماءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ ... وَلِلَّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى (٢)
وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ ساقِها ... فَإِنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقَأِ النَّسا (٣)
فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَراً ... مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ انْتَضَى (٤)
كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنامِها ... جَلَوْتُ غِطاءً عَنْ فُؤادِيَ فَانْجَلَى (٥)
فَبِتْنا وَباتَتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ ... لَنا قَبْلَ ما فِيها شِواءٌ وَمُصْطَلَى (٦)

فانحرها للاضياف وادفع قيمتها لصاحبها (١) الكوماء العالية السنام والعريكة السنام والهجان البيضاء والصوى جمع صوة وهي الارض الغليظة والمعني ابصرت ناقة بيضاء سمينة عالية السنام (٢) الحبتر القصير من الرجال والمعني فاشرت الى حبتر اشارة خفية بان ينحر هذه الناقة فادرك المراد من اشارتي فللهحبتر في حدة نظره وسرعة فهمه (٣) العرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها ولا يرقأ النسا اي لا ينقطع دمه والنسا عرق يأتي من الورك الى الكعب والمعني اشرت اليه بضرب ساقها بالسيف وايصال الضربة بالعرقوب والنسا حتى لا ينقطع دمه لان العرقوب ان امكن جبره بالعلاج فان نساه لا ينقطع دمه فحينئذ ييأس صاحب الناقة من حياتها او يرضى بان يأخذ عوضها منا فيستقيم لنا امر الضيف والضيافة (٤) المنكوب المصاب بنكبات الدهر والمنصل السيف والمعني اني لما امرت حبترا تلقى امرى بكل همة فقام الى الناقة وجرد السيف من غمده وضربها به (٥) كأني الخ معناه اني كنت اخشى ان اعجز عن اكرام الاضياف لذات ضيق يدى فينسبوني الى البخل فلما اشبعتهم من سنام هذه الناقة انجلى عن قلبي ما كنت اخشاه من نسبتي الى البخل (٦) الهزة صوت غليان القدر والمعني اننا بتنا ليلتنا ولنا

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا ‏ بِسِتِّينَ أَبْقَتْهَا الْأَخِلَّةُ وَالْخَلَا (١)
فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً ‏ وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا (٢)

وقال في ذلك خازر بن ارقم

بَنِي قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ ‏ تَعَشَّوْنَ مِنْهَا وَهْيَ مُلْقًى قُتُودُهَا (٣)
غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ ‏ عَلَى طُنُبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقًى قَدِيدُهَا (٤)
وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى
بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا (٥)

الابل الذي اودع في القدر لحم مشوي ونار نستدفيء بها وباتت قدرنا ايضاً واللحم فيها يسمع صوت غليانه (١) بريمة اسم راعيهم والاخلة جمع خليل والخلا الرطب من النبات والمعنى ان بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعد ما اكرمنا الضيفان ومعه ستون من الابل لم تذهب منها واحدة (٢) الناب الناقة المسنة والثنية الداخلة في السادسة والحيا المطر والعرب تسمي النبات حيا لانه بالمطر يكون ثم تسمي الشحم حيا لانه بالنبات يكون والمعنى قلت لصاحب الناقة التي اكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني مجانا ولك علينا ناقة مثل ناقتك في السمن عندما تاتي ايام الخصب وتسمن الابل وليست هذه الابيات من الهجو في شيء لانها كلها في الافتخار بالكرم وانما اوردها هنا لتعلقها بما بعدها (٣) القتود جمع قتد وهو خشب الرحل والمعنى مالكم يابني قطن اخذتم ناقة ضيفكم واكلتم لحمها وصار رحلها ملقى على الارض (٤) الطنب الحبل والفقماء لقب امرأة الراعي والقديد اللحم المقطع طولا والمعنى صار ضيفكم ماشياً على رجليه ولحم ناقته ملقى على الطنب وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الاطناب يجففونها (٥) بليلة نحس اي بليلة لاخير فيها

أَمَنْ يَنقُصُ الأَضيافَ أَكرَمُ عادَةً
إذا نَزَلَ الأَضيافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُها (١)

كَأَنَّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تَنحَرُونَها بَرَاذِينُ مَشدُودٌ عَلَيها لُبُودُها (٢)

فَما فَتَحَ الأَقوامُ مِنْ بابِ سَوأَةٍ بَنِي قَطَنٍ إلاَّ وَأَنتُمْ شُهُودُها (٣)

فاجابه الراعي بقصيدة منها

مَاذا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُها بِسَيفِي وَضِيفانُ الشِّتاءِ شُهُودُها (٤)

فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيتُ لِرَبِّها فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخرَى يَقُودُها (٥)

---

والمعنى صار الذى يطلب الضيافة في ليلة نحيسة (١) عادة منصوب على التميز والمعنى هل الذي ينقص الاضياف اذا نزلت به اكرم عادة ام الذي يزيدها اذا نزلت به يريد ان الذي يزيدها اكرم عادة من الذي ينقصها (٢) البراذين جمع برذون وهو الفرس التركي يضربون به المثل لكل مذموم عندهم واللبود جمع لبد وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين لحرصهم على اكل لحمها لان البراذين تحرص على اكل العلف (٣) بني قطن اي يابني قطن والمعنى ان بني قطن من اهل العيوب والنقائص لامن اهل الكمال والشرف (٤) القلوص من الابل كالشابة من النساء والمعنى ما تعييركم لنا من اجل قلوص دعتني الضرورة الى نحرها للضيفان واعطيت صاحبها ناقة خيرا منها (٥) العنس الناقة القوية معناه لاحرج علينا في نحر هذه الناقة واطعام الاضياف منها لانها لم تضع على صاحبها بل اخذ عوضها منا ناقة احسن منها

قَرَيْتُ الكِلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي القِرَى
وَأُمَّكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا (١)

رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُثَقَّبُ لِلْقِرَى
وَلِقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا (٢)

إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ
جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُهَا (٣)

اذا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا
نَعَامَةَ حِزْبَاءٍ تَقَاصَرَ جِيدُهَا (٤)

تَبِيتُ المَحَالُ الغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا
شَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا (٥)

(١) يحدى الينا من حدا الابل اذا ساقها اي يساق الينا والمعني اني لم اخص الضيفان بالاكرام بل اكرمت امك ايضاً واطعمتها حين جاءتنا يساق الينا بعيرها (٢) تثقب اي توقد واللقحة الناقة التي فيها لبن وهي هنا كناية عن القدر التي يطبخ فيها والركود السكون وجعل ركودها طويلا لثقلها وامتلائها والمعني رفعنا لها نارا توقد للضيافة وقدرا طويلة السكون لثقلها من امتلائها باللحم والمعني ان امه اكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالاكل دونها (٣) اذا اخليت اي جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للناقة فاوقد تحتها وارزمت اى صاحت بغليانها والمعني لما اوقد الحطب تحتها اشتد صوت غليانها (٤) الحزباء الارض الصلبة المرتفعة والمعني انه يشبه القدر بالنعامة لان النعامة كثيرا ما ترفع راسها وتضعه لجبنها ونفورها فكذلك القدر ترفع قطع اللحم التي فيها وتخفضها لشدة غليانها وانما وصف عنق النعامة بالقصر ليبين وجه الشبه بين القدر والنعامة (٥) المحال فقار الظهر وجعلها غراً لسمنها والحجرات النواحي والشكارى الممتلئة ومراها اي استخرج دسمها وحديدها اى مغرفتها

بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلِيْنِ فَحَاوَلَا لِكَيْ يُنْزِلَاهَا وَهْيَ حَامٍ حُيُودُهَا (١)
فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا (٢)
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّأَتْ مَذَاخِرُهَا وَارْفَضَّ رَشْحًا وَرِيدُهَا (٣)
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا (٤)

وقال رجل من بني اسد

دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأُزُرَا (٥)

والمعنى ان فقرات الظهر السمينة تبيت في جوانب القدر ممتلئة من الدسم يستخرج دسمها ماؤها ومغرفتها (١) فحاولا اى احتالا في انزالها والحيود الجوانب والمعنى انهم ارسلوا اليها رجلين لانزالها لان الرجل وحده لا يستطيع تحريكها لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلائها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة في انزالها (٢) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدسم الممتلئة باللحم والمرق والجمود يدل على شدة البرد والمعنى ان هذه الجفنة ترى فيها نجوم السماء لصفائها وكثرة دسمها (٣) العكيس لبن يصب على المرق وتملأت اى امتلأت والمداخر الامعاء والعروق وارفض اى انصب والوريد عرق في صفحة العنق معناه ان بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه (٤) المراد بذي الاناء الطعام والمعنى لما شبعت بامتلاء بطنها من الطعام ارادت منا امرًا لا نريده منها (٥) الأُزر جمع ازار والقاء الازار كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء والمعنى ان غيرك سعى الى المجد بهمة عالية وانت لخمولك تسعى متكاسلاً وتدب دبيب الشيخ الهرم فكيف تنال المجد يريد بذلك انه ليس من اهله

فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ
وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا (١)
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ
لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا (٢)

وقال آخر

وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسِّلْمُ حَظُّهُ
فَلَمَّا اسْتُثِيرَتْ كَلَّ عَنْهَا مَحَافِرُهْ (٣)
وَحَارَبَ فِيهَا بِامْرِئٍ حِينَ شَمَّرَتْ
مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لَئِيمٍ مَكَاسِرُهْ (٤)

---

(١) فكابروا المجد اي تحملوا المشاق في طلبه والمعنى ان المجد له اهل غيرك قد اجتهدوا في طلبه حتى مل اكثرهم وناله اهل الوفاء واهل الصبر على شدائده ولست انت منهم (٢) الصبر بكسر الباء عصارة شجر مر والمعنى هل تزعم ان المجد طريقه سهل يسلكه مثلك كلا بل المجد تناله اهل النجدة واصحاب الهمم الذين يصبرون على تجرع المرارات فاين انت منهم (٣) المراد بمحافره سلاحه وهي آلات الحفر جمع محفر والمعنى رب طالب للحرب مستعجل لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر على ممارسة الابطال (٤) شمرت اي اشتدت والمعجاز الدائم العجز ومكاسره اي اصوله ومخبره والمعنى انه مارس الحرب حين اشتدادها بامرىء دائم العجز لئيم الاصول والمخبر

فَأَعطى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ ... لَهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أَكَابِرُهْ (١)

وقال اسمعيل بن عمار الاسدي

بَكَتْ دَارُ بِشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ ... هِلَالَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بْنِ غَالِبِ (٢)

وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ ... عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ (٣)

وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره

مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا ... بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ (٤)

أَجِيرَانَ ابْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي ... أَعَيْنٌ لِابْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ (٥)

---

(١) اكابره اي اجداده والمعنى انه لما حارب انهزم فاسلم نفسه الى اعدائه ولم يكن لسلفه الذين مضوا سعى حميد وقدم في الشجاعة فكان يقتدي بهم او يرث ذلك عنهم (٢) شجوها اي حزنها والمعني ان دار بشر بكت حزناً عليه بعد ما ملكها بعده هلال يريدان هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب (٣) محارب قبيلة موضوعة القدر يضربون بها المثل في الخمول والمعنى ان هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بني هاشم ثم زوجت بعدهم في بني محارب بدون رضاها (٤) عكاظ اسم سوق كانت للعرب والمجادع من جدعه اذا قطعه والمعني انها تقول للذين لم يأخذوا ثار زوجها اذا حضرتم سوق عكاظ ووافقتم اهلها تصاممتم لكثرة ما تسمعون من عيوبكم كأن اسماعكم مجدوعة (٥) ابن مية اسم زوجها المقتول والعين النقد الحاضر والضمار الدين الذى لا يرجى قضاؤه والمعني هل تستطيعون ان تدركوا

تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ ... فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ (١)
فَإِنَّكُمُ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا ... كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ (٢)

وقال آخر

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَاتَّقَتْ ... بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا (٣)
فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ... تَؤُمُّ بِهَا بَحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أَكْدَرَا (٤)

وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكرى وهو زوجها

حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا
مَلَكْتُ لِبَيْتِ اللهِ أُهْدِيهِ حَافِيَهْ (٥)

---

أثار زوجي ام يذهب دمه باطلاً (١) تجلل خزيها اي لبسه والخلف بسكون اللام اولاد السوء ولا يستعمل الا في الذم والمعنى ان بنى عوف هم الذين لبسوا مذلة هذه الخطة وركبهم خزيها ولا مخلص لبنيهم من ذلك الخزي الذي لحقهم (٢) فانكم الخ معناه انكم في محاولتكم ان يخفى على الناس ما ركبكم من ذل هذه الخطيئة ومخازيها مثل امرأة شائبة لا خمار لها تغطي به شيبها فالامر اظهر من ان يكتم (٣) الفج الطريق الواسع والمعنى ان قريشاً استأثرت بطيب العيش ووجهتنا الى خراسان (٤) تؤم اي تقصد والمعنى ليت قريشاً وجهتنا الى بحر لنغرق فيه بدلاً من طرق خراسان التي وجهونا اليها (٥) ولم اكذب جملة حالية في موضع نصب اي حلفت صادقة والمعنى اني حلفت صادقة في يميني وان لم اصدق فيها فجميع ما املكه اهديه لمن حول بيت الله وانا حافية

لَوَ انَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لَاقْتَحَمْتُهَا مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فِيهِ لَدَاهِيَةْ (١)
فَمَا جِيفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مَغْرِبٍ قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغَالِيَةْ (٢)
فَكَيْفَ اصْطِبَارِي يَا قَتَادَةُ بَعْدَ مَا
شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَثْأَى صِمَاخِيَةْ (٣)

وقال عبد الله بن اوفى الخزاعي في امرأته

نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُنْتَصِي نَكْحَةً عَلَى الْكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ (٤)
وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا وَلَمْ تَجِدِ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعِ (٥)
مُنَجَّذَةٌ مِثْلُ كَلْبِ الْهِرَاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ (٦)

(١) اعرضت اي ظهرت من عرضها بضم العين اي من جانبها الذي تجيء منه لاقتحمتها اي رميت بنفسي فيها والمعنى انها تختار الموت ولا تختار ان تعيش مع زوجها خوفاً من بخر فمه لان بخره من جملة الدواهي وهذا البيت فيه جواب عن القسم الذي في البيت قبله (٢) الغالية من الطيب والمعنى انها بالغت في بخر فمه حتى جعلت رائحة الجيفة عنده كريح المسك (٣) أثأى اي افسد والمعنى انها تخاطب زوجها بانها لا تستطيع الصبر على معاشرته بعد ما شمت من بخر فمه ما أثرت رائحته في اذنها فكيف حال الانف (٤) ابنة المنتصي زوجة الشاعر والمعنى انه تزوج بها عن كره منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفعه (٥) الفاقة الفقر والمعنى ان تزوجه بامرأته لم ينفع في وجه من الوجوه فما اغنى فقيراً ولا انال خيراً ولا جمع شملاً (٦) المنجذة المجربة المعلوم ما عندها والهراش تحريش كلب على كلب آخر والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها وانها مثل كلب الهراش في تهييج

مفرِّقَةٌ بَيْنَ جِيرانِهَا    وَمَا تَسْتَطِعْ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ (١)
بِقَوْلِ رَأَيْتُ لِمَا لاَ تَرَى    وَقِيلٍ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعِ (٢)
فَإِنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لاَ يُرْوِهَا    وَإِنْ تأْكُلِ الشَّاةَ لاَ تَشْبَعِ (٣)
وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مُحْرَماً    وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرَّعِ (٤)
وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ    تَزِلُّ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ (٥)
فَبِئْسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحْدَهَا    وَبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الْأَرْبَعِ (٦)

الشر والنميمة فلا تترك الناس في راحة من شرها ولا تنام ان نامت الناس لحرصها على اذاهم (١) ما تستطع الخ ما شرطية وتستطع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه والمعنى ان امراته لحرصها على اذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الارحام بين الاقارب مهما استطاعت ذلك (٢) بقول متعلق بقوله تقطع الذي في آخر البيت قبله والمعنى انها تباهت وتكابر فتدعى روؤية ما لم تره وسماع ما لم تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الاصحاب والقرابة بين الاقارب (٣) تشرب الزق اي تشرب ما في الزق والمعنى تاتي بافعال المسرفين في الاكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها (٤) الاسل الرماح والشرع من اشرعت الرمح نحوه فشرع معناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من اتيانه مانع (٥) الذرى جمع ذروة وهي اعالي الشيء. والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع اعصم وهو الوعل الذى في يده بياض والمعنى انها قليلة اللحم يابسة البدن اذا صعدت في اعلى الجبل الذي تزل به الوعول لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه (٦) القعاد بكسر القاف امرأة الرجل وموفية الاربع اي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الاربع والمعنى ان الذم لا يفارقها بوجه فان كانت منفردة فهي مذمومة وان كان

وقال بعض آل المهلب قال دعبل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه ابو الانواء

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلامَهُمْ وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالدَّارِ (١)

لَا يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمِ وَلَا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ (٢)

وقال آخر

كَاثِرْ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْداً كَثِيرَةٌ وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرَا (٣)

وَلَا تَدْعُ سَعْداً لِلْقِرَاعِ وَخَلِّهَا إِذَا أَمِنَتْ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرَا (٤)

يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا

وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرَا (٥)

وقال آخر

أَعَارِيبٌ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكٍ وَأَلْسِنَةٍ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ (٦)

---

معها غيرها فهي مذمومة ايضاً (١) الرتاج الباب المغلق والمعنى انه يصفهم بشدة البخل (٢) لا يقبس الجار الخ معناه انهم يبخلون على جارهم و يؤذونه (٣) ولا تبغ اى لا تطلب والمعني ان بني سعد للمكاثرة لا للوفاء والنصرة (٤) القراع المحاربة والمعنى ان بني سعد لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر في حالة الامن (٥) يروعك ان يعجبك والمعني لا تغرنك اجسامهم فترغب فيهم وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم (٦) الاعاريب جمع اعراب وهم سكان البوادي والمعنى انهم من حواشي الناس لا فخر لهم ولكن الفاظهم لطيفة

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلاً ... وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ (١)

وقال مالك بن اسماء

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ ... لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ (٢)

لٰكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ يَفْغَمُنِي ... وَعَنْبَرُ الهِنْدِ أُذْكِيهِ عَلَى النَّارِ (٣)

فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي ... وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ (٤)

وقال آخر

هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي ... مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحَا (٥)

---

(١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والمعنى ان جهلهم ارضاهم بالصفات المجردة من المحاسن المعنوية ولا يحسن القول لا يحسن الفعل (٢) لو كنت الخ معناه انكم تعودتم على شرب الخمر حتى عرف كلبكم رائحتها فيكم فلو كان معي خمر يوم زرتكم تحقق كلبكم اني منكم (٣) يفغمني من فغمه الطيب اذا ملأ خياشيمه والمعنى ولكني اتيتكم متضمخاً بالمسك (٤) القار شيء اسود يطلى به الزق والمعنى لما جئتكم وأنا متضمخ بالمسك انكر الكلب طيب رائحتي لانه لا يعرف غير ريح الخمر والقار (٥) الادعياء جمع دعي وهو من يتخذه الانسان ابناً له وناصبتني اي عادتني معناه انه لما هجا الادعياء تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب

فقلتُ لهمْ وَقدْ نبحُوا طويلاً ... عليَّ فلَمْ أُجبْ لهمْ نُباحَا (١)

أَمنهمْ أَنتمُ فأَكفُّ عنكمْ ... وَأَدفعَ عنكمُ الشتمَ الصُّراحَا (٢)

وَإلاَّ فاحمَدُوا رأْيي فإِنّي ... سأَنفي عنكمُ التهمَ القِباحَا (٣)

وَحسبُكَ تهمةً ببَريءِ قومٍ ... يَضمُّ على أَخي سَقمٍ جناحَا (٤)

وقال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسي

لَقدْ كُنتُ أَرمي الوَحشَ وَهيَ بِغرَّةٍ

وَيسكُنُ أَحياناً إِليَّ شرُودُها (٥)

فقدْ أَمكَنتْني الوَحشُ مُذْ رثَّ أَسهُمي

وَمَا ضرَّ وَحشاً قانصٌ لا يَصيدُها (٦)

---

(١) النباح للكلب ويقال نبح الشاعر مجازا للذم والمعنى انهم قالوا في شأني ما قالوا فلم اكترث بباطل كلامهم ولم أُجاوبهم (٢) أَأنتم منهم في موضع نصب مفعول لقلت في اول البيت قبله والصراح الخالص من كل شيء والمعنى هل انتم من الادعياء فارحمكم واصرف عنكم الشتم الخالص (٣) فاحمدوا رأْيي اى اجعلوه محموداً عندكم (٤) تهمة منصوب على التمييز وخفض الجناح كناية عن التعطف والمعنى وحسبك تهمة ببريء قوم يعطف على ذى سقم (٥) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والمعنى اني كنت فيما مضى اتعرض للنساء وهي مغترة فاصيبها بمحاسني و يرتاح احيانًا الى اشدها نفارا (٦) رث أي بلى والمعنى ان الوحش مكنتني اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامي فعجزت عن صيدها ولا يضرها من لا يصيدها

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا (١)

فَلَا تَحْسُدَنْ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا ... وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا (٢)

تُشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسَرْبَلَتْ ... سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا (٣)

فَلَا تَحْسَبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا (٤)

فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا ... وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَبِيدُهَا (٥)

وقال آخر

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ ... لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّينِ (٦)

مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلَا حَسَبٍ ... وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينِ (٧)

---

(١) فاعرضت الخ المراد بهذا البيت انه اعرض عن سياستها ولم يلتفت اليها (٢) زهيدها أي لئيمها والمعنى لا تحسد بني عبس على ما نالوه من العز بل ذم حياة تولاها اللئيم (٣) الخز من الثياب والمعنى ان بني عبس لا يكونون مثل بني هاشم في المروءة والكرم وغيرها من الصفات المحمودة ولو لبسوا الخز ويريد بقوله انكرتها جلودها انهم لم يعتادوا لبسها من قبل (٤) ضربة لازب اي لازم لهم وثابت ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان والمعني لا تظن ان الخير يدوم لبني عبس بعد موت الوليد من بينهم (٥) المراد بالنساء زوجة عبد الملك أم الوليد والمراد بالعبيد عنترة لانه كان هجيناً اي كان ابن امة وأبوه حر والمعنى ان الذين تسودهم أنثى ويرشدهم عبد لا عقل لهم ولا شرف (٦) البضع ما بين الثلاثة الى العشرة (٧) تملاها أي استمتع بها ومعناه مع البيت قبله ان كعباً شر الناس لم يفده طول عمره شيئاً فلا مجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين

وقال عويف القوافي

وَمَا أُمُّكُمْ تَحْتَ الخَوَافِقِ وَالقَنَا ... بِثَكْلَى وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةٍ زُهْرِ (١)

أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النَّاسِ عِنْدَ لِوَائِهِمْ ... وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَالقِدْرِ (٢)

وقال آخر

وَنُبِّئْتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَاذَرُوا

عَقِيلاً إِذَا حَلُّوا الذِّنَابَ فَصَرْخَدَا (٣)

فَتًى يَجْعَلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ

شِعَاراً وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُجَرَّدَا (٤)

وقال آخر

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَنِي رِيَاحٍ ... مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ (٥)

---

(١) الخوافق الرايات والثكلى هي التي تفقد ولدها ولا زهراء اي ليست بكريمة والمعنى انهم يتأخرون عن الحرب اقلة شجاعتهم فلا تفقدهم امهم وان امهم غير كريمة (٢) القدر مؤنثة والمعنى انهم من اهل الاكل والشرب لا من اهل الشجاعة والقوة فلذلك يتأخرون عن الحرب (٣) تناذروا اي انذر بعضهم بعضاً والذناب وصرخد موضعان والمعنى اني اخبرت بان الركبان قد عرفوا عقيلاً بالغدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين القريبين من محل عقيل اوصى بعضهم بعضاً بالاحتراز منه (٤) المحض اللبن الذي لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار ما يلي الجسد من الثياب والمعنى ان عقيلاً بخيل يغدر بضيفه ويخونه ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٥) لا يريم اي لا يبرح والمعنى ان بني رياح لا يفارقهم

كَذٰلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ (١)

وقال آخر

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَا لُؤْمًا لِذٰلِكَ مِنْ غُلَامِ (٢)

يُزَاحِمُ فِي الْمَآدِبِ كُلَّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى الْحِفَاظِ بِذِي زِحَامِ (٣)

وقال آخر

رِدِي ثُمَّ اشْرَبِي نَهَلًا وَعَلًّا وَلَا تَغْرُرْكِ أَقْوَالُ ابْنِ ذِيبِ (٤)

فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهُمْ لَأَسْهَلَ وَطْؤُهَا شَفَةَ الْقَلِيبِ (٥)

وقال آخر

إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَظُنُّونَا (٦)

---

اللؤم ولا يتجاوزهم (١) كل ذي سفر اي كل مسافر والمعنى ان كل مسافر اذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها و يقيم كما اقام اللؤم بين بني رياح (٢) فيالؤما لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اي ما اشده من لؤم ومثله يا حسرة على العباد والمعنى ان كل بكرية لا تلد الا لئيماً (٣) المآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة والمعنى انه يزاحم اللئام عند الا كل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (٤) نهلا وعلا النهل الشرب الاول والعل الشرب الثاني والمعنى انه يقول لناقته ردي الماء واشربي كيف شئت ولا تغتري بقول بني ذيب و بنو ذيب بطن من قبيلة (٥) القليب البئر واللحى جمع لحية والمعنى لو كانت البئر على لحاهم لكان وطوء الناقة على فم تلك البئر سهلاً يريد بذلك انهم اذلاء لا يقدرون على حماية انفسهم (٦) اسخنت اعينكم اي احزنتها وابكيتها والمعني ان ابغضتموني

وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مُقَبَّلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا (١)

وقال آخر

يَا قَبَّحَ اللهُ أَقْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا بَنِي عُمَيْرَةَ رَهْطَ اللُّؤْمِ وَالعَارِ (٢)
قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوْأَةٍ وَلَجُوا فِي سَوْأَةٍ لَمْ يُجِنُّوهَا بِأَسْتَارِ (٣)

وقال آخر يهجو الحضرى ويمدح البدوي

جَوَّابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَزُوفُ لَا يَأْكُلُ البَقْلَ وَلَا يَرِيفُ (٤)
وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ القَلِيفُ إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُفْعَمُ الْمَكْشُوفُ (٥)

---

فحق لكم ذلك لاني فعلت بكم ما يقتضي البغضاء واتيت ما تظنونه حراماً (١) الحشا هو ما انضمت عليه الضلوع والمعنى اخذت جارية لكم وعانقتها ووصلت منها الى ما لا يوصل اليه (٢) يا قبح الله يا حرف نداء والمنادى محذوف كأنه قال يا قوم او يا ناس قبح الله اقواماً اى ابعدهم و بني عميرة بدل من اقواماً ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص والمعنى ابعد الله عميرة كلما ذكروا فانهم اهل اللؤم والعار (٣) قوم خبر لمبتدا محذوف اي هم قوم والمعني انهم كلما خرجوا من سوأة ومخزية دخلوا في سوأة مثلها او اسوأ منها لا يستترون منها بريد بذلك ان العار لا يفارقهم (٤) الجواب من الجوب وهو قطع المسافة والعزوف من عزف اذا اقام في الاكل والشرب ولا يريف اي لا يدخل الريف وهو الحضر والمعني ان البدوى طواف في المفاوز مقيم على التطواف لاهو ضعيف ولا كسلان لا يأكل البقول التي ترخي الاعصاب ولا ينزل بلاد الحضر (٥) القليف وعاء من خوص يوضع فيه التمر والحميت وعاء السمن والمفعم الملآن معناه ان البدوي لا يرى في بيته الا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفه

لِلجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ وَالحَضَرِيُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ [١]

لِلفَسْوِ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيفُ أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الكَنِيفُ [٢]

أَوْطَانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسِيفُ [٣]

وقال ريعان

إِذَا كُنْتَ عَمِّيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ

وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارِ [٤]

فَمَا دَارُ عَمِّيٍّ بِدَارِ خُفَارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِّيٍّ بِعَقْدِ جِوَارِ [٥]

وقال آخر

أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيبًا عَلَى قُتْرٍ أَزُورُ وَلَا أُزَارُ [٦]

---

يما يدل على السخاء (١) معلوف اى ممتلىء طعاماً وريحاً من كثرة اكله (٢) الشفيف رقة الثوب والمعني ان ثيابه رقت لكثرة فسوه فيها وانه يحب الكنيف لحاجته اليه لكثرة اكله (٣) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر معناه ان اوطان الحضرى موضع البقول وساحل البحر (٤) اذا كنت عمياً اي منسوباً الى العم وهو لقب لابي قبيلة والفقع الكمأة وقرقر موضعها التي تنبت فيه والمعنى ان كنت من قبيلة العم فكن ذليلاً مثل الكمأة التي يجتنيها من يشاء او كن شيئاً يقبح ذكره ومنظره (٥) الخفارة من خفرت الرجل اذا اجرته والمعنى ان ابناء قبيلة العم لا يجيرون من استجار بهم ولا يوفون للجار (٦) القتر بضم القاف الجانب والناحية والمعنى صرت في آل مروان بن الحكم غريباً على ناحية محتاجاً اليهم

أُنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي ... وَتَأْتِينِي الْمَعَاذِرُ وَالْقُتَارُ (١)

وقال آخر

وَمَا إِنْ فِي الْحَرِيشِ وَلَا عُقَيْلٍ ... وَلَا أَوْلَادِ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمِ (٢)

وَلَا الْبُرْصِ الْفِقَاحِ بَنِي نُمَيْرٍ ... وَلَا الْعَجْلَانِ زَائِدَةِ الظَّلِيمِ (٣)

أُولَئِكَ مَعْشَرٌ كَبَنَاتِ نَعْشٍ ... رَوَاكِدَ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ (٤)

وقال رجل من جرم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم

دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَافِي ... عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ فَهَتَمْتُ فَاكَا (٥)

وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ ... عَرَفْتَ أَبَاهُمُ وَنَفَوْا أَبَاكَا (٦)

(١) القتار ريح اللحم المشوي معناه انهم يحبون النفع لذاتهم دون غيرهم وذلك من سوء اخلاقهم (٢) وما ان في الحريش ما نافية وان زائدة والمعنى ان حريشاً وعقيلاً و بني جعدة لا يوجد فيهم كريم (٣) الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر وزائدة الظليم هي الخف لانه لا يكون للطير فبنو عجلان زيادة في الناس بمنزلة تلك الزيادة في الظليم والمعنى ولا يوجد كريم ايضاً في بني نمير البرص الاستاه ولا بني العجلان الذين وجودهم في الدنيا كعدمهم (٤) بنات نعش كواكب تدور حول القطب فلا تغيب عن رأي العين والمعنى ان هؤلاء قوم لا يغدون على الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا بما يسد الرمق من العيش لضعفهم (٥) دلفت اي مشيت والصميم الخالص والمراد به هنا القلب وهتم الفم كسره والمعنى اني هجوتك ومزقت عرضك بكلامي وقرعتك على رؤوس الاشهاد حتى الجمتك والجمت فاك (٦) ونفوا اباك اي اتهموك في نسبك

وقال زياد الاعجم

وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِينَا مَنَ انْتُمُ    وَرِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ (١)
وَأَنْتُمْ أُلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَى
فَطَارَ وَهٰذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ (٢)
فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ    وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ (٣)

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لَا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْمَعٍ    إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيَّيْ حَنِيفَةَ أَوْ عِجْلِ (٤)
وَنَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ    وَأَنْتَ بِثَاجٍ مَا تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي (٥)

---

والمعنى انه صدقني فيما اقول فيك قوم تشهد انت بصحة نسبهم ولا يشهدون بصحة نسبك (١) من انتم كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من افعال الشك واليقين لانه حمله على نقيضه وهو عرفت والاعاصر جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار فيرتفع الى السماء كانه عمود وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثاً ولا تلقح شجراً فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم (٢) وانتم الي جئتم اي انتم الذين جئتم والدبي صغار الجراد والمعني نحن ما عهدنا كم قبل الخصب ولا رأينا لكم اثرا فلما اخصب الناس نبغتم فكأنكم جئتم مع البقل والدبى فطار و بقى شخصكم يريد بهذا الكلام ان شرفهم حديث لا قديم (٣) المدق موضع وقع الحوافر والمعني انكم سمعتم بمن مضى قبلكم من الكرام وليس لكم قديم شرف فيهم وحين ظهرتم صرتم اذلاء يطؤكم كل حافر (٤) ابن مسمع اسمه مالك بن مسمع كان فر من الحرب ايام العصبية فنزل ثاجا حتى انجلت العصبية (٥) ثاج موضع وما

وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُوُرِّثَتْ   قَدِيمًا وَأَحْسَابٌ نَبَتْنَ مَعَ الْبَقْلِ (١)

وقالت كنزة ام شملة المنقرى في مية صاحبة ذى الرمة

أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ   إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا (٢)

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ   وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا (٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ   وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا (٤)

إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ   تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيَا (٥)

كَذَلِكَ مَيٌّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ   وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا (٦)

---

وماتمر وما تحلى اي ماتاتي بخير ولا شر والمعني نحن استقام بنا امر بني بكر وانت يا ابن مسمع مقيم بتاج لا تضر ولا تنفع (١) تورثت اى ورثها قوم عن قوم والمعنى ليس لكم شرف قديم موروث وانما عرفكم الناس حين اخصبتم (٢) حبذا في المدح مثل نعم والمعني نعم اهل الملا الامية فانها اذا ذكرت لا تستحق مدحاً ولا اختصاصاً (٣) مسحة من ملاحة اي شيء من الملاحة معناه ان جمالها الظاهرى يغر من يريد حبها فيحبها ولو ظهر له ما تحت ثيابها من القبائح ما رغب فيها يريد بذلك انها جميلة الظاهر قبيحة الباطن (٤) يخلف اى يتغير والمعني قد يجيء الماء بخلاف المظنون به من العذوبة وهو صاف فلا تغتر بصفائه (٥) ظامياً حال من فاعل تولى معناه ان الماء الصافي اللون الخبيث الطعم اذا اتاه العطشان زاده عطشاً لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته فكذلك مي تشبه هذا الماء في حسن ظاهره وخبث باطنه (٦) بدت اى ظهرت معناه ان مية شبيهة بهذا الماء فلا تغتر بها فتحبها وتصطفيها

فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَالِيَا (١)
كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيَا (٢)

وقال ابو العتاهية

جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي (٣)
أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي فَعَلَتْ وَنَزَّهَ قَدْرَهُ قَدْرِي (٤)
وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي (٥)
وَغَنِيتُ خِلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُذْرِ (٦)
مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ الشُّكْرِ (٧)

(١) ذاليا ذا اسم اشارة راجع الى مجردمية والمعنى ان مية لو ظهرت لغيلان وهي مجردة مما يغطي عيوبها ما حدث نفسه بانها له بل اعرض عنها كل الاعراض (٢) كقول مضى منه هذا القول هو قول ما قال ذاليا والمعنى انه لو رأى مجردمية ما قال هذا المجرد ليا ولكن اذا قال ذلك صرفه الى غيرمية او سلاها (٣) جزى البخيل معناه جزى الله عني البخيل عليّ بما له خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهري لسقوط منته عنى (٤) اعلى واكرم معناه انه اجلني عن صنيعته وصان قدري حين لم يبتذله بعطيته (٥) من جدواه اي من عطيته معناه رزقني الله عافية من ضيق الذرع بشكر البخيل (٦) خلوًا من تفضله اي خاليًا منه واحنو أي اتعطف والمعنى انى استغنيت من وجه آخر ولم احتج الى تفضل البخيل وصرت اعذره لانه لم يكلفني بشكره (٧) ما فاتني معناه لم يفتني احسان رجل عافاني من شكر افضال ولم يلزمني به

وقال ابن عبد الاسدي

أَضحى عُرَاجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوُّجَ الْمِسْمَارِ (١)
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةَ خِلْتَهُ فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ (٢)

وقالت ام عمرو بنت وقدان

إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمُ فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرَقِ (٣)
وَخُذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا نُقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الْمُرْهَقِ (٤)
أَلْهَاكُمُ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمُ أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَعْقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ (٥)

---

(١) عراجة اسم رجل والمعنى ان عراجة ترك بعد شيبه الاستقامة التي كان عليها في الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج قلما يستقيم او ينكسر (٢) خلته اي ظننته معناه انك اذا رأيت عراجة وهو يمشي مفرجاً بين رجليه ظننت ان بينهما اير حمار وهذا البيت فيه رمى له بالفحش (٣) ووحشوا اي كونوا مع الوحوش والابرق الارض التي بها طين ورمل معناه ان لم تأخذوا ثار اخيكم فكونوا مع الوحوش بالابرق واتركوا حمل السلاح لانكم لا تغنون شيئاً (٤) المكاحل جمع مكحلة والمجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالجسد اي الزعفران والنقب جمع نقبة وهي ثوب كالازار له معقد كالسراويل تلبسه المرأة والمرهق المضيق عليه والمعنى ان لم تنتقموا من اعدائكم بأخذ ثار اخيكم فتشبهوا بالنساء فبئس القوم الضعفاء انتم (٥) الخزير الخزيرة وهي شبه عصيدة فيها لحم فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة والاجرد اللبن المنزوع عنه زبده والامحق الممحوق والمعنى شغلكم عن ادراك ثار اخيكم ما انتم فيه من المأكل الذي لا فخر فيه وانما الفخر ان تطلبوا ثار أخيكم

وقالت امرأة من طيء وهي عاصية البولانية

أَعاصِي جُودِي بِالدُّموعِ السَّواكِبِ ... وَبَكّي لَكِ الوَيْلاتُ قَتلى مُحارِبِ (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَّلَتْهُمْ عِمارَةٌ ... مِنَ السَّرَواتِ وَالرُّؤُسِ الذَّوائِبِ (٢)

صَبَرْنا لِما يَأْتي بِهِ الدَّهْرُ عامِداً ... وَلٰكِنَّما أَثْآرُنا في مُحارِبِ (٣)

قَبِيلٌ لِئامٌ إِنْ ظَهَرْنا عَلَيْهِمِ ... وَإِنْ يَغْلِبُونا يُوجَدُوا شَرَّ غالِبِ (٤)

وقالت غيرها

إِذا ما الرِّزْقُ أَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ ... وَأَلْجَأَهُ الزَّمانُ إِلى زِيادِ (٥)

تَلَقّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ ... كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزاقَ العِبادِ (٦)

---

(١) اعاصي الهمزة للنداء وعاصي مرخم عاصية ومحارب قبيلة والمعني لا تبخلي يا عاصية بانصاب الدموع من عينيك والبكاء على من قتل من محارب (٢) العمارة الحي العظيم يحمي نفسه والسروات الرؤساء والذوائب الاعالي والمعنى لو كان الذين قتلوا قومى من الاشراف والرؤساء لكنت لزمت الصبر (٣) صبرنا جواب لو في اول البيت قبله والاثآر جمع ثأر والمعنى لو اصابنا غير محارب من الاشراف لكنا صبرنا لذلك ولكن اصابتنا محارب على ذلها وضعفها فلا صبر لنا (٤) ان ظهرنا عليهم اي غلبناهم والمعني هم قوم لئام فان غلبناهم فلا فخر لنا بذلك لانهم لئام وان غلبونا فهم شر غالب (٥) احجم عن كريم اي تأخر عنه كناية عن ضيقه (٦) تلقاه جواب اذا في اول البيت قبله والمكفهر المتعبس ومعنى البيتين اذا ضاق على كريم رزقه والجأته الضرورة الى زياد قابله بوجه عبوس كأن اثقال العباد

وقال ابو محمد اليزيدي

عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَذُّلِي (١)
إِنَّ العَجِيبَ لِمَا أَبَثُّكَ أَمْرَهُ مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الفُؤَادِ مُهَبَّلِ (٢)
وَغْدٍ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي (٣)
مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوكِ فِي غُلَوَائِهِ زَمِرِ المُرُوَّةِ جَامِحٍ فِي المِسْحَلِ (٤)
وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْهِلِ (٥)
غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالكَلْكَلِ (٦)
وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وَسَمَا بِهَا طَابِي المَكَارِمِ بِالفَعَالِ الأَفْضَلِ (٧)

---

محمولة عليه وحده (١) جمة اي كثيرة والتبذل ترك التصاون معناه عجبت لاحمد كيف يلوم تبذلي على تصاريف الزمان (٢) مثلوج الفؤاد هو البليد والمهبل الثقيل والمعني ليس العجب لتبذلي بل العجب لما ابث امره من كل بليد ثقيل فهذا هو هو الامر الذي يؤسف عليه ويحزن له لا تبذلي (٣) الوغد الدنيء و يلوك اي يمضغ واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق يريد بذلك انه دنيء غبي غير فصيح هذه الصفات وما بعدها في الابيات مما يؤسف عليه ويحزن له (٤) النوك الحمق والغلواء في كل شيء الزيادة فيه وزمر المروءة اي قليلها والمسحل فأس اللجام معناه انه احمق الى الغاية قليل المروءة غير موافق (٥) النهي جمع نهية وهي العقل والمسهل من الاسهال والمعنى انه لا يليق به ان يحضر مجالس العقلاء واذا حضرها ظهرت عيوبه ومخازيه فيها (٦) بجده اي بحظه وكبا اي سقط والكلكل الصدر والمعنى انه نال ما ناله بالبخت لا بالعقل (٧) الفعال بفتح الفاء الفعل الحسن

لِأَنالَ مَكْرُمَةَ الحَياةِ وَرُبَّما عَثَرَ الزَّمانُ بِذِي الدَّهاءِ الحُوَّلِ (١)

فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُمْضِيَنْ ضَرِيبَتِي
كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ (٢)

تم باب الهجاء

(باب الاضياف والمديح)

وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحرث بن كعب

وَمُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ
إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ فِي الرَّحْلِ جانِحُ (٣)

فَقُلْتُ لِأَهْلِي ما بُغامُ مَطِيَّةٍ
وَسارٍ أَضافَتْهُ الكِلابُ النَّوابِحُ (٤)

---

(١) والمعنى ما سموت الا بعالي همتي فازداد بذلك طلبي المكارم بحسن الفعل الدهاء جودة الرأي والحول الكثير الحيل معناه لم يكثر طلبي المكارم الا لعزة الحياة وقد يوقع الزمان الانسان الجيد الرأى الكثير الحيل في العثار و يتركه حيران لا يساعده (٢) الضريبة الطبيعة وكلب الزمان شدته والمعنى لئن صرت مغلوباً لانتصرن على شدة الزمان بعفتي وتجملي (٣) المستنبح من يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه والصدى طائر يصيح بالليل و يستتيهه اي يضله والرحل مركب للبعير و يطلق على مسكن الرجل ومن معه من الاثاث والجانح المائل والمعنى ورب ضال تائه في طريقه يقصدني بتوجهه (٤) البغام قلة مد الصوت بالحنين واضافته اي جاوبته معناه اني استقصيت في السؤال عن

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ
مُتُونُ الفَيَافِي وَالخُطُوبُ الطَّوَارِحُ (١)
فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ
مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ البَخِيلِ الفَوَاضِحُ (٢)
وَنَادَيْتُ شِبْلاً فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ (٣)
فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكَاهَةِ مَازِحُ (٤)
إِلَى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ (٥)

حقيقة هذا الرجل لاقف عليها (١) المتون جمع متن وهو الصلب من الارض والفيافي المفاوز والمعنى لما سألت اهلي عن هذا الرجل السارى بالليل اخبرني اهلي بانه رجل مسافر ضال عن الطريق قذفته وطرحته المفاوز وكروب الزمان الى ساحتنا فاراد ان ينزل عندنا ضيفاً (٢) ولم اجثم اي لم الزم مكاني والمعنى اني تهيأت للضيافة ولم تمنعني عنها موانع البخل التي تفضح الكريم اذا قصر في الاكرام (٣) الشبل ولد الاسد والمراد به هنا ابن الشاعر وقرى عشر اي ضيافة عشر ليال لمن لا نصافح اي لمن لا نعرفه فنصافحه والمعني اني استنهضت ولدي شبلاً لامر الضيف فنهض ولم يتكاسل وعندنا من الضيافة ما يقوم بالاضياف الاجانب عشر ليال (٤) ابو ضيف يريد به نفسه والفكاهة حسن المحادثة معناه فقمت كاني مازح لكثرة ما ابديته من المؤانسة والابتهاج بالضيف (٥) الى جذم مرتبط بقوله قام في البيت قبله والجذم الاصل وليس القيام هنا ضدالتعود

جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ ... إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَائِحُ (١)

لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ وَلَا يُرَى ... إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ (٢)

وقال مرة بن محكان التميمي

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا (٣)

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا (٤)

لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنَبَا (٥)

---

وانما هو الاشتغال بما يؤنسه و يطيب قلبه ونهكنا من نهكه المرض اذا اضر به والسوام الابل الراعية والمعنى فقمت الى الابل التي انفدنا السوام منها في الضيافة وحمل الديات مع نقاء عرضنا (١) المنائح جمع منيحة وهي الناقة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها لبن فاذا انقطع لبنها ردها والمعنى نحن صيرنا هذا الاصل من المال وقاية بيننا و بين الذم كانه المنائح اذا عدت اموال المكثرين (٢) الرائح المال الراجع آخر النهار ضد السارح والمعنى ان ابلنا على قلتها باركة بجانب بيوتنا للحقوق لا تبلغ ان تكون سارحة ورائحة وان لنا حمد ارباب الابل الكثيرة لجودنا وكرمنا (٣) الصاغرة الذليلة والقرب جمع قراب وهو كالجراب يوضع فيه السيف بغمده معناه انه يأمر زوجته بأن تضم اليها رحال القوم واسلحتهم حفظاً لها لانهم نزلوا عنده في محل الامان فلا يحتاجون الى السلاح معهم (٤) في ليلة متعلق بقوله ضمي في البيت قبله وخص جمادي لانهم يجعلونها شهر البرد وان تخلف عنها كانهم وضعوا الاسماء في الاصل مقسمة على عوارض الزمان كالحر والبرد وغيرها والاندية جمع ندي وهو البلل والمطر والطنب حبل البيت معناه انها ليلة شديدة البرد والظلمة وخص الكلب لانه قوي البصر بالليل (٥) غير واحدة

مَاذَا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا فِي جَانِبِ البَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا (١)
لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا (٢)
وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ المَجَادِلِ كُومٌ بَرَكَتْ عُصَبَا (٣)
فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا (٤)
زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا (٥)

اي غير نبحة واحدة يصف بهذا البيت شدة برودة الهواء (١) ترين اصله ترأيين فحذفت الهمزة للتخفيف بعد القاء حركتها على الراء فصار ترايين ثم قلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الالف والياء الثانية فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار ترين والمعنى انه يسأل زوجته كيف يكرم القوم النازلين عنده اينزلهم في منازله ام يتخذ لهم قببا (٢) لمرمل الزاد بدل من المضمر بن في نبني لهم في البيت قبله باعادة حرف الجر معه والمرمل الذي لا زاد معه ومعنى بحاجته اي مهتم بها والمعني نبني القبب للمرملين الذين يهتم بحاجتهم من يتقي الذم ويحمي الحسب (٣) يقال استبطن الشيء اذا دخل في بطنه او عرف باطنه واعرض لي اي ظهر لي والمجادل جمع مجدل وهو القصر والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والعصب الجماعات جمع عصبة وجعل ابله فرقا باركة لشدة البرد والمعني انه قام مستبطنا سيفه لينحر ما يريد من الابل فظهر له منها نوق مثل القصور في ضخامتها وعظم سنامها (٤) المتلية الناقة التى لها ولد يتلوها والجلس المكان المرتفع الصلب سميت به الناقة لصلابتها وقوتها ومعناه انه عرقب منها ناقة من اعظم النوق (٥) الزيافة المتبخترة في مشيتها والمذكرة المتشبهة بالجمل ونعوها اي اخبروا بنحرها والسرح المال الراعي والانتحاب رفع

أَمطَيتُ جازِرَنا أَعلَى سَناسِنِها فَصارَ جازِرُنا مِن فَوقِها قَتَبا (١)
يُنَشنِشُ اللَّحمَ عَنها وَهيَ بارِكَةٌ كَما تُنَشنِشُ كَفّا قاتِلٍ سَلَبا (٢)
وَقُلتُ لَمّا غَدَوا أُوصِي قَعيدَتَنا غَدّي بَنيكِ فَلَن تَلقَيهِمِ حِقَبا (٣)
أُدعَى أَباهُم وَلَم أُقرَف بِأُمِّهِمِ وَقَد عَمِرتُ وَلَم أَعرِف لَهُم نَسَبا (٤)
أَنا ابنُ مَحكانَ أَخوالي بَنو مَطَرٍ أُنمى إِلَيهِم وَكانُوا مَعشَراً نُجُبا (٥)

---

الصوت بالبكاء والمعنى انها كانت من اقوى النوق وان الراعي بكي عليها بكاء شديداً حين اخبروه بنحرها لانها من خيار المال عنده (١) امطيت جازرنا اي اركبته مطاها وهو ظهرها والسناسن اعلى السنام والخارج من فقار الظهر جمع سنسنة والمعنى انها لعلوها ركبها الجازر حين نحرها لاجل ان تصل يده الى اعلى سنامها فصار بركوبه فوق ظهرها بمكان القتب (٢) ينشنش اللحم اي يكشفه و يفرقه والسلب الشيء المسلوب معناه ان الجازر صار يكشف اللحم عنها و ينحيه بسرعة كما يفعل القاتل بسلب المقتول (٣) لماغدوا اي لما اصبحوا والقعيدة الزوجة وجعلهم بنيها اكراماً لهم والحقب جمع حقبة بكسر الحاء وهي مدة من الدهر لا وقت لها والمعنى انه امر ربة البيت بعد ما اصبح القوم بان تطعمهم كما تطعم اولادها فانها لا تلقاهم بعد مفارقتهم لها (٤) ولم اقرف بامهم اى لم اتهم بها وقد عمرت اي بقيت زمناً طويلاً والمعنى انه ليس يدعي الابوة من حيث النسب والحقيقة بل من حيث العناية بهم والقيام بشأنهم كأنه ابوهم (٥) بنو مطر بن شيبان قوم معن بن زائدة والنجب جمع نجيب وهو الكريم والمعنى انه شريف لاصل وان امه من نسب كريم

وقال آخر

وَمُستَنبِحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَأْتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ (١)
فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَغَنِمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ (٢)
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى
وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الأَكْلُ (٣)

وقال آخر

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيهَا وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ (٤)
الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي (٥)

---

(١) المستنبح الذي يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه والصدى هو ما يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها وحضأت له نارًا اي فتحت عينها له لتلتهب وهو جواب رب والجزل من الحطب ما عظم و يبس منه والمعنى ورب رجل طالب للضيافة قمت بايقاد نارها له (٢) فغنمته اي فزت به معناه انه سبق قومه الى ملاقاة الضيف وفاز باكرامه قبلهم (٣) وارخص بحمد اي ما ارخص حمدًا والمعنى انه اكثر في حمدي وانا اكثرت في اطعامه واكرامه وما ارخص حمدًا ثمنه اطعام الطعام (٤) الضأن من الغنم ضد المعز (٥) المدية السكين ومعنى هذا البيت مع البيت الذى قبله ان اغنامه تمنت ان يكون الذئب هو الذي يقوم بشأنها بدله لان الذئب يأتيها في دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في يده ليذبح منها للضيافة يريد بهذا الكلام انه كثير الجود والكرم

وقال آخر

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ  لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذًا لَجَهُولُ (١)
لَكِ الْبَيْتُ إِلَّا فَيْنَةً تُحْسِنِينَهَا  إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ (٢)

وقال بعض بني اسد

وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةٍ  لَهَا عِنْدَ قِرَّاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ (٣)
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ  قِرَى مَنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضُلُ (٤)

وقال آخر عروة بن الورد

---

(١) اللام من لا ضربها لام كي وليست بلام الجحود لان لام الجحود يقع بعد كان وماتصرف منها كقول الله تعالى ا وما كان ليطلعكم على الغيب) وهذا الكلام يحتمل انه رأى غيره يضرب زوجته و يمنعها من تدبير بيتها فأراد ان ينفي ذلك عن نفسه فقال وما انا بالساعي الخ (٢) الفينة الوقت والمعنى ان تدبير البيت مفوض اليك وامرك فيه نافذ في كل وقت الا وقتاً يجب عليك ان تحسني فيه الى الضيف وهو وقت نزوله عندنا (٣) المراد بالسوداء هنا القدر التي يطبخ فيها وجمع الرقاع لان الرقعة والرقعتين لا تسترها لعظمها والنبيلة العظيمة الشان والقرات جمع قرة وهي البرد والازمل الصوت الشديد وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشان يشتد صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا (٤) قريناها أي ملأناها لحوماً وجعل ما يطبخ فيها قرى لها ليطابق تضمنت قرى من عرانا والمعنى انهم كلما امدوها بما يطبخ فيها امدتهم بما فيه الكفاية لهم ولاضيافهم او تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم

سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ  إذا ما أتاني بَيْنَ قِدْرِي ومَجْزَرِي (١)
أَيُسْفِرُ وَجْهِي أنَّهُ أَوَّلُ القِرَى  وأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي (٢)

وقال آخر

وإنَّا لَمَشَّاؤُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا  إلى الضَّيْفِ مِنَّا لاحِفٌ ومُنِيمُ (٣)
فَذُو الحِلْمِ مِنَّا جاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ  وذُو الجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذاهُ حَلِيمُ (٤)

وقال بن هرمة

أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي ورِوَاقِهَا  وأَحُلُّ فِي نَشَزِ الرُّبَا فأُقِيمُ (٥)
إنَّ امْرَءًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ  طُنُبًا وأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ (٦)

---

(١) المعتر المعترض ولا يسأل والمجزر موضع جزر الابل اذا ما اتاني يريد به ان المعتر اذا اتاه في موضع الضيافة اعطاه اما لحماً غير مطبوخ وذلك من المجزر واما لحماً مطبوخاً وذلك من القدر (٢) ايسفر اى يتهلل بالبشاشة وانه اول القرى اي ان اسفاره بالبشاشة للضيف من اوائل اكرامه والاحسان اليه معناه انه يتلقى الضيف بالبشاشة في اول ضيافته له و يبذل له من المعروف ما يؤنسه و يجنب ما يوحشه (٣) لاحف اى يغطي الضيف باللحاف ومنيم أي يحدثه حتى ينام معناه ان لهم حسن عناية بالضيف لا يقصرون في حقه (٤) فذو الحلم اي صاحب العقل والمعنى ان العاقل منهم يتجاهل على من يتعرض لضيفه وان الجاهل منهم يحتمل الاذى من ضيفه ولا يؤاخذه يريد بذلك انهم بلغوا في اكرام الضيف غاية ما بعدها غاية (٥) الرواق ما يكون حول القبة والنشز المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا معناه انه يضرب قبته على الطريق و يقيم في الامكنة المرتفعة لشهرته (٦) طنبا على حذف مضاف اي موضع طنب والطنب حبل البيت معناه ان من

وقال آخر

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ ... لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهْوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ (١)

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ ... لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ (٢)

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى ... لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُهِبِّينَ مَطْعَمُ (٣)

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً ... يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أَعْجَمُ (٤)

وقال سالم بن قحفان العنبري

لَا تَعْذُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلَا (٥)

فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالُهَا ... إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلَا (٦)

---

يتخذ الطريق موضعاً يضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللئام (١) المستنبح الذى يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه وتستكشط اي تكشف ومعصم اي مستمسك والمعنى ورب ضال عن الطريق متمسك بثوبه لئلا تسقطه عنه الريح وجواب رب قوله عوى في اول البيت الذى بعده (٢) الاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية والمعنى انه صوت بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيهتدي بذلك في طريقه او يتيقظ له قوم نيام فيتلقوه او يرفعوا له نار الضيافة (٣) مستسمع بمعنى سامع اراد به الكلب والمهبون الاضياف والمعنى انه لما عوى جاوبه كلب يدعوه الى القرى لان له عند حضور الاضياف مطعماً مما ينحر لهم من الابل (٤) الاعجم الذي لا يتكلم يصف بهذا البيت شدة حب الكلب للضيف لانه يأكل مما ينحر للضيافة (٥) ويسري اي هيئي والمعنى لا تلوميني على ما اهبه من جمالي بل هيئي لكل بعير اهبه حبلاً يقاد به فما انا بالبخيل (٦) الافال صغار الابل جمع افيل معناه ان ابله لا تحزن عليه اذا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالاً لِمُقْتَنٍ وَلاَ مِثْلَ أَيَّامِ الحُقُوقِ لَهَا سُبْلاً (١)

فاجابته امرأته

حَلَفْتُ يَمِيناً يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالجَبَلْ (٢)

تَزَالُ حِبَالٌ مُحْصَدَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ (٣)

فَأَعْطِ وَلاَ تَبْخَلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِباً

فَعِنْدِي لَهَا خُطُمٌ وَقَدْ زَاحَتِ العِلَلْ (٤)

وقال آخر

أَلاَ تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَّعْتِنِي عَذَلاً مَاذَا مِنَ البُعْدِ بَيْنَ البُخْلِ وَالجُودِ (٥)

مات بل هي بهائم ترتع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح فموته عندها وموت من لم ينحرها سواء (١) المقتني هو الذي يقتني المال والمراد بالحقوق ما ينحره للضيافة ويعطيه في الديات معناه ان الابل احسن من كل مال يقتني وان نحرها للاضياف ودفعها في الديات احسن من كل سبيل لها تنفق فيه (٢) السهل ضد الجبل معناه اقسم بالله الذي هو متكفل لجميع مخلوقاته بالرزق وجواب القسم قولها تزال (٣) تزال اي ما تزال وجاز حذف حرف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة الفتل والمعنى اني اقسم ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندي اعدها للابل لكل منها حبل يقاد به ما دامت تمشي على ارجلها (٤) الخطم جمع خطام وهو ما يقاد به البعير وزاحت اي زالت والمعنى فاعط من الابل من يطلب معروفك ولا تبخل عليه فعندي لكل ما تعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلا مانع من الاعطاء (٥) قطعتني عذلاً اي اوجعتني ملامة معناه انها تلومه على كثرة الجود ولا تنظر فيما بين البخل والجود من البعد

إلَّا يَكُنْ وَرَقي غضّاً أُرَاحُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ (١)

وقال قيس بن عاصم المنقري

إنِّي امْرُؤٌ لا يَعْتَرِي خُلُقي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفَنُ (٢)

مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ وَالْغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصُنُ (٣)

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسُنُ (٤)

لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمِ وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ (٥)

وقال بن عنقاء الفزاري

رَآني عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ (٦)

---

(١) الورق هنا كناية عن المال والغض الطرى واراح اى ارتاح والمعتفون الطالبون للمعروف ولين العود كناية عن السخاء ولما كني عن معروفه بالورق وصله بالعود تحسيناً لكلامه واشارة الى انه لا يترك الجود بوجه (٢) يفنده اى يفضحه والافن ضعف العقل معناه انه شريف الخصال نقي العرض ثابت العقل (٣) منقر ابو بطن من تميم والمعنى ان اصله من قوم كرام فيكون كريماً مثل الغصن يخرج منه غصن آخر فيكون مثله (٤) مصاقع لسن اى فصحاء بلغاء معناه انهم ادباء سادات اذا تكلموا جاؤا بفصيح الكلام و بليغه (٥) الفطن جمع فطن معناه انهم لكرم اخلاقهم لا يتفحصون عما خفي من امر الجار بل يلابسونه على ظاهر امره واذا اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا لذلك وحاموا عليه و بذلوا نفوسهم دونه (٦) على مابي اي على الذي بي من الفاقة والاحتياج وقوله اسر كما جهر يريد به انه اهتم بامره في الظاهر والباطن معناه ان عميلة رآني معوزاً

دُعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ عَلَى حِينَ لَا بَدْوٌ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ (١)
غُلَامٌ رَمَاهُ اللّٰهُ بِالْخَيْرِ يَافِعاً لَهُ سِيمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ (٢)
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرْ (٣)
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ (٤)
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَائْتَزَرْ (٥)
فَقُلْتُ لَهُ خَيْراً وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ
وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرْ (٦)

---

ومحتاجاً نعزم على انه يمدني بما يخفف عني هموم المعيشة (١) فآساني أي اعطاني من ماله ولو ضن اى ولو بخل معناه انه اعطاه من ماله ما يستعين به على وقته ولو بخل عليه لم يلمه لشدة الزمان (٢) رماه الله اى اراده واليافع الشاب والسيمياء الحسن والبهجة معناه ان الله تعالى اراد عميلة بالخير في زمن شبابه واعطاه من الحسن والبهجة ما يسر الناظر ين اليه (٣) الشعرى اسم لكوكب من كوكبين يقال لكل منهما الشعرى وهما العبور والغميصاء اختا سهيل يصف الشاعر بهذا البيت جمال وجه عميلة (٤) العوراء الكلمة القبيحة واغضى اى طبق اجفانه معناه انه يغض طرفه عن الكلمة القبيحة ويعفو عنها كرماً منه لا عجزاً ولو شاء لانتقم من قائلها (٥) استعيرت ثيابة كناية عن ذهابه معناه انه لما رأى ثياب المجد مستعارة لبس ثياب الجود والكرم (٦) واثنيت فعله اى مدحته ويقال اسداه خيراً اذا احسن اليه ومن ذم او شكر اى من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد اوفاك حق ما اسديت معناه ان الشاعر اثنى على عميلة بما فعل معه من البر واوفاه حق احسانه اليه

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْراً إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ (١)

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ

وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (٢)

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ (٣)

وقال رجل من بهراء واسمه فدكى

إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ لَا أَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ (٤)

لَأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي رَمَّ الْهَدِيِّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ (٥)

(١) الايادي النعم ولم تمنن اي لم يمتن عليّ بها والمعنى سأكثر شكري لعمرو ما دمت حياً على النعم التي اختصني بها بدون منّ منه وان كانت جليلة (٢) اذا النعل زلت كناية عن تغير حاله معناه انه كريم يجعل صديقه شريكاً له في غناه مدة مساعدة الزمان له فان لم يساعده الزمان لا يشتكي ولا يتألم بل يصبر ويتجلد (٣) الخلة هنا الحاجة والفقر والمعنى انه رآني على ما بي من ضيق الحال فلم يصبر على ذلك كأنه به بل ازال عني ما كان بي من البؤس والفاقة (٤) ببلاء يوم اي بنعمة يوم معناه انه قاصر عن مكافأة علقمة على ما اولاه من جزيل الاحسان وسبب هذه الابيات ان رجلاً من بني ثعلبة اغار على ابل للشاعر ولم يردها عليه فاعطاه علقمة مائة بعير من ابله بدلها فقال ان اجز علقمة الى آخر اباته يمدحه بها (٥) لاحبني اللام لام اليمين ورمني اي اصلح حالي والهدى العروس تزف الى زوجها معناه انه بالغ في اكرامه والاحسان اليه حبا له ورأفة به كما يرأف الانسان بالصبي وانه تكلف في العناية به كما يتكلف اهل العروس

وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مِائَةٍ تَشُقُّ عَلَى عَصِيِّ الذَّائِدِ (١)
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثَتْ عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ (٢)

وقال ابو زياد الاعرابي الكلابي

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِنَاعَا (٣)
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالاً وَلٰكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا (٤)

وقال العرندس

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ (٥)

---

في تجهيزها اذا زفوها الى زوجها الغني خوفاً من تعيير اهل زوجها لها او تعيير الناس لزوجها بتزوجه اياها (١) الهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة وتشق اي تستعصى والذائد السائق معناه ان علقمة اعطاه مائة من ابله تستعصى علي من يسوقها لقوتها وذلك ليصلح بها شأنه مكان ابله التي اخذت منه (٢) نضحت اي سكنت والمليلة شدة العطش فتميثت اي بردت معناه ان علقمة بن سيف العتابي شرح صدره وسكن غليله بما اعطاه من الابل (٣) اليفاع المكان المرتفع والبست القناعا كناية عن اخمادها معناه انه جواد في الشده والرخاء فلا تحمله شدة الزمان على قلة الجود والكرم كما تحمل غيره (٤) مالاً وذراعاً منصوبان على التمييز والمعنى انه واسع اليد في العطاء مع قلة ما عنده (٥) الايسار جمع يسر وهم الذين يجيلون القداح والعرب تتمدح بذلك لانه من علامات الكرم عندهم معناه انهم اصحاب لين واهل كرم مع شرف اصلهم

إنْ يُسأَلُوا الحَقَّ يُعطُوهُ وَانْ خُبِرُوا
في الجَهدِ أُدرِكَ مِنهُمْ طِيبُ أَخبارِ (١)

وَإِنْ تَوَدَّدتَهمُ لانُوا وَإِنْ شُهِمُوا كُشِفَتْ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرَ أَشْرَارِ (٢)

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَلَّدًا وَلاَ يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلاَ عَارِ (٣)

لاَ يَنطِقُونَ عَنِ الفَحشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلاَ يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ (٤)

مَنْ تَلْقَ مِنهُمْ تَقُلْ لاَقَيتُ سَيِّدَهُمْ
مِثْلَ النُّجُومِ التِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)

وقال آخر

رَهَنتُ يَدِي بِالعَجزِ عَنْ شُكرِ بِرِّهِ وَمَا فَوقَ شُكرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ (٦)

(١) الجهد الشدة معناه انهم لشرف ذمتهم وكرم اخلاقهم لا يمنعون الحقوق عن اربابها وان سألت عنهم وهم في شدة سمعت من اخبارهم كل جميل (٢) شهموا مبني للمجهول من شهمه اذا افزعه والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع والشر الحرب والمعنى انك ان تقربت اليهم بالمودة احبوك ولا نوالك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجد عندهم لينا بل تجدهم شجعان حرب اهل خير (٣) المتلد القديم والنثا ما يخبر به عن الرجل من حسن او سيء معناه ان لهم قدم صدق في المجد والشرف ولا يصدر عنهم الا كل جميل (٤) ولا يمارون اي لا يجادلون معناه انهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام في امر لا طائل فيه (٥) مثل النجوم اي مثلها في الاهتداء بها معناه انهم كلهم اهل سيادة وانهم مثل النجوم في ضوئها وانارتها والاهتداء بها (٦) مزيد اي زيادة معناه انه عاجز عن شكر من احسن اليه وان

وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ (١)

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ (٢)

فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى
وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ (٣)

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمُ (٤)

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمُ (٥)

وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة

إِذَا قِيلَ ايُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً
وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهْ (٦)

---

كان لاشكر فوق شكره (١) ولو ان شيئاً الخ معناه لو كان يستطيع ان يفي بشكره لفعل ذلك ولكنه عاجز عنه (٢) البؤس ضد النعمي معناه ان ايام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام فايام الانعام لاصدقائه تسعد بها وايام الانتقام لاعدائه تشقى بها (٣) البأس القتال يريد بهذا البيت انه جواد شجاع (٤) ولو ان الخ يشير به الى ان هذا الممدوح عالى الهمة شديد البأس (٥) المعدم الفقير والمراد من هذا البيت انه سمح كريم كثير العطاء والجود (٦) قبيلة ويوماً منصوبان

فَإِنَّ بَنِي لَامَ بْنِ عَمْرٍو أَرُومَةٌ
سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهْ (١)

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُم
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثَاقِبُهْ (٢)

وقال آخر

يَا أَيُّهَا المُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى
مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلَا (٣)

أَعْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ
هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا (٤)

---

على التمييز ولا توارى كواكبه كناية عن شدة ذلك اليوم معناه اذا سأل سائل عمن هم خير قبيلة واصبرها يوم القتال الشديد قيل له بنو لام (١) الارومة الاصل والمعنى ان بني لام حازوا من المجد والشرف ما لا يرام (٢) نظم الجزع اى حمل ناظمه على نظمه والجزع حرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ثاقبه يعود الى حسبهم اي ثاقب حسبهم من الثقوب وهو الاضاءة معناه ان احسابهم ووجوههم اضاءت لهم ظلام الليل حتى حملت في ضمن ذلك ناظم الجزع على نظمه يشير بهذا البيت الى انهم من ذوي الجاه والحسب (٣) ابن زيد المراد به عروة ابن زيد الخيل معناه يا من تمنى ان يكون مثل بن زيد في فتوته لقد خلى لك الطرق في اكتساب مناقب الفتوة (٤) أو سب اي هل سبه احد معناه انه صاحب الخصال الجيده والاخلاق الكريمة المعدودة التي منها انه لا يسب الناس لكرم

إِنْ تُنْفِقِ الْمَالَ أَوْ تَكَلَّفْ مَسَاعِيَهُ
يَصْعُبْ عَلَيْكَ وَتَفْعَلْ دُونَ مَا فَعَلَا (١)
لَوْ يَبْعَثُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ
فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرِثُوا الْإِبِلَا (٢)
كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا
مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلَا (٣)

وقال آخر

لَمْ أَرَ مَعْشَرًا كَبَنِي صُرَيْمٍ تَلُفُّهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ (٤)
أَجَلَّ جَلَالَةً وَأَعَزَّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْحُقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ (٥)

---

اخلاقه ولا يسبونه لكثرة هيبته ولا يبخل عليهم لانه شب على الجود والكرم (١) تكلف مساعيه اي تتوخاها معناه لو انفقت مالك كل الانفاق وسعيت كل السعي لتكون مثل ابن زيد في كثرة جوده وعلو همته ما استطعت ذلك بل اتيت باقل مما اتى به (٢) حتى يحرثوا الابلا اي يهزلوها و يضعفوها بالاسفار (٣) لم يجدوا جواب لو في اول البيت الذي قبله ومعنى البيتين لو طاف الناس بالارض سائرين تحت كل كوكب لكي يصادفوا عليها مثل هذا الممدوح الذي استودعوه بطنها لم يجدوا له نظيرا (٤) تلفهم اي تجمعهم والتهائم الاماكن المنخفضة من الارض ضد النجود معناه لم ار قوما تجمعهم الارض مثل بني صريم (٥) وهم قعود اي وهم في مجالسهم معناه ولم ار ايضا قوما اعظم جلالة في اعيننا ولا اثقل فقدانا علينا ولا اقضى للحقوق من بني صريم وهم في مجالسهم

وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ  يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ (١)

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ
عَلَيَّ لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمَا (٢)

وَلَكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا  فَلَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمَا (٣)

أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللهُ فِيهِمِ  عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا (٤)

ثِقَالُ الْجِفَانِ وَالْحُلُومِ رَحَاهُمُ  رَحَا الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلاً غَذَمْذَمَا (٥)

(١) ناشئاً منصوب على التمييز من نشأ الغلام اذا شب ومخراق الحرب صاحبها معناه ان بني صريم قد نشأوا في القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم الا في طلب السيادة لهم ولغيرهم (٢) درهما مفعول اول لتجد وعليّ لانسان مفعوله الثاني (٣) وتغرما معطوف على ادين ومعنى البيتين لوكان ولائي في قيس عيلان لم اقترض درهما من احد لانفقه في سبيل الخير مخافة ان لا يؤدوه عني ولكن ولائي في قضاعة فلا أُبالي ان اقترض ما انفقه في وجوه البر لانهم يؤدون عني ما اقترضه والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاعة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخلهم وامساكهم (٤) ما اعف واكرما اي ما اعفهم واكرمهم معناه انه يدعو لهم بالبركة ويصفهم بالعفاف والكرم (٥) الجفان جمع جفنة وهي القصعة والرحى معروفة وخص رحى الماء لانها اكثر طحناً من رحي اليد وثقل الجفان وكثرة الطحن يدلان على كثرة الاطعام والغذمذم الكيل الجزاف معناه انه يصفهم باطعام الطعام ورزانة العقول وباعطائهم العطاء الجزيل

جُفَاةُ الْمَحَزِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلاً وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمَا (١)

وقال ابو دهبل الجمحي

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ (٢)
عَقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقُمُ (٣)
مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلَا مُتَبَاعِدٌ سِيَّانِ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ (٤)
نَزْرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ضَمِناً وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ (٥)

وقالت ليلى الاخيلية

(١) المحز القطع وهو والحز سواء والتخذم تقطيع اللحم بالسكين معناه انهم اذا ارادوا اللحم تناولوا ما سهل منه ولا يتبعون ما لصق بالعظم كعادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعاً بالسكاكين يشير بذلك الى انهم اغنياء متنعمون (٢) المراد بالبيوت هنا قبائل العرب والمعادن جمع معدن وهو منبت الجواهر من ذهب ونحوه والنجار الاصل معناه ان اصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وان القبائل التي اكتنفته من اعامه واخواله كلها عظيمة الشأن (٣) العقم جمع عقيم وهي التي لا تلد معناه ان النساء لا تلد مثل هذا الممدوح (٤) متهلل بنعم اي فرح بقول نعم بلا متباعد اي بعيد من قول لا والسيان المثلان والوفر المال الكثير والعدم قلة المال معناه انه يحب الاعطاء ويميل اليه ويجتنب المنع ويتباعد منه وانه يعطي عند الشدة وضيق العيش كما يعطي عند الرخاء والسعة (٥) نزر الكلام اي قليل الكلام وتخاله ضمنا اي تظنه سقيما معناه انه لا يتكلم كثيراً لشدة حيائه كان به سقما يمنعه من الكلام

يا أيها السدم الملوي رأسه ... ليقود من أهل الحجاز بريما (١)
أتريد عمرو بن الخليع ودونه ... كعب إذا لوجدته مرؤما (٢)
إن الخليع ورهطه في عامر ... كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما (٣)
لا تغزون الدهر آل مطرف ... لا ظالما أبدا ولا مظلوما (٤)
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنة زرق تخال نجوما (٥)
ومخرق عنه القميص تخاله ... وسط البيوت من الحياء سقيما (٦)
حتى إذا رفع اللواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما (٧)

(١) السدم الفحل الهائج والملوي راسه اي المتكبر والبريم الجيش المؤلف من اخلاط الناس واوباشهم معناه يا ايها الشجاع المتكبر الذي يقود جيشاً من اهل الحجاز (٢) كعب المراد به كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤم اسم مفعول من رئمه رأما اذا عطف عليه معناه لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريده (٣) الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر معناه ان موضع الخليع من بني عامر موضع القلب من البدن فلا بد ان يحفظوه (٤) لاظالماً اي لا مبتدئاً لهم بالحرب من غير ان يحاربوك ولا مظلوماً اى ولا منتقماً منهم ان حاربوك معناه انها تنهاه عن غزوهم على كل حال من احواله لانهم اولو بأس شديد لا يطاقون (٥) زرق اي لامعة والمعنى انهم اصحاب خيل ورماح مستعدون لدفع الاعداء (٦) تخريق قميصه كناية عن نشاطه معناه انه شجاع يظنه من يراه في منزله سقيماً لحيائه من ان لا يكون زاد في اكرام القوم عن العادة في الاكرام (٧) الخميس الجيش والزعيم الكفيل والرئيس معناه اذا رفعت راية الحرب كان

وقالت ويقال بل قالها ابوها

نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا (١)

تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكُفَّنَا جَزَعًا وَتَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورَا (٢)

وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ

مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورَا (٣)

وقال آخر

يُشَبَّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ (٤)

إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ

رَاحُوا تَخَالُهُمُ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ (٥)

---

هذا الممدوح رئيس الجيش وقائده (١) الاخايل قبيلة ويدب اي يمشي مشية الشيخ الهرم والمعنى نحن المعروفون المشهورون ولا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه الى ان يصير شيخاً هرماً (٢) بحوراً اي مثل البحور في العطاء معناه ان السيوف تبكي اذا فقدت اكفنا حزناً وجزعاً على ما يفوتها منها لانها لاتجد من يسقيها من دم الاعداء بعد اكفنا وان اصحابنا يعلمون ما عندنا من الجود والكرم وكثرة العطاء (٣) الصراخ الصياح وانما خص الصراخ لان الغارة تقع صباحاً معناه ان نساءكم لهن ثقة بنا اكثر من ثقتهن بكم لاننا نبادر بحمايتهن قبلكم فنحن لنا الفضل عليكم (٤) الصرامة الشجاعة والانضية جمع نفيّ وهو السهم الذي لا ريش له ولا نصل والمراد بها هنا الاعناق والامم جمع امة وهي القامة معناه انهم في شجاعتهم ومضاء عزيمتهم مثل السيوف مع طول اعناقهم وطول قامتهم واعتدالها (٥) تخالهم اي تظنهم معناه انهم اذا استعملوا الطيب وقعدوا في مجالس الانس

وقال آخر

فَإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ حَرَّقَتْنِي ... فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَابْنَيْ زِيَادِ (١)
هُمَا رُمْحَانِ خَطِّيَّانِ كَانَا ... مِنَ السُّمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ (٢)
تَهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَآ عَلَيْهَا ... بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي (٣)

وقال آخر

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَائِهِ ... وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي (٤)
وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَسُّهُ ... وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ (٥)

وقال العجير السلولى

---

وقت الصباح يظنهم من رآهم انهم مرضى لشدة حيائهم ووقارهم وهذا الكلام كناية عن كرم اخلاقهم ورزانة عقولهم (١) حرقتني اي اصابتني معناه ان الحوادث لم تصبه بمثل هلاك ابني زياد (٢) السمر الرماح والمثقفة من التثقيف وهو التعديل والصعاد جمع صعدة وهي القناة التي تنبت مستوية لا تحتاج الى تثقيف معناه انهما كانا كالرمحين في صلابتهما واعتدالهما (٣) تهال الارض من اهال التراب اذا صبه معناه كانت لهما وطأة شديدة على الارض لقوتهما وكانا حصنين لمن يركن اليهما في كل مهمة (٤) يغض الطرف اى يكفه معناه انه كريم يغض طرفه لاستحيائه وانه شجاع لا يهاب الحرب بل يقرب من الرماح كلما قربت منه (٥) وكالسيف الخ معناه انك ان لا طفته ولا ينته وجدت منه كل رفق ولين وان عاديته وخاشنته لقيت منه كل قسوة وخشونة

إِنَّ ابنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ (١)
طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالمَطَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمِ (٢)
مِنَ النَّفَرِ المُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ (٣)
جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَالَمْ تُغَرَّمِ (٤)

وقال ايضاً

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْنًا وَدُونَنَا مُنَاخُ المَطَايَا مِنْ مِنًى فَالمُحَصَّبُ (٥)
لَكَ الخَيْرُ عَلِّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ (٦)

(١) الجلة المسنة والشول النوق التي جف لبنها معناه ان ابن عمه يقطع بالسيف ايدي الابل العظيمة السمينة قبل ان ينحرها للاضياف ليتمكن من نحرها (٢) الثنية العقبة معناه انه ذو همة يبادر الى كل غاية من المجد كل من بادر اليها اقدم بين اقرانه (٣) المدلين من ادلى بحجته اذا احتج بها والمعنى انهم من الذين لهم اصابة الرأي وجودة الفكر ورزانة العقل (٤) جديرون اى خليقون معناه هم حقيقون بانهم لا يذكرونك بمكروه وانهم لا يلزمونك بارش جنايتك الا ان تأبى وتكره ان يتحملها غيرك والمراد من ذلك انهم لا يغتابون الناس ولا تؤذونهم (٥) وهنًا اي بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمى الجمار معناه قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذي بعده (٦) لك الخير اي اختار الله لك الخير وعللنا بها اي حدثنا بحديثها اي المراة وسهواء اي قدرًا من الليل معناه قلت لعبد الله اختار الله لك الخير عللنا بحديث تلك المراة لعل بعض الليل

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِي وِسَادَهُ
طَوِي البَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ (١)
بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفَاظُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ (٢)
هُوَ الظَّفَرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعَابَةُ المُتَحَبِّبُ (٣)

وقال ابو دهبل في الازرق المخزومي

مَاذَا رُزِئْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ (٤)
ظَلَّ لَنَا وَاقِفاً يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمِ (٥)

---

ينقضي بسهولة من طيب حديثها (١) الوساد المخدة وطوى البطن اي صغير البطن خلقة وممشوق الذراعين اي طويلهما مع خفة لحمهما والشرجب الطويل ايضاً معناه فقام وقرب مني وهو طويل القد صغير البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الاوصاف الى قوته وكثرة نشاطه (٢) الاحتفاظ الغضب والمنزور القليل معناه انه سهل الجانب لا يغضب عليك بسبب امر يسير ولكنه اذا غضب لا يرجع عن غضبه الا بعد كل تشديد يشير بذلك الى شرف نفسه وقوة حميته (٣) التلعابة الكثير اللعب وهو كناية عن كونه سعيداً والمعنى انه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد الى الناس (٤) الخل ورمع موضعان والخيم السجية والطبيعة معناه انهم اصيبوا بذهاب هذا الممدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة (٥) في وجهه اي في سفره الذي يتوجه فيه الى مقصده والمعنى ان اكثر شيء قلناه له حين سألناه العطاء واكثر شيء قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم والمراد

(١) ثُمَّ انتحى غيرَ مذمومٍ وأعيننا لمَّا تولَّى بدمعٍ سافحٍ سجِمِ
(٢) تحملهُ الناقةُ الأدماءُ معتجرًا بالبُردِ كالبدرِ جلَّى داجيَ الظُّلَمِ
وكيفَ أنساكَ لا نُعماكَ واحدةٌ
(٣) عندي ولا بالذي أوليتَ من قدمِ

وقال ايضاً فيه

(٤) مازلتَ في العفوِ للذُّنوبِ وإطـ * ـلاقِ لعانٍ بجرمهِ غلِقِ
(٥) حتَّى تمنَّى البُراةُ أنَّهمُ عندكَ أمسوا في القدِّ والحلقِ

من هذا الكلام انه كثير العطاء والجود (١) انتحي اي قصدنا جهة وسافح اى مسفوح وسجم اي منسجم والمعني انه ذهب عنا وسافر ونحن نثني على ما كان من حسن عنايته بشأننا ودموعنا تسيل من اعيننا لاجل فراقه (٢) الادماء اي البيضاء ومعتجرًا اي متعمما والبرد الثوب المخطط معناه انه مضى عنا تحمله الناقة البيضاء في حسن ملابسه وجمال وجهه (٣) فكيف انساك اي لا انساك وفيه التفات والمعني اني لا انساك بعد ما انعمت عليَّ بهذه النعم العديدة التي لم يتقادم عهدها (٤) العاني الاسير والغلق المتروك الذي لا يفك (٥) البراة جمع برىء اي البريئون من الجرم والقد السير الذي يشد به الاسير ومعني البيتين انك مازلت آخذًا في العفو الى ان تمني من لا جرم له ان يكون جارمًا عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وفي هذين البيتين من الهجنة مالا يخفى لانه من الحماقة ان يتمنوا الاسر ثم الاطلاق وهم طلقاء معافون وان تمنوا ذلك لما يجدونه عند هذا الممدوح من الاحسان فليس هذا التمني من الكياسة في شيء بل الكياسة ان

وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام

هٰذا الَّذي تعرِفُ البطحاءُ وطأتَهُ ... والبيتُ يعرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ (١)

اذا رأتْهُ قُريشٌ قالَ قائلُها ... إلى مكارمِ هٰذا ينتهي الكَرَمُ (٢)

يكادُ يُمسِكُهُ عِرفانَ راحتِهِ ... رُكنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يستلِمُ (٣)

أيُّ القبائلِ ليستْ في رقابِهِمِ ... لأوَّليَّةِ هٰذا أو لَهُ نِعَمُ (٤)

بكفِّهِ خيزُرانٌ ريحُها عَبِقٌ ... مِن كفِّ أروعَ في عِرنينِهِ شَمَمُ (٥)

يُغضي حياءً ويُغضى مِن مهابتِهِ ... فما يُكلَّمُ إلّا حينَ يبتسِمُ (٦)

---

(١) بمنوا الاحسان مع الاطلاق لامع الاسر فباب التمني مفتوح من كل وجه البطحاء ارض مكة والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة معناه هذا الذي يعرفه اهل مكة و يعرفه اهل البيت والحل والحرم فضلاً عن غيرهم (٢) الى مكارم هذا متعلق بينتهي وهذه الجملة في موضع المفعول لقال (٣) عرفان منصوب على انه مفعول له و يستلم اي يلمس والمعنى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرف راحته اذا جاء يلمس الحجر الاسود (٤) لاولية هذا اي لآبائه الاوائل معناه ان فضله وفضل آبائه على القبائل لا ينكره احد (٥) الخيزران ما يمسكه الملك بيده من عصا ونحوها يشير به اذا تكلم والاروع الفائق في الجمال والعرنين الانف والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه واذا قرن الشمم بالعرنين او الانف فالمراد به الكرم يشير بهذا البيت الى انه من الملوك الفائقين في الجمال والكرم والشجاعة (٦) يغضي اي يدني اجفانه معناه انه كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكلمونه الا في وقت ابتسامه

وقال آخر

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ
شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الجُرْبِ لِلطَّالِي (١)
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمِ
لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلٰكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ (٢)

وقالت ليلى الاخيلية

فَإِنِّي لَمْ أَكَدْ آتِيكَ تَهْوِي بِرَحْلِي رَادَةُ الأَصْلَابِ نَابُ (٣)
قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا إِذَا وُضِعَتْ وَلِيَّتُهَا الغُرَابُ (٤)

وقال العريان لسهلة وذم غيره

(١) انتدى اي جلس في النادى وهو مجلس القوم والاحتباء بالسيف يكون عند عقد جوار او حرب او شبهها لان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك ودان له اى خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينه عداوة او كبرا وانما خص الجرب لانها كثيرة الخضوع للطالى لارتياحها الى معالجته ما بها من الجرب معناه انه شجاع مهاب تنقاد له الرجال (٢) فوق هامهم اى فوق رؤسهم معناه انهم في مجلسه يكونون في غاية السكون والوقار خوفاً من هيبته واحتشامه لا خوفاً من ظلمه (٣) رادة الاصلاب اى متحركة الاصلاب والناب المسنة معناه لم اكد ازورك وقد زرتك تطير برحلى ناقة وثيقة الظهر لينته وقد اخذت من السن بنصيب (٤) القريح الجريح والولية البرذعة معناه انها قريح الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها برذعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقره و يدميه

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِىءِ السَّوْءِ حَوْلَهُ

لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ (١)

فَقَالَ أَلاَ أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ (٢)

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سِرْبَهَا

وَلاَ وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلاَ اثْنَانِ (٣)

وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِىءِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ

مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ (٤)

وَمَنْحَرُ مِئْنَاثٍ يَجُرُّ حُوَارُهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ (٥)

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وَإِنِّي امْرُؤٌ عَانِي (٦)

---

(١) اللبون الابل ذات الالبان والعيدان طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر معناه مررت على دار رجل لئيم له ابل عظيمة الشان (٢) اللبات جمع لبة وهي المنحر والافدان جمع فدن وهو القصر يشير بذلك الى سمنها وضخامتها (٣) السرب الجماعة معناه فدعوت عليها بالنهب والسلب من صاحبها اللئيم وان لا يعاونه احد على استدراكها وردها اليه لانه لم يطعم منها الاضياف (٤) الافراس جمع فرس والمعنى فتركت دار هذا الرجل اللئيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله خيل وفتيان تلعب لانهم يجتمعون عنده لسخائه (٥) المئناث من الابل التي تلد اناثا والحوار ولد الناقة معناه وحوله ايضاً منحر مئناث يجر ولدها من بطنها حين نحرها وموضع اخوان بجانب اخوان (٦) الذعلبة الناقة السريعة وتدمى اي يخرج

فَقَالَ أَلاَ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي (١)

فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ (٢)

وَقُلْتُ سَقَاكَ اللّهُ خَمْرَ سُلاَفَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ (٣)

وقال آخر

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي (٤)

فَلاَ أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي (٥)

وقال آخر قال ابو هلال هو لجثامة بن قيس وهو اخو بلعاء بن قيس

---

الدم من مناسمها وعاني اي خاضع اطلب في دم او فكاك معناه فقلت له قصدتك ابتغي معروفك مع ما نالني ونال ناقتي من التعب والنصب واني امروء عان (١) الاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا معناه انه تلقاني بكل اكرام وتعظيم وقال لى جعلتك في قلبي حيث اجعل همتي وحاجتي (٢) بنوء اي بمطر وينَدى اي يبل والفغو نور الحناء والريحان النبت الطيب الرائحة معناه فدعوت له بالخصب وحسن الحال (٣) السلاف الخمر المعتقة والحائر المتحير المتردد والمصدان جمع مصد وهو الهضبة العالية معناه ودعوت له ايضاً بان يطيب عيشه وتخصب اوديته (٤) من كفه يعدي اي يتجاوز من كفه الى كفي (٥) افاد وافدت بمعنى استفاد واستفدت ومعنى البيتين اني صافحته طالباً معروفه ولم اعلم ان السخاء من يده يعدي فلا انا استفدت من جهته ما استفاده منه الاغنياء واعداني لمس كفه الجود فاهلكت ما عندي وقال الشاعر ذلك لان هذا الممدوح اعطاه عطاءً جزيلاً بعد ما مدحه بهذين البيتين ففرقه كله على الناس ولم يرجع الى بيته بشيءٍ منه فقال لمست بكفي كفه الخ

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ    كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا (١)
هَلَ اعْفُوا عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ    إِذَا عَسُرَتْ وَأَقْتَطِعُ الصُّدُورَا (٢)

وقال عمرو بن الاطنابة احد بني الخزرج

إِنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا    بَدَوُا بِحَقِّ اللهِ ثُمَّ النَّائِلِ (٣)
المَانِعِينَ مِنَ الخَنَا جَارَاتِهِمْ    وَالحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ (٤)
وَالخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ    وَالبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ (٥)
الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ    ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِيَاضِ الآبِلِ (٦)

(١) كفى قومي بصاحبهم خبيرا مقلوب التركيب فكان الواجب ان يقول كفى بقومي خبيرا بصاحبهم معناه ان سألت عن حقيقتي وشرف نفسي فاسالى عنى قومي فانهم اخبر بصاحبهم (٢) اصول الحق اي اصول حقي واقتطع الصدور اي آخذ ما سهل اخذه من اوائل حقوقي معناه لو سألت قومي عن حسن معاملتي لهم ورأفتي بهم لاخبروك باني اتسامح بما يجب لي عليهم من الحقوق وآخذ اليسير منها ولا استقصى في تقاضيها (٣) انتدوا اي جلسوا في النادي وهو المجلس معناه انهم قوم صلحاء اسخياء يؤدون الفرض اولاً والنفل ثانياً (٤) الخنا الفحش والحاشدين اي الجامعين معناه انهم اهل العفاف الموفون بحق الجوار واذا نزل عندهم الضيف لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه و يؤنسونه (٥) والخالطين الخ معناه انهم اهل شفقة ورأفة بالفقراء والضعفاء وان عطاءهم مبذول للسائلين (٦) الكبش سيد القوم وقائدهم و يبرق بيضه اي يلمع وهو جمع بيضة الحديد التي تلبس في الرأس والمهجهج الذي يطرد الابل عن

وَالقَائِلِينَ لَدَى الوَغَى أَقْرَانَهُمْ إِنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الوَائِلِ (١)
وَالقَائِلُونَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ المَقَامَةِ بِالقَضَاءِ الفَاصِلِ (٢)
خُزْرٌ عُيُونُهُمُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الوَابِلِ (٣)
لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ (٤)

وقالت حبيبة بنت عبد العزي العوراء

أَإِلَى الفَتَى بَرٍّ تَلَكَّأُ نَاقَتِي فَكَسَا مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الأَسْوَدُ (٥)
إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ (٦)

الحوض اذا رويت والآبل صاحب الابل مثل لابن وتامر اي صاحب ابن وصاحب تمر يصف بهذا البيت شجاعتهم وبسالتهم في الحرب والقتال (١) الوغى الحرب والوائل الهارب المتجيء معناه انهم اذا حملوا على اعدائهم في الحرب ابادوهم عن آخرهم ومن فر وهرب من شدة بأسهم فهو هالك على كل حال والمراد انه لا خلاص لاقرانهم من ايديهم ولا ملجأ لهم (٢) المقامة المجلس معناه هم امراء الكلام الفاصلون بين الحق والباطل (٣) خزر عيونهم من الخزر وهو النظر باحد الشقين والوابل المطر الشديد معناه انهم لا يكترثون باعدائهم ولا يفزعون من شيء لشدة ثباتهم (٤) الانكاس جمع نكس وهو الرجل الذي لا خير فيه والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على الفرس وشبت اي اوقدت والشاعل صاحب الاشعال معناه انهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان اذا اوقدت نار الحرب اشعلوها بمن يشعلها (٥) تلكأ اي تتأخر والنجيع الدم المائل الى السواد او دم الجوف معناه انها تدعو على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت في سيرها عن هذا الممدوح المسمى برا (٦) الراقصات

أُولي عَلى هُلْكِ الطَّعامِ أَلِيَّةً أَبَدًا وَلَكِنّي أُبِينُ وَأَنْشُدُ (١)
وَصّى بِهَا جَدّي وَعَلَّمَني أَبي نَفْضَ الوِعاءِ وَكُلُّ زادٍ يَنْفَدُ (٢)
فَاحْفَظْ حَمِيتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاحْتَرِسْ لا تَخْرِقَنْهُ فَأْرَةٌ أَوْ جُدْجُدُ (٣)

وقال مالك بن جمدة الثعلبي

فَأَبْلِغْ صِلْبَهَا عَنّي وَسَعْدًا تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ (٤)
فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِيني حَرِيبًا تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ (٥)

---

من الرقص وهو نوع من سير الابل والهدى ما يهدي الى الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم في البيت الذي بعده (١) اولي اي لا اولي من الابلاء وهو الحلف وحذف حرف النفي لا من اللبس لانه لو اريد الايجاب لوجب ان يقال لاولين باللام ونون التوكيد وابين اي اظهر منزلي وانشد اي اطلب من يأكل طعامي ومعني البيتين اني لا احلف على هلك الطعام ولكنني اظهر منزلي واطلب من يأكل طعامي (٢) ينفد اي يفنى و يذهب معناه انها لا تاتى الكرم تكلفاً وتطبعاً بل هو غريزة فيها ورثتها عن ابيها وجدها (٣) الحميت زق السمن والجدجد طائر صغير شبه الجراد ينزل على الزق فيخرقه معناه احفظ السمن في الزق للاضياف والطارقين (٤) السفور جمع سفر وهو الكتاب اي يستغرقها سفور اذا كتبت فيها معناه ابلغهما عني تحيات تستوعب الكتب مآثرها اذا سطرت فيها وقال ذلك على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده (٥) تاتيني حريباً اي تجيئني سليباً و يومئذ بدل من يوم تاتيني فكأن الشاعر اتاه سائلاً فحرمه او وعده وعداً لم يف به فقال ان اتيتني مسلوباً وجدتني لك بخلاف ما كنت لي من غير بخل عليك

تَحُلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ (١)
لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ (٢)

وقال عبد الله الحوالي من الازد

لَمَّا تَعَيَّا بِالقَلُوصِ وَرَحْلِهَا كَفَى اللهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ (٣)
دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمُدْيَةٍ يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ (٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضَرِّبَهَا الرَّكْبُ (٥)
مُوَكَّلَةً بِالأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالأَوَّلُونَ لَهَا نُصْبُ (٦)

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

---

(١) المفرهة التي تلد اولاداً فرّها بتشديد الراء جمع فاره كراكع وركع اي اولاد كريمة والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور اي يجرى معناه يجب عليّ ان انحر لك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة الفضيحة معناه انه يدعو عليه وعلى امه بالخزي والفضيحة بسبب كونه بخيلا (٣) تعيا بالقلوص اى اعياه امرها والقلوص الشابة من النوق واعياء الناقة لكعب هو انها عجزت عن السير فنحروها (٤) القين العبد والمدية السكين والنهب الغنيمة معناه لما كلت الناقة عن السير نحرناها وقسمناها بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسيراً عليها الخ اي كان هيناً عليها اتعاب الراكب اياها فلا تتعب من السير لقوتها (٦) المراد بالاولين اوائل الركب والنصب الشيء المنصوب معناه انها كلما رأت ركباً لحقت باوائله وجعلتها نصب عينيها كأنها موكلة بالاوائل والمراد انها ناقة سريعة السير

سَمِعتُ بِفعلِ الفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثلِ أَبِي قَابُوسَ حَزمَاً وَنَائِلاً (١)

فَسَاقَ إِلٰهِي الغَيثَ مِن كُلِّ بَلدَةٍ إِلَيكَ فَأَضحَى حَولَ بَيتِكَ نَازِلاً (٢)

فَأَصبَحَ مِنهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلتَهُ مِنَ الأَرضِ مَسفُوحَ المَذَانِبِ سَائِلاً (٣)

مَتَى تَنعَ يَنعَ الجُودُ وَالبَأسُ وَالتُّقَى

وَتُصبِحْ قَلُوصُ الحَربِ جَربَاءَ حَائِلاً (٤)

فَلَا مَلِكٌ مَا يُدرِكَنكَ سَعيُهُ وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمدَحَنكَ بَاطِلاً (٥)

وقال آخر

وَمُستَنبِحٍ بَعدَ الهُدُوءِ دَعَوتُهُ بِشَقرَاءَ مِثلِ الفَجرِ ذَاكٍ وُقُودُهَا (٦)

---

(١) الكاف في كمثل زائدة وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزماً ونائلاً منصوبان على التمييز معناه اني سمعت كثيراً من اخبار الملوك لكنني لم اجد فيهم مثل النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة العطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف اي من كل بلدة اليك امرها وتدبيرها معناه انه يدعو للنعمان بالخصب ومزيد النعم (٣) المسفوح المنصب الجاري والمذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء معناه حيثما حللت في واد وجدته مريعاً خصيباً (٤) ينع الجود من النعي وهو الاخبار بموت الميت والقلوص الشابة من النوق وليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالت الناقة اذا ضربها الفحل فلم تحمل معناه ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان (٥) يدركنك فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة وما الداخلة عليه زائدة ومثل ذلك يقال في يمدحنك والمعنى انت اعز من الملوك واجل من ان تمدحك الرعية (٦) المستنبح من يطلب

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً بِمُوقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُودُهَا (١)
نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ مِنَ الدُّهْمِ مِبْطَاناً طَوِيلاً رُكُودُهَا (٢)
فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الحَيِّ مُكْرَماً
وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضاً تُرِيدُهَا (٣)

وقال آخر

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ
إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ (٤)

نباح الكلب ليهتدي به في طريقه والهدوء السكون والشقراء الحمراء وشبه النار بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذاكي المتقد والوقود بضم الواو التوقد اي متقد توقدها فهو من باب شعر شاعر والمعنى ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس اضاءت له نار الضيافة ليبصرها فيجيء اليها (١) بموقد نار يريد به الشاعر نفسه وهو متعلق بمحذوف اي تنال الاكرام والترحيب بموقد نار و يرودها اي يطلبها معناه اني تلقيت الضيف بكل اكرام وقلت له نلت مرامك بموقد نار من اتاها يحمد اهلها ويثني عليهم (٢) الجوفاء القدر الواسعة الجوف والمراد بالضبابة ما يعلو القدر من البخار والدهم جمع دهماء وهي السوداء والمبطان العظيمة البطن والركود السكون معناه نصبنا للضيف قدرا سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمها وامتلائها باللحم والمرق (٣) اثويناك من اثواه بالمكان اذا اقامه به معناه اننا بعد اكرامنا للضيف قلنا له ان اردت الاقامة بيننا اقمت مكرما معظما وان اردت التوجه الى مقصدك بلغناك مرادك واوصلناك الى محل استقرارك (٤) المساقط جمع

يُصفِّقُهُ أَنفٌ مِنَ الرِّيحِ بارِدٌ

وَنَكْباءُ لَيلٍ مِن جُمادَى وَصَرصَرُ (١)

حَبيبٌ إِلى كَلبِ الكَريمِ مُناخُهُ

بَغيضٌ إِلى الكَوماءِ وَالكَلبُ أَبصَرُ (٢)

حَضَأْتُ لَهُ نارِي فَأَبصَرَ ضَوْأَها

وَما كادَ لَولا حَضأَةُ النارِ يُبصِرُ (٣)

دَعَتهُ بِغَيرِ اسمٍ هَلُمَّ إِلى القِرَى

فَأَسرَى يَبُوعُ الأَرضَ وَالنارُ تَزهَرُ (٤)

---

مسقط والاصور المائل معناه ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط من مكانه لكثرة التفاته يمينا وشمالاً ليجد انسانا يضيفه مع ميله الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب في الابيات الآتية وهو حضأت له ناري

(١) يصفقه اي يضربه والانف من الريح اولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الاربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة والمراد من هذا البيت وصف الضيف بما لاقاه من اذى الريح وشدة البرد والمطر ليكون له عذر في استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (٢) الكوماء الناقة العظيمة السنام وابصر اى اعلم من البصر بالقلب لا من البصر بالعين معناه ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف ليأكل من طعامه وان ناقته تكره الضيف لانه ينحرها له (٣) حضأت له ناري اي رفعتها له معناه ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدي بها في طريقه فيأتي اليها ولولا رفعها له ماكان يبصر الطريق ولا يهتدي (٤) هلم اى تعال

فَلَمَّا أضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَباً هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا (١)
فَجَاءَ وَمَحْمُودُ القِرَى يَسْتَفِزُّهُ
إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ (٢)
تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي القِرَى
عَلَى أَهْلِهِ وَالحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ (٣)
وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالبَرْكُ هَاجِدٌ
بَهَازِرُهُ وَالمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ (٤)

ويبوع الارض اي يقطعها بالخطوات الواسعة والحركات السريعة وتزهر اي تضيء في ارتفاع معناه ان النار دعت الضيف بلسان الحال فاتى اليها مسرعاً وهي مضيئة مرتفعة (١) ابشروا اي استبشروا والمعنى ان الضيف لما قرب مني وتراءى لي شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الاهل والحاشية استبشروا بالضيف (٢) يستفزه اي يستحثه وداعي الليل ما يصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع رقة معناه ان الضيف اتى في وقت السحر وانما استحثه الى نار الضيافة لاجل ان يصطلي بها ويجد من اكرامنا له ما يسره (٣) والحق لا يتأخر اي حق الضيف لا يؤخر عنه وان تأخر حضوره معناه اني قلت للضيف قد تأخرت حتى كاد غيرك يسبق الى القرى فينال خيار الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر عنه بتأخر حضوره (٤) البرك الابل والهاجد النائم والبهازر جمع بهزرة وهي الناقة العظيمة معناه فقمت بالسيف الى الابل العظيمة وهي نائمة والموت المركب في سيفي ينتظر ماذا يكون مني

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا
بَلَاءً وَخَيْرُ الخَيْرِ مَا يَتَخَيَّرُ (١)

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً
بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ (٢)

فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ (٣)

وقال آخر

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ (٤)

---

(١) فاعضضته الطولى اي جعلت السيف يعضها والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء اي واحسنها نعمة ومن نعمة الناقة ان تكون كريمة الاولاد غزيرة اللبن سريعة السير وغير ذلك من الصفات المحمودة فيها معناه انه نحر من الابل اطولها سناماً واطيبها لحماً (٢) فاوفضن عنها اي تفرقت الابل عنها بسرعة وترغو اي تصوت والحشاشة بقية الروح وبذي نفسها اي بخالصة نفسها وعريان احمر اي مجرد من غمده متلطخ بدم الناقة معناه انه لما عرقب الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها وهي تصوت وتجود ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطخ بدمها (٣) الرحاب الواسعة اراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت كقولك انت مني وفوها اي فمها ويتغرغر اي يصوت من شدة غليانها ويسيل بما في جوفها معناه ان القدر باتت من لحم الناقة وفمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب الخ اي كلبي جبان وفصيلي مهزول انما قال جبان الكلب لانه تعود ان يسالم الطراق لئلا تتأذى به الاضياف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر غيره بلبن امه او ينحرها عنه معنـاه اني سخي كريم خال من

وقال آخر

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيباً لِجَارَتِي
وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافاً عَلَى أَهْلِي (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي
يَكُونُ قَلِيلاً لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الفَضْلِ (٢)

وقال عمرو بن الاهتم

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ (٣)
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي
عَلَى الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ (٤)

---

(١) سأقدح أي سأغرف والكفاف ما يكف الانسان عن السؤال ويكون على قدر حاجته لا يزيد عنها ولا ينقص معناه انني محمود الجوار فلا ابخل على جاري بل اعطيه مما عندي ولو كان على قدر حاجتي (٢) الفضل ما زاد عن الحاجة ومثل هذا البيت قول الآخر * ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل * (٣) الشح البخل والمعنى اتركيني اجر على كرمي فان البخل يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطنة ويذهب باخلاقه الحميدة فكأنه يسرقها منه (٤) وحطي في هواي اي وافقيني وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقهما معناه وافقيني وساعدني على الجود فانني اخاف على شرفي من عار البخل

ذَرِيني فإنِّي ذُو فَعالٍ تُهِمُّني نَوائِبُ يَغْشى رُزْؤُها وحُقُوقُ (١)

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقي الذَّمَّ بِالقِرى وَلِلحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ (٢)

لَعَمْرُكَ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهْلِها وَلَكِنَّ أَخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ (٣)

وقال عروة بن الورد

إِنِّي امْرُؤٌ عافي إِنائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عافي إِنائِكَ واحِدُ (٤)

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرى بِوَجْهِي شُحُوبَ الحَقِّ وَالحَقُّ جاهِدُ (٥)

أُقَسِّمُ جِسْمي في جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُوا قَراحَ الماءِ وَالماءُ بارِدُ (٦)

---

(١) الفعال بفتح الفاء الكرم ورزؤها المراد به ما يناله الناس من ماله و ينتفعون به و يقال منه هو يرزأ اذا كان سخياً ينال الناس افضاله والحقوق ما يلزمه من حق الاضياف والزوار معناه انه كريم يصرف همته في اداء ما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار واعانة المضطرين ذوي الحاجات ليدوم له المجد وحسن الثناء (٢) القرى طعام الضيافة معناه ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه و يتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والشكر (٣) تضيق اي تضيق بهم معناه ان ارض الله واسعة لم تضق على امرىء وانما تضيق اخلاق الرجال وصدورهم (٤) العافي طالب المعروف معناه اني امرؤ كريم لا آكل وحدي بل يأكل معي عدة يشاركوني في انائي وانت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد (٥) الشحوب التغير من الهزال ونحوه معناه اتسخر مني لاجل ضخامتك ونحول جسمي وتغير وجهي ولا تعلم ان تغير وجهي سببه هو كوني مجهوداً في اداء الحقوق (٦) اقسم جسمي اي اقسم قوت جسمي والقراح الماء الذي لم يخالطه غيره والماء بارد كناية

وقال آخر

أجلَّكَ قومٌ حينَ صرتَ إلى الغنى ... وكلُّ غنيٍّ في القلوبِ جليلُ (١)

وليسَ الغنى إلا غنًى زيَّنَ الفتى ... عشيَّةَ يقري أو غداةَ ينيلُ (٢)

وقال المثلم بن رياح المري

بكرَ العواذلُ بالسوادِ يلُمنني ... جهلاً يقلنَ ألا ترى ما تصنعُ (٣)

أفنيتَ مالكَ في السفاهِ وإنما ... أمرُ السفاهةِ ما أمرنكَ أجمعُ (٤)

وقتودِ ناجيةٍ وضعتُ بقفرةٍ ... والطيرُ غاشيةُ العوافي وقَّعُ (٥)

---

عن الهزال لان المهزول يجد برد الماء اكثر مما يجده السمين معناه اني اجود بقوتي على غيري واوثره على نفسي واجتزىء بحسو الماء البارد عن القوت (١) صرت الى الغنى اي استغنيت معناه ان الغنى سبب لجلالة قدر الانسان (٢) يقري اى يطعم الاضياف و ينيل ان يعطي معناه ليس الغنى الا ما يضاف به القوم في آخر النهار اذا نزلوا و يتزودون منه في اول النهار اذا ارتحلوا فهذا هو الغنى المحمود صاحبه (٣) المراد بالسواد آخر الليل والعرب كانت تشرب ليلاً وتسكر وتعطى المواهب فاذا اصبحوا لامهم البخلاء معناه ان العواذل لامتني عند الصباح على انفاق مالي في وجوه الخير والبر جهلاً منهن (٤) السفاه والسفاهة الخفة والطيش معناه قالت لي العواذل ضيعت مالك في السفاهة وليس بي سفاهة وانما السفاهة ما قالته من عذلي ولومي (٥) القتود جمع قتد وهو خشب الرحل والناجية الناقة القوية السريعة والقفرة الارض الخالية من النبات والماء والعوافي الطير جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه معناه ورب ناقة حططت الرحل عنها ووضعتها بالارض القفرة والطير تغشاها وتقع عليها بعد ما عرقبتها

بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِي الأَصَمَّ مِنَ العِظَامِ وَيَقْطَعُ (١)
لِتَنُوبَ نَائِبَةٌ فَتَعْلَمَ أَنَّنِي مِمَّنْ يُغَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ (٢)
إِنِّي مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ (٣)

وقال ابو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن ابي هاشم
ابن مسعود بن سنان

أَرَى الخُلَّانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمِ جَفَاءُ (٤)
مِنَ البِيضِ الوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوَ انَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُا (٥)
لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ العَمَاءُ (٦)

(١) المراد بالحلية بالسيف لا تمكن من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف المسافرين دم الناقة الذي تلطخ به السيف جعله كالحلية له و يبرى اى يقطع والاصم ماليس بأجوف واذا كان يقطع الاصم من العظام فالمجوف اهون عليه معناه انه عرقب الناقة بسيف ماض (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه الكلام المتقدم كانه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني انهض فيها مغرورًا مخدوعًا عن المال بالثناء والشكر (٣) كان المناسب ان يقول ومنفعة لدنيا بدل قوله ودنيا تنفع ليكون لفقًا لقوله أجر الآخرة معناه انه جعل ماله مبذولاً في امرين وهما ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ليحظى بالاجر والثواب من الله تعالى في الآخرة ويستوجب الثناء والشكر من الناس في الدنيا (٤) الجناب ناحية القوم معناه ان اصحابه بعد ابي حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانا يهتمان بها (٥) من البيض الوجوه اي من الكرام اهل الجمال والسيادة (٦) العماء السحاب معناه انهم لا نظير لهم في الشرف كما ان الشمس لا نظير لها وانهم اشهر من النور لان النور ربما اعتراه سحاب

هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ المُعَلَّى ... وَمِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُا (١)
بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ ... دِمَاؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ (٢)
فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ ... فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ (٣)
وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ ... مِنَ العَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ البِنَاءُ (٤)
فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ... وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ (٥)

وقال ارطأة بن سهية المري

فَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المَالِ نَبْتَغِي
بِهِ الحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ (٦)

يحجبه ومجدهم ظاهر لا يحجبه شيء (١) من الشرف المعلى اي من الشرف الذي هو كالقدح المعلى لانه اشرف الاقداح وا كثرها حظوظاً وانصباء (٢) الاساة جمع آس وهو الطبيب والكلم الجرح والكلب شبه جنون يعتري الانسان اذا عضه الكلب المجنون من اكله لحم الآدمي قالوا انه لا دواء لعض الكلب المجنون انجع في المعضوض من شربه دم ملك يشير بهذا البيت الى انهم ملوك يقتدي بهم في المكارم والمعالي (٣) السمك رفع الشيء والفناء ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة و يريدون علو الشأن فاذا قالوا فلان من اهل البيوت فانما يعنون شرفه ومجده (٤) الأُس الأَساس والعادي المنسوب الى عاد معناه ان بيتهم قديم في الشرف من عهد عاد (٥) المكرمة فعل الكرم معناه انتم اهل مجد و كرم ورفعتكم فوق رفعة كل احد (٦) الزاخر الطامي المتلاطم

لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِيَامًا بِظَاهِرٍ
مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ (١)
وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّرًا
وَنُغْنِي عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ (٢)
غَلَبْنَا بَنِي حَوَّاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا
وَلٰكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ (٣)

وقال حجر بن حية العبسي

وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ
بُخْلًا لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا (٤)

(١) القراقير جمع قرقور وهي السفن وصياما اي راكدة والضحل الماء القليل واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الاخضر الاسود ومعنى البيتين لو ان الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامي لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الارض بعد ما كانت تجري على لجج خضر (٢) تعززًا اي قهرًا واجبارًا ونغنى عن المولى اي ندفع عنه معناه نحن لا نفصل اللحم اذا اعطينا بل نعطيه صحيحًا لعزنا وكرمنا وندافع عمن ينتمي الينا ونجبر ذا الكسر بما يصلح شأنه (٣) المراد ببني حواء جميع الناس معناه نحن غلبنا جميع الناس في المفاخرة بالمجد وفقناهم فيه ولكننا ما استطعنا ان نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز والشرف (٤) ولا ادوم قدري اي لا اطيل ادامتها والاثافي

حَتَّى تُقَسَّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسِعَتْ وَلَا يُؤَنَّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا (١)
لَا أَحْرِمُ الجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الحَيِّ أُخْزِيهَا (٢)
وَلَا أُكَلِّمُهَا إِلَّا عَلَانِيَةً وَلَا أُخَبِّرُهَا إِلَّا أُنَادِيهَا (٣)

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فِدًا لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ بِجَوِّ وَبَالَ النَّفْسُ وَالأَبَوَانِ (٤)
إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ (٥)
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةً عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ (٦)

---

جمع اثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر معناه اني لا اطيل ادامة قدري بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها بل انزلها عنها واطعم منها الاضياف وكان البخيل منهم يترك القدر منصوبة على الاثافي ليرى غيره ان القدر لم تدرك وجعل المنع للاثافي لان القدر لم يغرف منها شيء ما دامت عليها منصوبة (١) ولا يؤنب اي لا يلام والعافي طالب المعروف معناه ان ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد والداني والقاصي ليلاً ونهاراً (٢) الدنيا اي القربى واخزيها اي اهينها معناه اني لا اعامل جارتي الا بما يليق بي من الجود والكرم وحفظ الجار والرأفة به (٣) العلانية ضد السر معناه اني لا اكلمها الا معلناً كلامي ولا اخبرها الا منادياً لها مع ما بي من حسن الجوار والعفاف وصيانة الاعراض (٤) وبال اسم ماء اضيف اليه الجو والجو ما اطمأن من الارض معناه نفسي وابواي فداء لبني هند حين دعوتهم لينصروني على اعدائي بجو وبال (٥) شلت اي طردت معناه اذا طردت ابل جارة سعد طردت من اجلها وسببها ابلان لغيرها عوضاً عما طرد منها والمراد من ذلك ان قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزهم وشرفهم (٦) افناء سعد

إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالحَقِّ فِيهِمِ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِي (١)
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةٍ بِهَا نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ (٢)

وقال آخر

جَزَى اللّٰهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ
إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُهْ (٣)
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاحَمَتْ
عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهْ (٤)
إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ
أَشَمَّ مِنَ الفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ (٥)

---

اي قبائلها معناه انهم اذا عقدوا عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم (١) ابى اي امتنع معناه ان كل مجنى عليه وجان منهم اذا سئل ما ليس حقاً امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضيم (٢) الحفاظ المحافظة والنيب جمع ناب والناب الناقة المسنة معناه ان محلكم منيع محفوظ تكرمون فيه الاضياف وتهينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدثان مصدر حدث معناه كافأ الله عنا خيراً آل غالب فان مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشتداد الزمان (٤) تلاحمت اى اشتدت ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى الموج وأعلى الظهر معناه مراراً كثيرة دافعوا دوني وخلصوني من كرب الدهر (٥) الشمردل الطويل والاشم من الشمم واصله ارتفاع الانف وهو هنا كناية عن الكرم معناه اذا عرضت على كل واحد

إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ المَخَاضِ سِلَاحَهَا
تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ المَالِ كَاسِبُهْ (١)

وقال آخر

ايَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ
وَيَا ابْنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ وَالفَرَسِ الوَرْدِ (٢)
إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي (٣)

---

من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة (١) البزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً والمخاض النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وامارات عتقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه ان الابل اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعها من نحرها حسنها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم (٢) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة اعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من اشرف العرب واشجعهم والورد من الخيل بين الكميت والاشقر (٣) الاكيل الذي يتكرر منه الاكل مع غيره مثل الجليس الذي يتكرر منه الجلوس معه فان اكل معه مرة واحدة او جالسه مرة لا يقال له اكيل وجليس وقال التمسي له اكيلا ولم يقل التمسى له اكلي لانه اراد واحداً من المعروفين

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي
أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (١)

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ الْعَبْدِ (٢)

وقال آخر

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ
صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ (٣)

وَلٰكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ (٤)

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

---

يؤاكلته والمعنى ان حاتماً الطائي يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يؤاكلني فاني لم اعوّد نفسي الاكل وحدي (١) اخا طارقاً بدل من اكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذى يأتي ليلاً فانني الخ معناه انه لا يسرني ان يذمني الناس بعد حياتي و يصفوني بالبخل اذا تكلموا في شأن الجود والكرم (٢) ثاوياً اى مقيماً معناه إني اقوم بخدمة الضيف مدة اقامته عندى وما فيَّ من شيء يقال له خدمة الا خدمتي للضيف والمراد من ذلك انه من اهل الجود والسيادة (٣) الصبوح الشرب في اول النهار والغبوق الشرب في آخره (٤) راح من الرواح وهو من زوال الشمس الى الليل وغدا من الغدو وهو من اول النهار الى الزوال ومعناه مع البيت الذى قبله ليس الفتى الكامل الفتوة

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتَهَا وَالْفَتَى ذَاهِبُ (١)
هِجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ وَيُدْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاغِبُ (٢)
وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ (٣)
وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الْكُلُولَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ (٤)
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبُ (٥)
حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالْإِلٰهُ وَضَرْبٌ لَنَا خَذِمٌ صَائِبُ (٦)

وقال منصور بن مسجاح

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي (٧)

---

من يمضي ايامه في الاكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل اعداءه ويعز اصدقاءه في كل اوقاته (١) كرامتها اي اكرامها معناه انا نؤثر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته فنجود به (٢) الهجان الابل البيض ويكافأ من الكفء الذي هو المثل اي يماثل والمراد بالراغب طالب الخير والمعروف معناه لنا ابل كريمة نتساوى فيها مع اصدقائنا لا نستأثر بها دونهم وننحر منها للاضياف اذا نزلوا بساحتنا (٣) المراد بالشارب هنا شارب الخمر معناه اننا نستعمل الابل في الغارات ونصرف اثمانها في شرب الخمر (٤) في السنين اي في زمن الجدب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء معناه اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يألفها ضعفاء الناس فينالون منها (٥) الجادب العائب معناه نحن كرام فكل من رأى ابلنا وهي رائحة دعا لنا واثنى علينا ولا يعيبها لاننا نجود بها (٦) حبانا من الحباء وهو العطاء بلا جزاء ولا منّ والخذم القاطع اي بضرب قاطع صائب (٧) المختبط

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ (١)

فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسْطَهَا

يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ (٢)

وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمْ (٣)

وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ

فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ (٤)

---

الذي يقصد غيره طالباً للمعروف من غير تقدم معرفة واعتذرت اى تعذرت معناه ورب انسان من الاجانب او الاقارب قصدنا طالباً لمعروف اعطيته من ابلي ولم اتعلل بانها غائبة عني (١) ولم نسرح اي لم نرسلها الى المرعى معناه حبسنا على حكم هذا الاجنبي الطالب لمعروف او حكم القريب ابلا عودناها الحبس بجانب بيوتنا صبرًا ولم نخرجها الى المرعى لئلا نلام (٢) المصدق الذي يأخذ الصدقات والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سديس وهو ابن ثمان سنين وخص البوازل والسدس لان سنها انفس الاسنان عندهم فمتى وقع فيها التخيير فما دونها اهون معناه انا نحكم الاجنبي او القريب في ابلنا ونجعل له الاختيار فيها كما نحكم المصدق الذي يجيء بالعز والقهر فيكون تدلله علينا تدال من يستخرج حقاً واجباً (٣) ولقد علمت يجري مجرى القسم فلذلك اجابه بلتأتين ويريد بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال والمعنى لقد علمت اني اموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف (٤) بيت الحق المراد به القبر والماكث المقيم واحفل

وَلَا تَرْكَنْ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلَا تَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِي النَّعَمْ (١)

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرِ
وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي (٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ (٣)

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ (٤)

وَرَاكِدَةٍ عِنْدِي طَوِيلٍ صِيَامُهَا
قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ (٥)

---

اي ابالي والتقويض الانهدام معناه لا بد لي من زيارة القبر والاقامة فيه فملام تأسفي على ما يفوت من حطام الدنيا (١) السامِلون جمع سامل وهو المصلح معناه اني لا استعمل همتي في اصلاح مالي وعمارة حياضي بل استعملها في الجود والكرم واعانة ذوي الحاجات (٢) اقلي عليَّ اللوم اي لا تلوميني معناه انه يقول لعاذلته لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي ان لومك لا يمنعني من جودي وكرمي (٣) ولم اتترتر اي ولم اتزلزل معناه انه شجاع لا تزعزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه (٤) بعد غب لقائه اي بعد يوم لقائه بيوم وخالياً حال من يراني وهو الذي لا هم له معناه ان العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خالياً نعيم البال كأنه ما مسني اذى (٥) وراكدة اي ساكنة ثابتة اراد بها القدر وصيامها اي ركودها ومكثها على الاثافي لثقلها باللحم وقسمت اي قسمت مرقها للثرد بدليل قوله قسمت لحمها في البيت الذي بعده وجعل الضوء

طُرُوقاً فلَمْ أُفحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحمَهَا ‏ إِذَا اجتَنَبَ العَافُونَ نَارَ العَذَوَّرِ (١)

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّيَ غَائِباً ‏ لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلفِهِ وَوَرَائِهِ (٢)

وَمُفِيدُهُ نَصرِي وَإِنْ كَانَ امرَأً ‏ مُتَزَحزِحاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (٣)

وَمَتَى أَجِئْهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلاً ‏ أُلْقِ الَّذِي فِي مِزْوَدِي لِوِعَائِهِ (٤)

وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الجَلَائِفُ مَالَنَا ‏ خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ (٥)

---

مبصراً لان الابصار يكون فيه ومثله قوله تعالى (وجعلنا آية النهار مبصرة) والمعنى وقدر طويلة المكث على الاثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها للثرد على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد (١) طروقاً اي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار المتقدم فلم افحش اي لم اقل الفحش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذوّر السيء الخلق معناه انه قسم ما في القدر من المرق لاعمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الاضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيء الاخلاق (٢) المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف معناه انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائباً (٣) المتزحزح المتباعد والمعنى انه قائم بشأن ابن عمه وان تباعد عنه في اي موضع كان (٤) المرمل الذي قد نفد زاده والمزود وعاء الزاد معناه اني انفعه في كل شدة يقع فيها (٥) الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا الى جربائه من الامثال يعني نخلط فقره بغنانا وغثه بسميننا والمعنى اذا افتقر ابن عمنا ساعدناه باموالنا

وَإِذَا أَتَى مِنْ وِجْهَةٍ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ (١)
وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ (٢)

وقال حسان بن حنظلة بن ابي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ (٣)
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ (٤)
غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّئٍ
وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الْأَجْبَالِ (٥)

---

(١) من وجهة اي من سفر والطريفة ما يستطرفه الانسان من المال . ويستحدثه والخباء من الابنية يكون من صوف او وبر او شعر منصوباً على عمودين اوثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له (٢) يا ليت في موضع نصب على انه مفعول لم اقل ويا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم او يا ناس ليت ان عليّ رداءه الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٣) ازري بقومك اي قصر بهم والمعنى قالت ابنة العدوى زوراً من القول و باطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فاجبتها بقولي انا لعمر ابيك الخ (٤) المقتر المعسر معناه ان الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يحمدنا على جودنا وكرمنا وكثرة ما ننفقه من اموالنا (٥) اتصلت انتسبت واضاف طيئاً الى الاجبال المشهورة في بلادهم نحو اجاء وسلمى وعوارض للتخصيص والتبيين وذلك لان طيئاً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو منها والمعنى ان هذه المرأة غضبت عليّ لانتسابي الى طيء وقالت انت من تميم ولست من

وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي (١)
وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طِوَالِ (٢)
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ (٣)

وقال اياس بن الارت

وَإِنِّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفَ إِنَّكَ وَاجِدُهْ (٤)
وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهْ (٥)

---

طيء. فقلت لها انا ممن يسكن اعالي الجبال من طيء. (١) من آل حية خبر مقدم ومنصبي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ و بنو مبتدأ واخوالي خبره ومفعول اسألي محذوف تقديره الناس والمعنى ان امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبي وبنوجوين اخوالي فان ارتبت وشككت في ذلك فاسألي الناس (٢) الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والمعنى اذا دعوت بني جديلة للحرب جاءني منهم فرسان شبان لا يهابون الابطال وانما خص المرد لاقدامهم في الحروب على غرة (٣) الاحلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازي وتساوي والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء. تماثل عقولنا الجبال في ثبوتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل وسفه احد علينا اربناه من الجهل ما يضعف قوته ويخرس لسانه (٤) لقوال كثير القول والعافي طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجري مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل والمعنى اني رجل احب الكرم ومكارم الاخلاق فارحب بالسائل ولا ارده خاليا (٥) الندى العطاء وشنجت تقبضت يبسا والمعنى اني رجل ابسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجدب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةُ أَنَّهَا ثِنًى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ (١)
فَشَقَّتْ عَلَى رَكْبِي وَعَنَّتْ رَكَائِبِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قِرْنًا أُكَابِدُهْ (٢)

وقال آخر

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذَبِينَ بِهِ يَا طَيْبَ أَيُّ فَتًى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ (٣)
إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلَا أُفَارِقُ إِلَّا طَيِّبَ الدَّارِ (٤)

وقال آخر

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِي (٥)

---

(١) العمر بفتح العين وضمها واحد ولا يستعمل في القسم الا مفتوحاً وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثنى اي مرة بعد اخرى يشير الى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعنى اقسم بحياتك ان امامة لا تعلم بان خيالها يأتيني مرة بعد اخرى (٢) شقت صعبت وركبي اصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى اني لما عاودني خيالها انتبهت وايقظت اصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت اكابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه (٣) الثناء المدح بالجميل وطيب منادي مرخم طيبة واي فتى مبتدأ وخبره مضمر تقديره انت والمعنى ليكن ثناؤك عليَّ حقاً يا طيبة وقولي اي فتى انت للضيف اذا نزل والجار اذا استجار بك (٤) في حسبي اي مع حسبي وشرف اصلي ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى اني اذا جاورت احداً عاملته معاملة الكرام واذا فارقته فارقته وهو يثني عليَّ ويحمد جواري (٥) القاري المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيراً من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم ازيلت

وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الحَدَّادِ يَمْلِكُهُ   لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الجَارِي (١)

وقال حسان بن ثابت

المَالُ يَغْشَى رِجَالاً لَا طَبَاخَ بِهِمْ   كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالِي (٢)

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ   لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المَالِ (٣)

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ   وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ (٤)

أَلْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ   وَيَقْتَدِي بِلِئَامِ الأَصْلِ أَنْذَالِ (٥)

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

---

عنهم (١) الحداد النهر وقيل انه وادماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش والمعنى ولو ملك الواحد من اولئك اللئام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل احرقه الظمأ يطلب منه شربة لم يجد بها عليه. ٢ .لا طباخ بهم اي لا خير عندهم والدندن ما بلى من الشجر والمعنى يملك المال رجال ليس فيهم خير ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كما لا ينتفع الشجر البالي بالسيل اذا اصابه (٣) اصون احفظ والمعنى اني ابذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب ومذمة ولا خير في بقاء المال بعد ذهاب العرض (٤) اودي هلك والمعنى اني اجد طرقاً كثيرة لجمع المال اذا ذهب ولا توجد طريق لاسترجاع العرض لو ذهب (٥) ازري به عابه والانذال الاخساء وفاعل يقتدي يعود على المال المذكور قبلاً والمعنى ان الفقر يظهر اصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر العيب والذلة و يتبع لئام الاصول الاخساء وفي بعض النسخ بعد المصراع الاول ( ولا يسود غير السيد المال ) وعلى هذا ففي البيت اقواء

دعوتُ إليها فتيةً بأكفِّهم من الجزرِ في بردِ الشتاءِ كُلُومُ (١)
إذا ما اشتهوا منها شِواءً سعى لهم به هذريانٌ للكرامِ خَدُومُ (٢)

وقال آخر

فإلّا أكُنْ عينَ الجوادِ فإنّني على الزادِ في الظلماءِ غيرُ شتيمِ (٣)
فإلّا أكُنْ عينَ الشجاعِ فإنّني أردُّ سنانَ الرمحِ غيرَ سليمِ (٤)

وقال آخر

وَسِّعْ بمدّكَ ماءَ اللحمِ تقسمُهُ
وأكثرِ الشوبَ إنْ لم يكثُرِ اللبنُ (٥)

---

فليتأمل فيهما (١) دعوت ناديت وضمير اليها يعود الى ناقة ذبحها لاضيافه والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجدب والكلوم الجراحات والمعنى اني كثير البر والاكرام للضيفان ولذلك ترى غلماني وخدمي مجرحة ايديهم من كثرة النحر سيما في ايام البؤس واحتياج الناس (٢) الشواء اللحم المشوي والهذريان الخفيف في الكلام والخدوم الكثير الخدمة والمعنى ما اشتهت اضيافي شواء الا وقدمته لهم الخدمة بكل بشر وايناس (٣) المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول (٤) معنى البيتين اني ان لم اكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانني لا اشتم بقلة الزاد وحبسه عن مريده في الظلام . وان لم اكن جامعاً لضروب الشجاعة فاني لا ارجع رمحي من الحرب سالماً من الكسر او الثلم والفل (٥) مد القدر اذا اكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى انه يأمر خادمه بتكثير الماء للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلاً لينال جميع ضيفانه على سواء فلا

وَسِّعْ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يَخْلُهِ الْفَطِنُ (١)

وقال آخر

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَهَا

مِنَ السَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ (٢)

نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ (٣)

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ

يَدَعْهُ وَتَرْجِعْهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ (٤)

وقال مضرس بن ربعي

---

يأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون خماص البطون او يشرب جماعة لبناً محضاً ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد في السنة (١) حاضره من حضر للضيافة والمعنى اكثر ماء اللحم واكثر التفاتك يميناً وشمالاً لتنظر وتعلم حوائج الضيفان وشأن الكريم ان يكون حاذقاً فطناً لاغراض الضيوف (٢) الرسل اللبن والمعنى ان ابله اذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح وذلك لان العرب كانوا يقتنعون باللبن اذا وجد ويقولون اللبن احد اللحمين فاذا لم تدر ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف (٣) المعنى اننا نطعم لحومها ونسقي البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة وشتيمة (٤) يقترف يكتسب والمعنى من يستبدل اخلاق آبائه باخلاق غيرهم فلا بد ان تأتي عليه ايام تضطره ان يتركها ويرجع الى اخلاق آبائه

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَمَا
كَسَا الأَرْضَ نَضَّاحُ الجَلِيدِ وَجَامِدُهْ (١)
لأُكْرِمَهُ إِنَّ الكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهْ (٢)
أَبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وَإِنَّنِي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الحَيَّ حَامِدُهْ (٣)

وقال حماس بن ثامل

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ (٤)
وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنَ ثَامِلِ (٥)

وقال النمري و يقال انها لرجل من باهلة

---

(١) دعوة الضيف بالضوء هي ان العرب كانوا يوقدون النار في اعالي الجبال ليراها المارة ويأتوها فيضيفوهم و يكرموهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد لبرد الهواء (٢) معنى البيتين اني اذا اشتد البرد وجمد الماء اضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدي بها الى بيتي : لا كرمه وذلك حق ودين له عليَّ سواء كان من اقربائي او بعيداً عني (٣) السديف شحم السنام والمعنى اقدم للضيف اطيب اللحم واعد ما ناله مني نعمة قد انعم بها عليَّ فلا ازال احمده عليها حتى يفارق قبيلتي (٤) الواو واو ربَّ والمستنبح من يطلب مكان نبح الكلاب ليستدلَّ به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته واصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع والمعنى اوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف اذا جاء لتكون دليلاً له على بيتي (٥) راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدومه عليَّ واريته استبشاري به وانتظاري اياه

وداعٍ دعا بعدَ الهدُوءِ كأنَّما يقاتِلُ أهوالَ السُّرَى وتقاتلُهْ[١]
دعا بائساً شبهَ الجنُونِ وما بهِ جنونٌ ولكن كيدُ أمرٍ يحاولُهْ[٢]
فلمَّا سمعتُ الصَّوتَ ناديتُ نحوَهُ بصوتِ كريمِ الجدِّ حلوٍ شمائلُهْ[٣]
فابرزتُ ناري ثُمَّ أثقبتُ ضوءَها
وأخرجتُ كلبي وهوَ في البيتِ داخلُهْ[٤]
فلمَّا رآني كبَّرَ اللهَ وحدَهُ وبشَّرَ قلباً كانَ جمّاً بلابلُهْ[٥]
فقلتُ لهُ أهلاً وسهلاً ومرحباً رشدتَ ولم أقعدْ إليهِ أسائلُهْ[٦]

(١) الهدوء السكون والسرى السير ليلاً (٢) دعا اي نادى والبائس هو الذي نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على انه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء شبه الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب الخلاص منه (٣) حلو شمائله اي اخلاقه كريمة (٤) اثقبت ضوءها انرته والاثقاب الانارة ومعنى الابيات الاربعة ورب مناد نادى لمن يؤويه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو في اشد حال حتى كأنه يتقاتل مع السير: نادي وهو في هذه الحالة التي تشبه الجنون وما كان به جنون وانما فعل ذلك رجاء ان يشفق عليه من يسمعه فيخلصه مما هو فيه: وحينما سمعت انا صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الاصل طيب الاخلاق: واستعملت جميع الاسباب التي توصله الى يتي بأن اضرمت النار زيادة ليشتد نورها فيراني بسببه واخرجت الكلب لينبح فيسمع صوته فيهتدي اليَّ (٥) جماً بلابله اي همومه كثيرة (٦) فقلت له اهلاً الخ اي

وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ (١)
بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ (٢)
فَجَالَ قَلِيلاً وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَاماً وَأَمْلَاهُ مِنَ النِّيِّ كَاهِلُهْ (٣)
بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ (٤)
فَخَرَّ وَظِيفُ الْقَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنَشَّطُ عَاقِلُهْ (٥)

---

وجدت اهلاً وسهلاً وسعة ورشدت اهتديت (١) البرك اسم جمع لما يبرك من الابل والهجان كرائم الابل ووجبة الحق اي نزوله (٢) بأبيض متعلق بقوله قمت في البيت قبله والابيض السيف ونعل السيف ما تكون في اسفل غمده من حديد او غيره من المعادن ولم تخطل اي لم تضطرب ولم تطل وحمائل السيف علاقاته ومعنى الابيات الاربعة ان الضيف لما رآني فرح برؤياي فكبر الله وبشر فؤآده بازالة همومه الكثيرة : فاسمعته جميع الفاظ التبشير والترحيب والايناس ولم اقعد اسائله من اين جئت والى اين تذهب : بل قمت الى جماعة من كرائم الابل كنت ادخرتها لما يجب عليّ من حق النازلين بي من الاضياف : بسيف اذا لمس اسفل غمده الارض خططها وعلمها وحمائل هذا السيف لم تطل عليّ لان قامتي طويلة وطول القامة مما تتمدح به العرب (٣) فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والنى الشحم والكاهل ما بين الكتفين (٤) القرم الجمل الشاب وهو بدل من خيره في البيت قبله والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع الى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه وذلك سن يطلع للجمال في السنة التاسعة من اعمارها (٥) فخر اي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل و يربط به من حبل ونحوه ولا ينشط

بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلُهْ (١)

وقال النابغة الذبياني

لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ تُلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ (٢)

بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ لِآلِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٣)

تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ (٤)

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ بِلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا (٥)

---

اي لا يحل (١) ومعني الابيات الاربعة اني لما قمت الى ذلك البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر مني ببعير هو اعظمه سناما واكثره شحما: بجمل شاب كريم قد قصرته على النخلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين: فضربته بالسيف فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه: وهذه الافعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وانما ورثتها من ابي وهو ورثها من آبائه قديما (٢) فناء البيت هو ما امتد من جوانبه ويعني بالسوداء القدر والفخمة العظيمة والاوصال المفاصل والجزور الناقة والعراعر العظيم الخلق والمعنى لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لاطعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة الشحم واللحم (٣) المعنى ان هذه القدر هي قدر من بقية قدور ورثها عن آبائه كابرا عن كابر (٤) تظل اي تدوم والقديح المرق وقراقر واديا لدهناء والمعنى لا تزال الاماء تتبادر الى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بني سعد الى ماء قراقر (٥) الواو واو رب واراد بالداعي بلحن الكلب المستنبح وهو الذي يتكلف نباح الكلب في صوته وانما يفعل ذلك حين لا يرى شيئا لظلمة

دَعا وَهوَ يرجو أنْ يُنَبّهَ اذ دَعا فتىً كابنِ لَيْلى حينَ غارتْ نُجُومُها (١)

بَعَثْتُ لَهُ دَهْماءَ لَيْسَتْ بِلَقْحَةٍ تَدُرُّ اذا ما هَبَّ نَحْساً عَقيمُها (٢)

كأنَّ المَحالَ الغُرَّ في حَجَراتِها عَذارى بَدَتْ لَمَّا أُصيبَ حَميمُها (٣)

غَضوباً كَحَيْزومِ النَّعامَةِ أُحْمِشَتْ
بِأَجْوازِ خُشْبٍ زالَ عَنْها هَشيمُها (٤)

مُحَضَّرَةٌ لا يُجْعَلُ السِتْرُ دُونَها إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ جالَ بَرِيمُها (٥)

---

الليل والتباس النجوم (١) غارت نجومها اي غابت وذهبت (٢) بعثت جواب رب والدهماء الناقة السوداء واراد بها القدر والعقيم الريح التي ليس معها مطر لانها لا تنفع الاشجار ومعنى الابيات الثلاثة ورب مناد اظلم عليه الليل ولم تضيء له النجوم ليهتدي الى مكان الضيافة فصار يصوت بصوت يشبه نباح الكلاب راجياً ان يسمعه كريم مثل ابن ليلى في وقت غيبوبة النجوم ارسلت له قدراً عظيمة كثيرة الاطعام في ايام الجدب والقحط (٣) المحال فقر الظهر واحده محالة والغر البيض والحجرات الجوانب والعذارى الابكار والحميم القريب الذي يهتم لامره والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع سواد القدر وهي في داخلها ابكار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد العزيز عليهن (٤) غضوباً صفة لدهماء في البيت المتقدم يريد بها القدر جعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم النعامة صدرها واحمشت اي اشبعت وقوداً تحتها والاجواز الاوساط والهشيم اليابس المتكسر من النبات والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها (٥) محضرة

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي الْمَبِيتَ وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُهَا (١)
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُهَا (٢)
فَبَاتَ وَإِنْ أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً بِلَيْلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا (٣)

وقال مسكين الدارمي

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجِلَالِ (٤)
كَأَنَّ الْمُوقِدِينَ بِهَا جِمَالٌ طَلَاهَا الزِّفْتَ وَالْقَطِرَانَ طَالِي (٥)
بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أُشَبِّهُهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي (٦)

---

اي لا يمنع منها احد والعوجاء التي اعوجت هزالاً وجوعاً والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها والمعنى ان هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها احد سيما اذا اشتد الجوع في وقت القحط (١) المستنبح طالب القرى ويبغي يطلب والسجفان الستران (٢) هر الكلب اذا صوت (٣) العقبة شيء من الليل ونوبة منه ومعنى الابيات الثلاثة رب مستنبح يطلب المبيت وقد اظلم عليه الليل فلم يهتد : اعليت له ناري ليهتدي الى بيتي بضوئها ومنعت الكلاب من ان تهر بعد وصوله : فقضى ليلته عندي هادئ البال مستريحاً بعد ما قاسى من شرور السير وتعب السفر (٤) المعنى انه يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب الترك التي البست اغطية سوداً (٥) اراد بالموقدين المزاولين لها في نصبها وطبخها وانزالها واصل الموقد المشرف على الشيء العالي عليه والمعنى انه يشبه خدمة القدر بالجمال المطلية بالقطران (٦) المقيرة

وقال العكلي

أَعاذِلَ بكِّيني لِأضيافِ لَيْلَةٍ ... نَزُورِ القِرَى أَمْسَتْ بَليلاً شَمالُها (١)

أَعامِرُ مَهْلاً لا تَلُمْني ولا تَكُنْ ... خَفِيّاً اذا الخَيْراتُ عُدَّتْ رِجالُها (٢)

أَرَى إِبِلِي تَجْزِي مَجازِيَ هَجْمَةٍ ... كَثيرٍ وَإِنْ كانَتْ قَليلاً إِفالُها (٣)

مَثاكيلُ ما تَنْفَكُّ أَرْحُلَ جَمَّةٍ ... تَرُدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُها وَجِمالُها (٤)

وقال جابر بن حيان

فَإِنْ يَقْتَسِمْ مالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي ... فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلْقِي الكَرِيمَ وَلا فِعْلِي (٥)

---

المطلية بالقار وهو الزفت والدوالي جمع دالية وهي دلو يستقي بها (١) اعاذل منادي مرخم عاذلة و بكيني ابكي عليّ اذا مت ونزور القرى اي يقل من يضيف فيها والبليل الريح الباردة والمعنى ياعاذلة ابكي عليّ اذا مت لاني اطعم واكرم الضيفان حين يقل من يكرمهم (٢) المعنى ارفق ياعامر في عتبك عليّ ولا تلمني بل اتخذني اسوة فاقتدى بي في الكرم ومكارم الاخلاق حتى لا يخفى امرك اذا عدت رجال الخيرات ؛ (٣) الهجمة القطعة من الابل من الاربعين الى المائة والافال جمع افيل وهو ما استكمل الحول ودخل في السنة الثانية من الابل (٤) مثاكيل جمع مثكال وهي الناقة التي اعتادت ان تثكل ولدها اي تفقده بموت او نحوه والجمة الجماعة ترد في الصلح بين الناس والارحل جمع رحل وهو المثوى والمنزل ومعنى البيتين اني ارى ابلي تقوم مقام كثير من ابل غيري وان كانت قليلة الفصلان : وهي دائماً تفقد اولادها لكثرة ما انحره للضيوف منها ولا تزال مأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها اما اناثها فللحلب واما ذكورها فللفحل (٥) المعنى ان اقتسم مالي اولادي واخوتي فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم وفعل

أُهِينُ لَهُمْ مالي وَأَعْلَمُ أَنَّني سأُورِثُهُ الأَحياءَ سيرةَ من قَبْلي (١)
وما وَجَدَ الأَضيافُ فيما ينوبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ الزَّمانِ أَبا مِثْلي (٢)

وقال حاتم

وَعاذِلَةٍ قامَتْ عَلَيَّ تَلُومُني كَأَنِّي اذا أَعطيتُ مالي أُضيمُها (٣)
أَعاذِلَ إِنَّ الجُودَ لَيسَ بِمُهْلِكي ولا مُخْلِدِ النَّفسِ الشَّحيحةِ لُؤْمُها (٤)
وَتُذْكَرُ أَخلاقُ الفَتى وَعِظامُهُ مُغَيَّبَةٌ في اللَّحْدِ بالٍ رَميمُها (٥)
وَمَنْ يَبْتَدِعْ ما لَيسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ على النَّفْسِ خِيمُها (٦)

---

(١) الضمير في لهم يعود على الزوار والاضياف المفهومين من البيت السابق والمعنى اني اهين مالي لزواري واضيافي مع علمي بأنني سأترك مالي للورثة بعدي واسير فيما اتركه سيرة اسلافي والناس قبلي (٢) علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه ابا الاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهكذا كانت عادة العرب والمعنى لم يجد الاضياف والنازلون فيما يصيبهم من حوادث الدهر ونوائبه رجلاً شفوقاً عليهم مثلي كالاب الشفوق الرحيم (٣) الواو واو رب واضيمها اظلمها وبابه باع (٤) عاذل مرخم عاذلة (٥) الرميم العظم البالي (٦) الخيم الطبيعة والخلق ومعنى الابيات الاربعة ورب لائمة اجتهدت في عذلي موجهة اللوم فيما انفقه من مالي للاضياف كأنها رأت انفاقي المال ظلماً لها وانتقاصاً من حقها : قلت لها ياعاذلة ان كرمي وجودي لا يهلكني وان النفس البخيلة بما عندها من المال لا يخلدها لؤمها في الدنيا : وان اخلاق الرجل الكريم ومكارمه لا تزال تذكر وهو مغيب في قبره بالية عظامه : وان الذي يختلق ويبتدع ما لم يكن من

وقال ايضاً

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الْتِمَاسُهَا    أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا (١)

أَبِيتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا

مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا (٢)

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى    مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا (٣)

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ    وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا (٤)

وقال ايضاً

أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ    وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ (٥)

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِيَ الْحَشَا    مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ (٦)

---

خلقه وطبيعته لا بد من ان يأتي عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى ضريبته واخلاقه

(١) المعنى اني اقبض يدي اذا جلسنا على الطعام ايثاراً لاصحابي خوفاً من نفاد الزاد في حال احتياجنا كلنا الى الطعام والزاد (٢) الهضيم الضامر والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والمضطمر المهزول وتضلع الرجل اذا امتلأ من الزاد والمعنى اني ابيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا امتلئ طعاماً مخافة ان اذم عليه (٣) اراد بالاقرع الخالي من الطعام المعنى اني لاستحي ممن يجالسني على الطعام ان يرى ما يليني من المائدة خالياً (٤) السول من سولت له نفسه كذا اذا زينته له والمعنى ان الشخص اذا اتبع هواه بقضاء ما تزينه له نفسه من شهواتها اصابه من الناس منتهى الذم والشتم (٥) الرميم البالي (٦) لقد كنت الخ جواب القسم ومحافظة مفعول له

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمُ (١)

وقال رجل من آل حرب

بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ (٢)

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ
فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ (٣)

قُلْتُ أَتْرُكِينِي أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ (٤)

انَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا (٥)

---

(١) بهيم اي شديد الظلمة ومعنى الابيات الثلاثة اقسم بالذي لا يعلم السر غيره ويحيي الخلق بعد فنائهم : لقد كنت أوثر ان اقري الضيفان وانا جائع اتقاء ذمي ونسبتي الى اللؤم واني لفي غاية من الحياء اذا اكلت وحدي ولم اوقد النار في الليل ليهتدي الى بيتي الاضياف والمسافرون (٢) تلحاني اي تعذلني وتوبخني (٣) التصريد التقليل من كل شيء يقال صرد له عطاءه اي اعطاه قليلاً قليلاً (٤) ما اورق العود ما مصدرية ظرفية ومعنى الابيات الثلاثة ان لائمة لامتني في الليل وعذلتني على سخائي وكرمي الذي هو طبيعي فيَّ وان كان الناس يتعلمونه تعلماً و يتكلفونه : فقالت لي ان كثرة انفاقك سرف وتبذير فقلل منها وامسك عليك مالك : فقلت لها دعيني اشتري بمالي مكارم يدوم مدح الناس لي بسببها ما ادام الله الحياة في النبات (٥) انفس حربية منسوبة الى حرب بن امية والمعنى نحن قوم اذا عملنا عملاً من اعمال الكرم امرتنا وحرضتنا انفسنا ان نكرره ونزداد في مثله لان الكرم طبيعتنا ورثناها عن جدنا الأعلى حرب بن امية

وقال ابو كدراء العجلي

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي ... إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِينِي (١)

فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ ... وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ (٢)

لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ ... صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي (٣)

بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ... لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ (٤)

وقال عتبة بن بجير

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ ... وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ (٥)

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى ... وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ (٦)

(١) مهلاً اي رفقاً والمعنى يا أيتها المرأة ترفقي بي واقلعي عن لومي على ما انافيه من السخاء والجود لان ذلك طبيعتي وخلقي فاكره ان اسمع لوماً وعذلا لان ذلك يؤلمني و يوجعني (٢) عفواً غير ممنون اى فضلاً لا ينقطع والمعنى ان بخلت كان لي في البخل شركاء كثيرون وان جدت كنت في الجود مثل من يتصرف في ملكه (٣) يبكيني اي يبكي عليّ معناه لا ابقى من ابلي الا ما يفضل عن افضالي (٤) المعنى ان اسلافي بنوالي مجداً وكرماً فاحتاج الى ان اقتدي بهم واعمر خططهم وان لم تكن من الآجر والطين (٥) كنى بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل (٦) يهجع ينام ومعنى البيتين كل ما املكه فهو ملك للضيف وليس يلهيني عنه ما يلهي الناس : واني لا اقتصر على اطعامه بل لا أزال احدثه وأونسه حتى ينام

وقال عمرو بن احمر الباهلي

وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٍ إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ (١)
تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ لَجُوجٍ لَهِمَّةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ (٢)
لَهَا لَغَطٌ جُنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِ (٣)
إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا
تَرَى الْآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَابِلَ صِيَّمِ (٤)

وقال المرار الفقعسي

(١) المراد بالدهم القدور السود وتصاديها تداريها بالنصب والانزال والولائد جمع وليدة وهي الامة والجلة العظيمة الكبيرة والمعنى ورب قدور كثيرة تدير شؤونها الأماء والخدم اذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك كالاحمق الذي اذا اشتد غضبه لا يحلم ابداً قدمت ما فيها من اللحم والمرق للضيفان (٢) الهرجاب الطويلة من النوق وقيل السريعة منها واراد به عظم القدر وسرعة انضاجها للحم واللجوج الشديد الصوت ولهمة اي تلتقم ما يلقى فيها والزفوف السريع والشلو العضو والهوجاء التي فيها هوج اي طيش وسرعة والعيلم الماء الكثير الغزير وكل هذه الصفات استعارها للقدر (٣) اللغط اختلاط الاصوات والعجارف الامطار الشديدة مع الرعد والريح والرائح الآتي والمتهزم الذي له هزيم وهو صوت الرعد وكل هذه الصفات استعارها للقدر ايضاً (٤) الآل السراب وهو ما يرى حين اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات من الخيل ومعنى الايات الثلاثة انه يشير الى انه بلغ الغاية في الكرم حتى اصطنع قدوراً تشبه

آلَيْتُ لا أُخْفِي إِذا اللَّيْلُ جَنَّنِي    سَنَى النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلا مُتَنَوِّرِ (١)

فَيَا مُوقِدَيْ نَارِي ارْفَعَاهَا لَعَلَّهَا    تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ (٢)

وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا    كَرِيمُ المُحَيَّا شَاحِبُ المُتَحَسَّرِ (٣)

إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا    رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ (٤)

فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا    وَبِتْنَا نُهَدِّي طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ (٥)

---

الابل في العظم : والرعد والبرق والغيث في شدة الغليان وكثرة المرق :و بخارها حينما تنزل عن النار يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (١) آليت حلفت وجنه الليل ستره والسنا الضوء والساري المسافر ليلاً والمعني حلفت انى لااحجب ضوء نار قراي عن مسافر ولا قاصد (٢) المقتر البائس المفتقر (٣) شاحب المتحسر اي متغير مايبدو منه كالوجه واليد والرجل ومعنى البيتين انه ينادي خدمه وعبيده قائلاً ارفعا النار واضرماها رجاء ان تضيء لفقير مسافر آخر الليل فيهتدي بها الى النزول عندنا : واي ضرر يلحقنا اذا نظر نارنا رجل كريم الوجه طلقه مع تغير وجهه ويديه ورجليه من تعب السفر (٤) المعني اذا جاءنا الضيف وقال من انتم ليعرف اهل هذه النار اخبرته باسمي ولم اتنكر ليجاوزني الى غيري (٥) الطعم الطعام والميسر القمار والمعني اننا لما اكرمنا ضيفنا اطمأننا وسكنا فكأنا اصبنا خيراً وبتنا نهدى من لحم ما ذبحناه له لجيراننا ولم يكن ما نحرناه القمار فيكون لنا فيه شركاء بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه

وقال عروة بن الورد العبسي

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي
تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ (١)

لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا
يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ (٢)

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونَهُ
أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ (٣)

لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا
كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ (٤)

وقال يزيد بن الطثرية

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ الْمُمَارِسُ (٥)

---

(١) المعنى ان ام حسان تعذلني وتخوفني الخروج الى اعدائي والنفس اخوف فان الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر (٢) المعنى ان الموت الذي تخوفني منه يخاف منه المتخلف مقيماً في اهله مستقراً عندهم لا المتقدم الى العدو (٣) المفاقر جمع فقر على غير قياس والاعجف اي هزيل من الضر والمعنى اننا اذا جمعنا المال للغني جاءنا فقير هزيل ذو عيال فنعطيه وننفق منه وهذه حالنا مع غيره (٤) الخلة الحاجة والحق القرابة هنا وتجرف اي تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها والمعنى ان ابا الصبية الذي جاءنا له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو كريم اصابته حوادث الدهر ونوائبه التي ذهبت بماله (٥) امارس اعاني وجملة امارس صفة لحاجة

وَنَفْعِيَ نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ (١)

وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي
وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا (٢)
فَلَا تَحْرِقِينِي بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلَا (٣)
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتِرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلَا (٤)
حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي
تَكَفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٥)

(١) السوام الانعام الراعية والمقتر الفقير والمفالس جمع مفلس ومعنى البيتين انه يصف نفسه بحسن التأنى في الامور يقول بلغ مني التدبر في الامور انهم اذا ارسلونى لحاجة موصوفة بكونى اعانى فيها بذلت قصارى جهدي في قضائها وكنت خير رجل قام بمثلها : وان نفعي للناس نفع الاغنياء الباذلين وان كان مالي قليل لانى غنيّ النفس (٢) الجرم الذنب (٣) جملة جاء سائله في محل جر صفة لبعير (٤) معنى الابيات الثلاثة ان ام الوليد صارت تلومني على الانفاق وليس ذلك بجرم الام عليه فقلت لها ارفقي : فلا تضرمي في قلبي نار الملامة ولكن هيئي واعدي لكل بعير من ابلى حبلاً حتى اذا جاء سائله اخذه : فاني لا اعلم مالاً للفقير المعدم مثل الابل ولا اعرف طرقاً يجود الانسان بإبله فيها مثل ايام العطاء (٥) تكفل بالارزاق اي باعطائها

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْماً عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ (١)
فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ
فَعِنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ العِلَلْ (٢)

وقال الاقرع بن معاذ

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ (٣)
تُسْلِفُ الجَارَ شِرْباً وَهِيَ حَائِمَةٌ وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ (٤)
وَلَا تُسَفِّهُ عِنْدَ الحَوْضِ عَطْشَتُهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ (٥)

---

(١) تزال اي لا تزال مبرمات اي محكمات (٢) عقل جمع عقال وهو ما يربط به البعير في يده وزاحت اي زالت والعلل الموانع ومعنى الابيات الثلاثة احلف بالله الذي هو متكفل لجميع خلقه بالرزق في اي مكان كانوا لا تزال عندي حبال محكمات اهيئها واعدها لهذه الابل مدة مشيها على اخفافها فاعط السائل ولا تبخل عليه وقد تقدمت هذه الابيات مع شرحها في هذا الكتاب وانما اعدنا شرحها لما فيها من اختلاف الرواية (٣) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة المذللة والمعنى ان لنا ابلاً تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد اخرى وكما عاد العفاة وجدوا كرماً في اصحابها (٤) الشرب الماء واراد به هنا اللبن والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء والمعنى ان هذه الابل تروي الجار من لبنها وهي عطاش ولا نقسم عليها ان لا تنحر ولا توهب (٥) الاحلام العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظاً والمعنى اذا اوردنا ابلنا الماء وبها عطش لا نزاحم الموردين فيكون عطشها سفهاً لعقولنا وقد يحترق شريبك السوء غيظاً

يَزْرَعُهَا اللّٰهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَحْصُدُهَا فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصِّرَمُ (١)

إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا
لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَسِمُ (٢)

وقال يزيد بن الجهم الهلالى و يروي لحميد بن ثور

لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا (٣)

فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً
وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا (٤)

أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ
إِلَيَّ بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا (٥)

---

(١) الصرم القطع والجنب هنا معظم الشيء وا كثره والمعني نطلب من الله تعالى ان يحيي لنا ابلنا وينشئها من ابل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا و بينها يأتى به الله القطع (٢) الرسل اللبن والمعنى انها ان لم تدر اللبن للضيف فلا نحرمه من ان نطعمه من لحومها (٣) ام محمد هي زوجته واحمد اسم علم لولد لها او قريب منها (٤) معنى البيتين ان امرأته حينما رأته كريماً امرته بالبخل فقال لها لا تحمليني على البخل بل احملي قريبك احمد : لانى امرؤ كريم قد عودت نفسي الكرم فلا احولها عنه وكل انسان آخذ بما تعود عليه (٥) مثنى معدول عن اثنين اثنين وموحد معدول عن واحد واحد

رَجوتَ سِقاطِي وَاعتِلالِي وَنبوَتي ... وَراءَكِ عَنّي طالِقاً وَارحَلِي غَدا (١)

وقال آخر

اِنّي وَإِن لَم يَنَل مالِي مَدى خُلُقي ... فَيّاضُ ما مَلَكَت كَفّايَ مِن مالِ (٢)

لا أَحبِسُ المالَ إِلّا رَيثَ أُتلِفُهُ ... وَلا تُغَيِّرُني حالٌ إِلى حالِ (٣)

وقال سوادة اليربوعي

أَلا بَكَرَت مَيٌّ عَلَيَّ تَلومُني ... تَقولُ أَلا أَهلَكتَ مَن أَنتَ عائِلُه (٤)

ذَريني فَإِنَّ البُخلَ لا يُخلِدُ الفَتى ... وَلا يُهلِكُ المَعروفُ مَن هُوَ فاعِلُه (٥)

(١) اراد بالنبوة البعد وقوله وراءك عنى اي ابعدى عنى وطالقاً نصب على الحال من قوله وراءك ومعنى البيتين أوقت ان اشتعل الشيب في رأسي وقد اقبلت بنو عيلان نحوي معلقين آمالهم بي: رجوت واملت سقاطي واعتلالي و بعدي عن الطالبين لعطائي مع تجربتي واجتماع هذه الاحوال فيّ ولم يوافقك ما اصنعه من الكرم فابعدي عنى طالقاً وارحلي (٢) المدى الغاية والفياض الكثير العطاء (٣) الريث البطء ومعنى البيتين اني وان لم يكن لي مال كثير يفي بكل ماترغب فيه اخلاقي الطيبة من الكرم فانا كثير العطاء لما في يدي: ولا امسك ماعندي من المال الا مدة ما انفقه ولا اتحول عن خلقي بتحول الزمان والايام (٤) عاله كفله وكفاه (٥) ذر بني اتركيني ومعني البيتين ان هذه المرأة استعجلت بلومي وقالت قد ضيعت بكثرة انفاقك من انت كافله وقائم بشؤونه ولم تبق له مايتعيش فيه من المال يبذلك للضيفان: فقلت لها اتركيني فان بخل الشخص لا يزيد في عمره وان فعل الخير لا ينقص من عمر فاعله

وقال حطائط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر النهشلي

تَقُولُ ابنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا ... حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا (١)
اذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ ... تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا (٢)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الجَوَابَ تَبَيَّنِي ... أَكَانَ الهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا (٣)
أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدَا (٤)

وقال المقنع الكندي

نَزَلَ المَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ ... وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ (٥)

---

(١) ابنة العباب هي امرأة الشاعر ورهم اسمها وحربتنا اي سلبتنا وتركتنا وحطائط منادي (٢) افدنا بمعنى استفدنا والصرمة من العشرة الى الاربعين من الابل والهجمة من الاربعين الى ما زادت (٣) اعى الجواب اي اعجز عنه وتبيني بمعنى تبصري (٤) هزل اى هزال وضعف ومعنى الابيات الاربعة انها لامته على كرمه وقالت سلبت مالك وضيعته ولم تبق لنفسك ما يمكنك من المعيشة مكاناً تقعد فيه : وكلما ملكنا عدداً من الابل جدت به بعد ان جدت من قبله بعدد اكثر منه مثل ما يفعل اخوك اسود : فأجبتها ولم اعجز عن الجواب بان تبصرى وتأملي هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا : وقلت لها دليني على مكان جوادمنا او من غيرنا اماته الضر او بخيل زاد بخله في عمره لعلي اهتدي بهديك واطاوعك وارجع الى ما تريدين (٥) ارعوي عن الشيء انصرف عنه والمعنى نزل بك منذر الموت وقرب انقضاء اجلك فينبغي ان تقدم بين يدي موتك ما يجب من الكرم والخيرات

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلُ (١)
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ (٢)

وقال جوية بن النضر

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرُقُ (٣)
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ (٤)
مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ (٥)
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ (٦)

(١) محمله اي حمله والمعنى ان الشباب وهو زمان اللهو قد انقضت ايامه وجاءت ايام الشيب وهي ايام التفكر والاعتبار وترك الهوى (٢) الفضول ما فضل عنك بعد حوائجك والمعنى ان العطاء من الفضول لا يقال له جود وسماحة وانما الجود والسماحة ان يجود الانسان بكثير ماله وقليله (٣) طريفة اسم امرأة والخرق اجراء الامر على غير مجراه والمعنى ان هذه المرأة قالت ان دراهمنا تذهب ولا تبقى وليس ذلك لتبذير فيها او عدم تصرف (٤) المعنى انا اذا جمعنا الدراهم يوماً انفقناها في طرق المعروف والخير (٥) المعنى بلغ من جودنا وكرمنا ان الدرهم الذي له صوت صار لا يألف صرتنا بل يمر عليها ولا يستقر (٦) النذل اللئيم والانمزاق الانخراق والمعنى ان الدراهم لا يخزنها الا اللئيم البخيل يكاد من شدة حرصه عليها وصره اياها تنخرق بخلاف الكريم فانه لا يدخرها عنده ولا يحرص عليها بل ينفقها

وقال زرعة بن عمرو

وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الْهُزَالِ (١)
خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمَنِي فَأَضْحَتْ شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ (٢)
وَأَفْنَتْنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو وَحَلِّي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي (٣)
وَتَرْبِيَتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِيلِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ (٤)

وقال عبد الله بن الحشرج الجعدي

أَلَا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ (٥)
وَمَا بَذْلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلَا فَسَادِ (٦)

---

(١) الواو واو رب تنوء اي تنهض بجهد والقصص دنو الموت (٢) خلطت جواب رب والغث المهزول والسمين ضده ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضر قد اعياها الفقر والجوع المدني من الموت الى ان تعتمد اذا قامت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت احوالها وجعلتها من جملة عيالي (٣) الحل الحلول والتنوفة المفازة (٤) مداه اي غايته وهلالاً عن هلال اي هلالاً بعد هلال ومعنى البيتين ان مرور الليالي وكثرة الاسفار اكلت لحمي واضعفت قواي: وتربيتي الصغير حتى يبلغ أشده وانتظاري الشهر بعد الشهر اعياني ايضاً (٥) أدنى اي اقرب والمعنى ان هذه المرأة استعجلت عليَّ باللوم مع ان استعمال غير اللوم اقرب في تسديدي وارشادي (٦) التلاد المال القديم وضده الطارف واميم مرخم اميمة والمعنى ليس ما ابذل من المال الذي ورثته عن ابائي صوناً وحفظاً لعرضي باسراف يا أميمة ولا تبذير ولا فساد

فَلاَ وَأَبِيكَ مَا أُعْطِي صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلاَدِي (١)
وَلٰكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عِلاَّتِهَا جَرْيَ الْجَوَادِ (٢)
مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ (٣)

وقال رجل من بني سعد

أَلاَ بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلاَبِ تَلُومُنِي
تَقُولُ أَلاَ قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ (٤)
تَقُولُ أَلاَ أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً
وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهْ (٥)

وقال مزعفر

وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أُعِلَّ وَأَشْفَعَا (٦)

---

(١) المكاشرة الضحك (٢) على علاتها اي على عسرها وشدتها (٣) محافظة مفعول له وورد والرقاد قبيلتان ومعنى لابيات الثلاثة اقسم بابيك اني لا اعاشر الصديق واعطيه مكاشرتي مانعاً عنه مالي ولكني رجل أجري في البذل والجود جري الفرس الجواد : ولا افعل ذلك الا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم آبائي (٤) ابكأه اقله والدر اللبن (٥) الضلة الضلال ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت عليّ باللوم لكثرة بذلي واكرامي للنازلين عندي قائلة قد اقل اللبن حالبه : وقد اذهبت مالك للضلال فقلت لها هل انفاق كاسب المال ضلال (٦) الاسداء الاحسان واعل من العلل وهو الشرب الثاني واشفع اي اقرن والمعنى اني احب اسداء النعمة ثم اطلب مثلها الى ان الحقها بها واقرن اليها اخرى

وَأَجعَلُ نُعمَى مَا فَعلْتُ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيثُ وَدَّعا (١)
وَإِنِّي بِمَا يَكفِينِي مِنَ الزَّادِ أَهلَهُ وَإِنْ كَانَ مَوفُوراً جَلَبْنَاهُ أَجمَعا (٢)

وقال عارق الطائي

أَلاَ حَيِّ قَبلَ البَينِ مَنْ أَنتَ عَاشِقُهْ وَمَنْ أَنتَ مُشتَاقٌ إِلَيهِ وَشَائِقُهْ (٣)
وَمَنْ لاَ تُوَاتِي دَارُهُ غَيرَ فَيْنَةٍ وَمَنْ أَنتَ تَبكِي كُلَّ يَومٍ يُفَارِقُهْ (٤)
تَخُبُّ بِصَحرَاءِ الثُّوَيَّةِ نَاقَتِي كَعَدْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَخَّتْ نَوَاهِقُهْ (٥)
إِلَى المُنذِرِ الخَيرِ بنِ هِندٍ تَزُورُهُ وَلَيسَ مِنَ الفَوتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهْ (٦)

(١) ذمامة اي حقاً والمعنى اني احب الكرم واجعل نعمة ما فعلته حقاً عليَّ وآتي قبر صاحبي زائراً احفظ عهده حياً وميتاً (٢) المعنى اني اكتفي بما تيسر من الزاد ولا استزيد منه الا عند توفره (٣) البين البعد وشائقه مشوقه (٤) المواتاة الموافقة والمساعدة والفينة الوقت والساعة ومعنى البيتين حي قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق اليه مثل ما له شوق اليك : والذي لا توافق داره اى لا تجتمع معه الا ساعات قليلة والذي انت تبكي شوقاً اليه كل يوم تفارقه فيه (٥) الخبب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والرباع حمار الوحش وامخت سمنت والنواهق عظام في الساق (٦) الى المنذر متعلق بقوله تخب في البيت قبله ومعنى البيتين انه يخبر ان ناقته تسرع السير كما يسرعه حمار الوحش الذي قد اطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن : وانما تجتهد في السير هذا الاجتهاد لانها تقصد المنذر الذي قد كثر خيره حتى صار هو الخير وليست تسرع هذا الاسراع خوفاً ان يفوتها بره وكرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بكد وجد

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ غَنِيمَةُ سُوءٍ وَسْطَهُنَّ مَهَارِقُهْ (١)
وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْنَبٍ وَفَيْنَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهْ (٢)
أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغُنْمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًا هُوَ سَائِقُهْ (٣)
وَكُنَّا أُنَاسًا دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ تَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهْ (٤)
فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهْ (٥)

(١) المهارق هي الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود وما ارادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارقه عائد الى المنذر بن هند والمعني ان النساء اللاتى سباهن الملك وحسن له بعض الناس ان يوقع بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لانه قد سبق من الملك عهد لهن بالامان (٢) معـالقه اي متعلق بذمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا احد فصاد ارنباً داخلاً في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وانت ايها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي ان تنقض عهـدك لانه متعلق بك يلزمك الوفاء به (٣) الخميس الجيش والغنم الغنيمة والمعنى اكل جيش لم يتوفق لغنيمة اولاً ثم صادف في رجوعه قوماً قريبين يسهل اغتنامهم واسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشئومة عواقبـه (٤) دائنين آخذين بالطاعة والغبطة ان تتمنى مثل ما للغير بدون طلب زوالها عنه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع والملا هنا الصحراء والابارق جمع الابرق وهي المواضع التي البست حجارة سوداً وبيضاً والمعنى انه يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا اهل نعمة ورفاهية وخفض عيش وانهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه (٥) الصهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين ارضين والمعنى حلفت لا انزل الا بعيداً من ارضك في مكان مرتفع لا وصول لك اليه

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ دَرَادِقُهْ (١)
لَئِنْ لَمْ تَغَيَّرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ لَأَنْتَحِيَنْ لِلعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهْ (٢)

وقال برج بن مسهر الطائي

سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا (٣)
إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ عَلَى الوَجَى دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا (٤)
فَلِلقَوْمِ مِنْهَا بِالمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا (٥)

---

(١) الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام واشعاره طعنه في سنامه وتقليده والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الابل وتخب اي تمشي الخبب وهو نوع من سير الابل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والدرادق من الابل صغارها (٢) انتحاه قصده وذو بمعنى الذي في لغة طيء والعارق منتزع اللحم من العظم ومعنى البيتين اقسمت بما يهدي للحرم من البدن التى تمشي صغارها بصحراء الغبيط ان لم تحول فعلك وتغير صنعك لاقصدن في مجازاتك كسر العظم الذي آخذ اللحم منه (٣) سرت اي جاء طيفها ليلاً واللوى مسترق الرمل والمروت اسم واد وقناة واد في المدينة وشجونها شعابها وجوانبها المتقاربة (٤) الى رجل متعلق بسرت في البيت قبله و يعني بالرجل نفسه ويزجي يسوق والوجى الحفاء ومعنى البيتين انها جدت السير ليلاً من الوادي المذكور حتى مرت على وادي قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت اليَّ : وانا رجل اسوق الابل التي تعبت من كثرة السير حالة كونها ضامرة مهزولة ولا ازال الى فك العاني واغاثة الملهوف وانحر السمين منها للعفاة والضيوف (٥) المراجل جمع مرجل وهو القدر والضمير في منها عائد الى سمينها في البيت قبله والفرث السرجين مادام في الكرش والجنين الولد مادام في بطن امه والمعنى

وقال ملحة الجرمي

فتى عزلت عنه الفواحش كلها ... فلم تختلط منه بلحم ولا دم (١)

كأن زرور القبطرية علقت ... علائقها منه بجذع مقوم (٢)

عملس أسفار إذا استقبلت له ... سموم كحر النار لم يتلثم (٣)

إذا ما رمى أصحابه بجبينه ... سرى الليلة الظلماء لم يتهكم (٤)

كأن قرادي زوره طبعتهما ... بطين من الجولان كتاب أعجم (٥)

---

انه بلغ من كرمه ان اطعم الانسان والحيوان غير الانسان فاما الانسان فاكل اطيب اللحم وسمينه وما بقي اكله الطير (١) عزلت اي نحيت منه في جانب والمعنى انه رجل عفيف ذو نزاهة قد نحى منه جميع ما يشينه ويعيبه (٢) زرور جمع زر وهو ما يوضع في القميص ونحوه والقبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق بهذا الممدوح منها وجذوع الشجر اصولها والمعنى انه يصفه بطول القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس الذئب الجرئ المقدام وزاد اللام في قوله استقبلت له تأكيداً والاصل استقبلته والسموم الريح الحارة والمعنى انه يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (٤) السرى سرى الليل كله ومعنى لم يتهكم هنا لم يمتن عليهم والمعنى ان اصحابه اذا قدموه ليهتدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يمتن عليهم (٥) القرادة دويبة معروفة والزور الصدر واراد بقرادي زوره حلمتي الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة واراد بكتاب اعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا احذق بالكتابة والمعنى انه يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتي ثدييه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمها

وقال آخر

إنَّكَ يا ابنَ جعفرٍ نِعمَ الفتى ... وَنِعمَ مأوى طارقٍ إذا أتى (١)
وَرُبَّ ضيفٍ طرقَ الحيَّ سُرى ... صادفَ زاداً وحديثاً ما اشتهى (٢)
إنَّ الحديثَ طرَفٌ منَ القِرى ... ثُمَّ اللِّحافُ بعدَ ذاكَ في الذُّرى (٣)

وقال الشماخ

وأشعثَ قدْ قدَّ السِّفارُ قميصَهُ ... وجرَّ شِواءً بالعَصا غيرَ مُنضَجِ (٤)
دعوتُ إلى ما نابني فأجابني ... كريمٌ منَ الفتيانِ غيرُ مُزلَّجِ (٥)
فتىً يملأُ الشِّيزى ويُروِي سِنانَهُ ... ويَضرِبُ في رأسِ الكَميِّ المُدجَّجِ (٦)

---

كتاب الروم والفرس (١) يعنى بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم والطارق الآتي ليلاً (٢) السرى سير عامة الليل (٣) الذرى الكنف والجانب ومعنى الابيات الثلاثة محمود من الفتيان انت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك في مأوى طارق اذا ورد : ورب امرئ ضيف اتى الحي ليلاً وجد ما يشتهيه من الزاد وحلو الحديث : اذ انه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث و بالفراش الذي يليق به (٤) الاشعث الذي يبتذل نفسه ولا يصونها عن التجمل وقد الشيء قطعه والسفار السفر والشواء اللحم المشوي (٥) دعوت اي استغثت به والمزلج الناقص والبخيل (٦) الشيزى الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب اسود والسنان الحديدة التى في رأس الرمح والكمي الشجاع المتكمي بسلاحه اي المتغطى به والمدجج التام السلاح

فتًى ليسَ بالرَّاضي بأدنى معيشةٍ ولا في بيوتِ الحيِّ بالمتولِّج (١)

وقال يزيد الحرثي

وإذا الفتى لاقى الحِمامَ رأيتهُ لولا الثناءُ كأنَّهُ لم يولدِ (٢)

وأتيتُ أبيضَ سابغاً سرْبالهُ يكفي المشاهدَ غيبَ من لم يشهدِ (٣)

وقال دريد بن الصمة

تراهُ خميصَ البطنِ والزادُ حاضرٌ عتيدٌ ويغدو في القميصِ المقدَّدِ (٤)

وإن مسَّهُ الإقواءُ والجهدُ زادهُ سماحاً وإتلافاً لما كانَ في اليدِ (٥)

قصيرُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقهِ صبورٌ على العزَّاءِ طلَّاعُ أنجدِ (٦)

(١) ومعنى الابيات الاربعة ورب رجل متبذل قد اخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو والغارات فهو يستعجل القرى ليدرك اللحم وان مشوبا غير ناضج: طلبت منه الاغاثة على ما اصابني من نوائب الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل: هو فتى كريم اذا طبخ للضيفان ملأ الجفان واذا نزل للحرب اروى سنان رمحه من دم الابطال ولم يضرب الا الشجاع التام السلاح: وهو فتى لا يرضى بالدون من المعيشة ولكنه يطلب المعالي من الامور يؤتي اليه ولا يؤتي به الى احد (٢) الحمام الموت والمعنى لا حياة لرجل يموت ولا يذكر بجميل بعده (٣) الابيض هنا نقي العرض وسابغ السربال كناية عن طويل القامة والمعنى اتيت رجلاً طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه (٤) خميص البطن اي ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقق الممزق (٥) الاقواء الفقر (٦) اراد بالعزاء الجدب وشدائد السنين والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ اليَوْمِ أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ (١)

وقال آخر

كَرِيمٌ رَأَى الإِقْتَارَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلَبٍ لِلمَالِ حَتَّى تَمَوَّلَا (٢)

فَلَمَّا أَفَادَ المَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمِّلَا (٣)

قال ابو تمام لما اتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلاً أَشَدَّ العِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ (٤)

فَعَفْواً أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً فَمَا تَكْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ (٥)

---

(١) ومعنى الابيات الاربعة انه يصفه بقلة الاكل مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر غيره على نفسه : وان افتقر زاده الفقر سماحاً وبذلاً لما في يده : واذا أهمه امر اسرع وشمر له و بذل الجهد في تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد وايام القحط جادّ في معالي الامور ولذلك لا يطول ثيابه ليكون على اهبة واستعداد لمثل ذلك : واذا تدافعت المصائب عليه لا يتألم منها و يحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من احاديث الناس غداً (٢) الاقتار التضيق في المعيشة وتمول الرجل كثر ماله (٣) افاد المال استفاده وجناه والجدى العطاء ومعنى البيتين انه يصف رجلاً بكونه كريماً علم ان التضيق في المعيشة يكسبه ذلاً وعاراً فما زال جاداً حتى كثر ماله : فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداه وعطاءه (٤) المجمل الذي يأتي بما يحمد عليه ولم يثرب لم يعير ولم يوبخ والمعنى انه يصفه بالحلم وكونه اذا عاقب اشد العقاب اجمل فيه واذا عفا لم يلم ولم يوبخ (٥) المعنى اطلب منك العفو وان تحتسب عند الله فيه فان الانسان مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخر له عند الله

أَسَاؤُا فَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ
وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ (١)

وقال يزيد بن الجهم

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتْلَفْتُ مَالُ (٢)
فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَضَرَّ بِهِ الْمُلِمَّاتُ الثِّقَالُ (٣)
أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيماً عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ (٤)

وقال اعرابي

أَلَا فَتًى نَالَ الْعُلَى بِهِمَّةِ لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَمِّ أُمِّهِ
تَرَى الرِّجَالَ تَهْتَدِي بِأَمِّهِ (٥)

---

(١) المعنى اذنبوا فاغفر لهم فانك احق من غفر عن المذنبين وافضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٢) تسائلنى اي تسألني (٣) الملمات الآفات النازلات (٤) الوبال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية ومعنى الايات الثلاثة ان قبيلة هوازن سألتني اين ذهب مالي ومالي مال الا الذي انفقته وبذلته : فأجبتها قائلاً يا هوازن ان مالي قد افنته النوازل الشديدة : واذهبه قولي لكل سائل نعم ونعم هلاك للمال من قديم الزمان (٥) بامه اي بقصده والمعنى اتمنى فتى ذا همة غير ضعيف ليس بين ابيه وامه نسب ترى الرجال تقتدي به و يقصدون ما يقصده واختار ان لا يكون بين ابيه وامه نسبة لان العرب تزعم ان الولد من القريب يكون ضعيفاً ومن البعيد الاجنبي يكون قوياً

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى ... فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي (١)

وَإِذَا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ ... مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ (٢)

وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتْمَمْتَهَا ... بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ (٣)

وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ ... قَالَ النَّدَى فَأَطَعْتَهُ لَكَ أَكْثِرِ (٤)

يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ

مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرِ (٥)

وقال المعذل بن عبد الله الليثي

---

(١) الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها (٢) توعرت من قولهم طريق وعر اي غليظ والسبيل الطريق (٣) الصنيعة عمل المعروف والخير والندى العطاء (٤) المعتفي طالب الندى والنائل العطاء ومعنى الابيات الاربعة انك رجل لا تزال جادًّا في اصطناع المعروف وفعل الخيرات فانت تشتري المكارم وغيرك يبيعها: واذا صعبت وشقت الطرق على الناس فالطريق الى جودك وكرمك هينة سهلة على من يسلكها: ومن مكارم اخلاقك وعلو همتك انك اذا عملت عمل خير باشرته بنفسك واكملته وانت مسرور منشرح الصدر: وايضاً اذا اردت ان تمنح وتعطي الطالبين لعطائك ناداك الجود قائلاً اكثر العطاء فاطعته (٥) المذهب الطريق والمقصر هنا الحيلة والملجأ والمعني انك منفرد بين العرب بخصال الخير التي منها انهم لا يقصدون في المهمات سواك ولا يعدلون عنك

جزى اللهُ فتيانَ العَتيكِ وإنْ نأتْ بِيَ الدّارُ عنهمْ خيرَ ما كانَ جازيا (١)

همُ خلطوني بالنفوسِ وأكرموا الصحابةَ لمّا حُمَّ ما كُنتُ لاقيا (٢)

همُ يفرِشونَ اللِبدَ كلَّ طمِرَّةٍ وأجردَ سبّاحٍ يبُذُّ المُغاليا (٣)

طعامُهمُ فوضى فضاً في رحالِهِمْ ولا يُحسِنونَ السِرَّ إلّا تناديا (٤)

كأنَّ دنانيراً على قسَماتِهِمْ إذا الموتُ للأبطالِ كانَ تحاسِيا (٥)

وقال اعرابي

وزادٍ وضعتُ الكفَّ فيهِ تأنُّساً وما لي لولا أُنسةُ الضيفِ منْ أكلِ (٦)

(١) العتيك اسم علم ونأت اي بعدت والمعنى قابل الله رجال العتيك بأحسن الجزاء وان كانت داري بعيدة عنهم (٢) الصحابة بمعنى الصحبة وحم الامر قدر والمعنى انهم عدوني منهم واحسنوا في اكرامي حتى نسيت ما الم بي وما قدر عليّ (٣) الطمرة الفرس الكثيرة الجري والاجرد الفرس القصير الشعر و يبذ يغلب والمغالي السهم والمعنى انه يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٤) فوضى اي متفرق والنفا من فضت الارض اذا اتسعت والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض في المأكول ولا يفعلون قبيحاً يستر فكل افعالهم ظاهرة لانها جميلة (٥) القسمات الوجوه و يقال وجه مقسم اذا وفي كل جزء منه حظه من الحسن والتحاسي من الحسو وهو الشرب بسهولة والمعنى اذا شرب الابطال كؤوس الموت قليلاً قليلاً من المهابة والفزع فهؤلاء يقدمون عليه اقدام المسرور به المتهلل وجهه فرحاً (٦) المعنى رب اكل طيب مددت يدي اليه لأونس الضيف اكراماً له وان كنت لا اجد في نفسي حاجة للاكل لولا مراعاة الضيف واكرامه

وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكَرُّمًا ... إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّفْلِ (١)

وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ ... غَدًا إِنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَإِ الْفِعْلِ (٢)

وقال بعضهم

لَعَمْرِي مَا عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي ... مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي (٣)

جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ ... وَمُكْثِرٍ فِي الْغِنَى سِيَّانِ فِي الْجُودِ (٤)

وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى ... إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمِ شُغْلُ (٥)

إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ ... لَهَا الذِّرْوَةُ الْعَلْيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ (٦)

---

(١) الثفل رذال الطعام وخبيثه والمعنى رب اكل خبيث رفعت يدي عنه انفة وكرامة حين بادر غيرى الى قليله الخبيث (٢) معنى البيت ورب اكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه الى غد مثلما تفعل البخلاء لانا منزهون عن اسوء الفعل وهو البخل (٣) اللام في لعمري جواب قسم مضمر وعاراً انتصب على التمييز والمعنى لاعار في القليل الذي عندى اذا اعطيت مجهودي في الوقت الذى ينزل فيه عندى الضيف (٤) جهد المقل مبتدأ ومكثر معطوف عليه وسيان خبر جهد والمعنى ان غاية ما يبذله قليل المال اذا اعطاك ما عنده وغاية ما يبذله كثير المال مثلان في احكام الجود والكرم (٥) المعني صرفت همتي الى ذكر مفاخر العشيرة وهواي معهم وتركت غيره لان في عد مجدهم واحصائه ما يشغلني عن غيره (٦) الهضبة الجبل من صخرة واحدة والذروة اعلى الشيء والكاهل ما بين الكتفين والعبل الضخم

إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الْأُلَاءِ كَأَنَّهُمْ ... صَفَائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ (١)
إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيِّدِ وَالنَّدَى ... هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخُلُقُ الْجَزْلُ (٢)
أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ ... مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو (٣)
عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَالَمْ يَذُقْهُمُ ... عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو (٤)
عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... وَلِيدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ (٥)

(١) النفر البيض اي انقياء الاعراض والصفائح السيوف والروع الفزع (٢) المؤيد المعزز المقوي والندى العطاء والخلق الجزل المراد به الخلق الكريم الحسن ومعنى الابيات الثلاثة انه مال الى بني شيبان الذين هم في عزة ومنعة من عدوهم مثل منعة الجبل الذي هو صخرة واحدة رفيعة عالية لا تتزحزح من مكانها: ومال الى النفر الكرام المطهري الاحساب الذين هم في هول الحرب مثل السيوف التي أجيد صقلها وتنظيفها حتى خلصت من جميع الاوساخ: ومال الى اصل العز القوى ومنبع الجود ومقر الفضل والاخلاق الكريمة الطيبة (٣) يظعنوا يرحلوا والمعني احب ان لا يرحل بنو شيبان من بلدهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيها اناس غيرهم حيث انهم ينفعون الناس وان غيرهم لا يعمل مثل عملهم (٤) المعنى ان طبائعهم واخلاقهم مع احبابهم كريمة لينة ومع عدوهم قاسية شرسة وانهم بالنظر لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع وان طعمهم حلو الاعلى افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم واراد بقوله على الافواه الاخبار عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة واراد بقوله بالافواه انه يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم (٥) الوليد الصبي والكهل

إذا استُجهِلوا لم يَعزُبِ الحِلمُ عنهمُ ... وإن آثَروا أن يجهَلوا عظُمَ الجهلُ (١)

همُ الجبلُ الأعلى إذا ما تناكَرَتْ ... ملوكُ الرِّجالِ أو تخاطَرَتِ البُزْلُ (٢)

ألَمْ ترَ أنَّ القتلَ غالٍ إذا رضوا ... وإن غضِبوا في موطِنٍ رخُصَ القتلُ (٣)

لنا فيهِمِ حِصنٌ حصينٌ ومَعقِلٌ ... إذا حرَّكَ النَّاسَ المخاوفُ والأزْلُ (٤)

لعَمري لنِعمَ الحيُّ يدعو صريخُهمْ ... إذا الجارُ والمأكولُ أرهقَهُ الأكْلُ (٥)

سُعاةٌ على أفناءِ بكرِ بنِ وائلٍ ... وتَبْلُ أقاصي قومِهم لهمُ تَبْلُ (٦)

من الرجال من جاوز الثلاثين والمعنى انه وصفهم بالحلم والاناة فبالغ في ذلك حتى قال ان الصبي في وقاره وهيبته كمن جاوز الثلاثين من عمره (١) لم يعزب اي لم يبعد وآثروا اختاروا والمعنى انهم قوم لا يبعد حلمهم اذا استجهلوا وان اختاروا ان يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٢) تناكرت ضد تعارفت وتخاطرت من الخطران وهو اشالة الاذناب وادارتها عند الهياج والبزل جمع بازل وهو البعير الذي بلغ السنة التاسعة من عمره والمعنى انهم بلغوا الغاية في الدهاء وانهم يعلون رؤساء الناس قولاً وفعلاً ومكراً (٣) المعنى انه يصفهم بالشجاعة وعلو الجاه وعظم الشأن والمهابة عند الناس فيقول ان رضاهم احياء وسخطهم افناء (٤) المعقل الملجأ والازل الضيق والشدة والمعنى انهم الملجأ عند المخاوف والشدائد (٥) الصريخ المستغيث وأرهقه ضيق عليه وغشيه والمعنى اذا استغاث بهم المستغيث واستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعم الحي هم وقد دعوا اذا الجار مأكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٦) سعى عليه اقام بامره والتبل الذحل والثار والاقاصي الاباعد والمعنى انهم يقومون بامور بكر بن وائل و يذبون عنهم وذحل الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

إِذا طلبوا ذَحلاً فلا الذحلُ فائتٌ وإِنْ ظَلَموا أَكفاءَهم بَطَلَ الذحلُ (١)

مَواعِيدُهم فعلٌ إِذا ما تكلَّموا بتلكَ التي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفعلُ (٢)

بُحورٌ تُلاقيها بحورٌ غَزيرةٌ إِذا زخرتْ قيسٌ وإِخوتُها ذُهلُ (٣)

وقال آخر

عادُوا مروءَتَنا فضُلِّلَ سعيُهم وَلِكُلِّ بيتِ مروءَةٍ أَعداءُ (٤)

لسنا إِذا ذُكِرَ الفَعالُ كمعشرٍ أَزرى بفعلِ أَبيهمِ الأَبناءُ (٥)

وقال المتوكل الليثي

لسنا وإِنْ أَحسابُنا كَرُمَتْ يوماً على الأَحسابِ نَتَّكِلُ (٦)

---

(١) الذحل الثار والمعنى ان لهم السلطة والغلبة فاذا طلبوا ثاراً فلا يفوتهم وان ظلموا اكفاءهم في الحرب فلا يطالبهم احد بثار (٢) بتلك اي بلفظ نعم والمعنى انه يصفهم بالوفاء فيقول اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر (٣) غزيرة اي كثيرة وزخر البحر اذا طما وعلا موجبه وقيس اسم قبيلة تنسب الى قيس بن ثعلبة بن عكابة وذهل اسم قبيلة ايضاً تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة والمعنى انه وصفهم بالكثرة فشبههم بالبحور الكثيرة فيقول هم كثيرون كاعدائهم (٤) ضلل سعيهم اي نسب الى الضلال (٥) الفعال الكرم وازري به عابه ومعنى البيتين انهم حسدونا على علو همتنا ومروءتنا فخاب سعيهم ولا يخلو اهل المروءة من اعداء وحساد: وانا قوم لا نعتمد على انسابنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعي لكننا نعمر ما شيدوه ولا نعيب فعلهم (٦) المعنى انا لا نتكل على احسابنا وان كانت كريمة

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا (١)

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي شَاكِرُ (٢)

وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الجَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ (٣)

فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي لَهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ (٤)

وقال حبيب بن عوف

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ (٥)

وقال ابن الزبير الاسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

---

(١) المعنى لا نعتمد على الاحساب بل نبني ونشيد ما شيده وبناه آباؤنا من الكرم والمجد ونقتدي بهم في جميع فعالهم من المكارم (٢) المعنى حاولت طلب شكرك على ما اوليتني من صنيعك وجميلك فعجزت عن ادراك ما يوجبه حقك عليَّ من الشكران مع بذل قصاري جهدي في ذلك (٣) الجزيل الكثير وبديهة اي من غير سؤال (٤) الغبطة ان تتمنى مثل ما لغيرك بدون ان تريد زواله عنه ومعنى البيتين طالما انعمت عليَّ بالنعم الكثيرة من غير سؤالي فاجده كثيرًا وانت تجده قليلاً حقيرًا: فارجع عنك مرموقًا تتمنى الناس ان يكون لهم منك مثل ما كان لي وترجع انت بخصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها اول يبتدأ به وآخر ينتهي اليه (٥) المعني انه رجل كريم الاخلاق حسن الشمائل لم يبطره الغني ولا اطغته السلطنة والامارة

لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ (١)

كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الْأَنْكَبِ (٢)

فَتَحَ الْإِلٰهُ بِشَدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ (٣)

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ (٤)

وقال اعشي بني ربيعة

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي بِمُهْتَضِمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي (٥)

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي (٦)

(١) المثدن الضخم السمين والسرادق ماحول الخيمة والقبة (٢) الا نكب الذي احد منكبيه أشرف من الآخر اي اعلى منه ومعني البيتين لا تجعل رجلاً مستظلاً له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل في الحروب ولا يركب مركباً صعباً: كرجل عظيم شجاع يتخذ السيوف ظلالاً واذا مشي برايته ولوائه مشي مشى رجل احد منكبيه اعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٣) الشدة الحملة والمعني فتح الله لك البلاد مشرقاً ومغرباً بما شده لك من الحملات (٤) ابن الاشتر هو مالك بن الاشتر النخعي ومصعب هو ابن الزبير (٥) اعشى بني ربيعة هو من بني شيبان ثم من بني ربيعة من بطن منهم يقال له بنو امامة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المغيرة ما بقى من شعرك فقال يا امير المؤمنين لقد بقى منه وذهب عليَّ اني الذي اقول : وما انا في حقي الخ الابيات الاهتضام الظلم والمعني لست بمهتضم حق ولا نادم على فعل ما يحسن فعله وذلك لعزتي وشرفي (٦) المولى ابن العم هنا والمعني اذا جني ابن عمى جناية لم اخذله ولكني ادفع عنه ولا الزمه جنايتي

وَإِنَّ فُؤَادًا بَيْنَ جَنْبَيَّ عَالِمٌ ... بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي (١)

وَفَضَّلَنِي فِي الشِّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّنِي ... أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي (٢)

وَأَصْبَحْتُ اذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ ... عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنِ (٣)

وقال ايضاً في سليمان بن عبد الملك

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ ... وَكَانَ امْرَأً يُحْبِي وَيُكْرِمُ زَائِرَهْ (٤)

اذَا كُنْتَ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا ... فَلَا الْجُودُ مُخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهْ (٥)

كِلَا شَافِعَي سُؤَّالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ ... عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهْ (٦)

وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا ... وَلَا اسْتَعْذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا (٧)

---

(١) المعني انه ذو فطنة ونباهة خبير بتصاريف الامور (٢) المعني انه متيقظ منتبه لا يقول بجهل ولا ينطق الا عن معرفة وعلم و بذلك فضل في الشعر والعقل (٣) المعني اني حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت افضل اب وخير ابن (٤) الحباء العطاء والمعني جئنا لزيارة الامير سليمان الذي ينعم على زائره ويكرمه (٥) النجوى ما يكون من الحديث في الخلوة والمعني اذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه (٦) سؤّاله جمع سائل وتزعم العرب ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداها تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومعني البيت ان كلتا نفسيه تنهاه عن البخل وتأمره بالبذل والافضال (٧) الخنا الفحش والعوراء الكلمة القبيحة والمعني انه ملازم للحلم عفيف متنزه عن النقائص

يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الخِلالِ وَيَتَّقِي ... تَصَرُّمَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَانْتِقَالَهَا (١)

وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ ... كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا (٢)

وَمَا أَجِمَ المَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ ... وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالَهَا (٣)

وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُونَةَ نَفْسُهُ ... اذا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا (٤)

بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ ... وَبَاعَكَ فِي الأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا (٥)

فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنُوبُكَ وَالسَّدَى ... اذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مَالَهَا (٦)

(١) التصرم الانقطاع والمعنى انه يحب الخير ابدا ويتحفظ ابدًا من ان تزول عنه شيمة كريمة او خلق حسن (٢) المعنى ان يده الشمال تزيد في الفضل والافضال على الايدي الايمان من الرجال مثلما غلبت وزادت يمينه على شماله (٣) وما اجم المعروف اي ما كرهه وقوله وامرًا بافعال الندى عطفه على المعروف ويقال كر الشيء اذا توالى وتتابع والمعنى لم يكره فعل الخير وان طال تكراره وتواتره ولم يكره الامر بفعل الندى واكتسابه له (٤) ونفسه الثانية بدل من النفس الاولى في البيت ذاته والابتذال ضد الصيانة والمعنى انه بلغ من كرمه وطيب اصله واخلاقه انه اذا رأى ابتذال نفسه واجبًا عليه حقًا ملازمًا له يبتذلها ولا يصونها (٥) بلوناك اي اختبرناك وباعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك والمعنى لك الغلبة على اهل الجود والفضل من قديم (٦) الندى والسدى هما الرطوبة التي تنزل من السماء فتجمد من شدة البرد واراد بهما الاحسان والمعروف ونابه الامر نزل به والخود المرأة الناعمة الشابة وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره ويكنى به عن سنة الجدب والمعنى انت الذي فاض برك واحسانك حتى سميت بالمعروف والاحسان في حين ان المرأة الناعمة التي يغلب عليها الكرم والنعمة تعدما يفضل

وقال المتوكل الليثي

مَدَحتُ سعيداً واصطفيتُ ابنَ خالدٍ  وَلِلخيرِ أسبابٌ بها يُتَوَسَّمُ (١)
فكُنتُ كَمُجتَسٍ بِمِحفارِهِ الثرى  فصادفَ عينَ الماءِ اذ يَتَرَسَّمُ (٢)
فإن يسألِ اللهُ الشهورَ شهادةً  تُنَبِّ جُمادى عنكُمُ والمحرَّمُ (٣)
بأنكما خيرُ الحجازِ وأهلِهِ  اذا جعلَ المُعطِي يَمَلُّ ويَسأَمُ (٤)

وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

وَاللهِ ما يَدرِي امرؤٌ ذو جَنابةٍ  ولا جارُ بيتٍ أيُّ يومَيكَ أجوَدُ (٥)
أيومٌ اذا ألفيتَهُ ذا يسارةٍ  فأعطيتَ عفواً منكَ أم يومَ تُجهَدُ (٦)

---

في اسفل القدر ما الماوذ خيرتها (١) توسم الشي تخيله وتفرسه (٢) المجتس المتجسس المتلمس والمحفار آلة الحفر والثرى التراب و يترسم يتتبع الرسوم والآثار ومعني البيتين اخترت من بين الناس ابن خالد واصطفيته وقرظت في شعري سعيدا وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها: فكنت في اصطفائي اياهما كرجل يتطلب الماء بمحفاره من تراب الارض فصادف عينه ومنبعه اي اصبت في القصد والاختيار ووضعت الثناء في موضعه (٣) تنبي اي تخبر (٤) السآمة الضجر ومعني البيتين ان شهر جمادي الذي هو شهر القحط والجدب والمحرم الذي هو من الاشهر الحرم يشهدان بانكما خير الناس اما احدهما وهو شهر جمادي فيشهد باكرامكم الضيف وصلتكم الرحم واما الثاني وهو المحرم فيشهد بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينهب فيه شيء (٥) الجنابة هنا بمعنى الغربة (٦) الفي اي وجد ومعني الفيته الفيت فيه يسارة اى صاحب يسر ومعني البيتين لا يعلم الغريب المتنائي عنك ولا القريب المتداني منك اي وقتيك اكثر سخاء وخيراً: وقت كونك موسراً غنياً ام وقت كونك معسراً مجهوداً

وَإِنَّ خَلِيلَيْكَ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى ... مُقِيمَانِ بِالمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ (١)

مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ (٢)

وقال امية بن ابي الصلت

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحَيَاءُ (٣)

وَعِلْمُكَ بِالحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ ... لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ (٤)

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ... عَنِ الخُلُقِ الجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ (٥)

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا ... بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ (٦)

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ (٧)

---

(١) السماحة هي سهولة الجانب في الاعطاء وطيب النفس به (٢) الخلة الحاجة والفقر ومعنى البيتين ان السماحة والندى صديقان لك مقيمان ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت انت حياً ولا يمكن ان يفارقاك لفقر او حاجة نزلت بك من الايام بل هما ملازمان لك لا يزولان الا بزوالك (٣) الشيمة الخلق والطبع (٤) السناء الرفعة ومعنى البيتين يكفيني عن ذكر حاجتي حياؤك الذي هو طبع فيك ومعرفتك الحقوق وانت صغير مالك للحسب المهذب النقي والعز والرفعة (٥) المعنى انت صديق لا تغيره الاوقات عما اعتاد من بره واحسانه (٦) المعنى ان ما تبنيه بنو تيم من مباني المجد والشرف كالارض لك وانت له سماء فانت تحييه كما ان السماء تحيي الارض بغيثها (٧) اثنى عليك مدحك والمعني ان مادحك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تادى اليك مدحه انالته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا ... إِذَا مَا الكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ (١)

وقال ابن عبدل الاسدي

بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا ... يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذَّبَحُ (٢)

فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ ... تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ (٣)

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ ... أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ (٤)

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا إِلَى المَالِ وَارِثِي ... يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْأَى وَلَا صِفْرِ (٥)

---

(١) تبارى تجارى واجحر الشتاء الكلب ادخله الجحر وهو كل ما تحفره الوحوش والهوام لتأوى اليه والمعنى قد فاض برك وعظم مجدك حتى شابها الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب من شدة البرد الذي يكثر فيه القحط ويعم الجدب قد اوي الى جحره (٢) الظهر ما علا من الارض وهو هنا موضع والذبح نبت له اصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله زهر احمر (٣) المواكب جمع موكب وهو الجماعة يكونون راكبين وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر في مشيها نشاطاً والسرح السهلة اليدين (٤) قوس قزح قوس السحاب ومعنى الابيات الثلاثة بينا كان القوم جلوساً في الموضع المسمى بالظهر في حين نزع الذبح وجنيه : اذا جاء الامير بن بشر ومعه جيشه والخيل مسرعة بهم : فكأنهم في شخوص ابصارهم نحوه ينظرون القمر او السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وحسن منظره وارتفاع مجده (٥) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره

يَجِدْ فَرَساً مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِماً حُسَاماً إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ (١)
وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ (٢)

وقال آخر

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفاً ما نالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا (٣)
لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيا لَمَا حَادَا (٤)
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا (٥)

وقالت اخت النضر بن الحرث

(١) العنان اللجام والهبر القطع (٢) الاسمر الرمح والخطي منسوب الى خط وهو مرسى السفن بالبحرين والكعوب العقد والقسب ضرب من التمر غليظ النوى صلبه ومعنى الابيات الثلاثة متى جاء وارثي يجد قدراً من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة: يجد فرسا ضامرة وسيفاً قاطعاً اذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه: ويجد رمحاً خطيا صلب العقد لم يكن طويلاً فيضطرب حين الطعن به ولا قصيرا فيقصر عن الطعن (٣) خولوا ملكوا والمعنى ان آل المهلب ملكهم الله شرفاً لم يحزه عربي وما قرب ان يحوزه (٤) خالهم اي تخل عنهم واتركهم والمعني لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم (٥) المعني ان قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح

الوَاهِبُ الأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلاً ... إِلَّا الإِلٰهَ وَمَعْرُوفاً بِمَا اصْطَنَعَا (١)

وقالت صفية بنت عبد المطلب

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشاً ... فَفِيمَ الأَمْرُ فِينَا وَالإِمَارُ (٢)

لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ ... وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ (٣)

وَكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْرَاتِ فِينَا ... وَبَعْضُ الأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ (٤)

وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ ... إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَا (٥)

أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ... عَلَى العِلَّاتِ بَسَّاماً جَوَادَا (٦)

---

(١) المعنى تصفه بانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله تعالى (٢) الامار المشاورة والمعنى من يبلغ قريشا عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه (٣) تعني بالسلف المقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقولها لم توقد لنا بالغدر نار لم نغدر فتوقد نار للشهرة وعادة العرب انهم اذا ارادوا ان يشهروا انساناً بالغدر اوقدوا ناراً فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلاناً قد غدر . تخاطب بهذا بني امية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا (٤) المناقب جمع منقبة من النقابة وهي المعرفة والمعنى ان جميع معارف الخير اجتمعت فينا واعراضنا مصونة ولا يمسنا شيء من المنقصة والعار (٥) خلته اي مودته والمذق اللبن المخلوط بالماء (٦) على العلات اي على الاحوال ومعنى البيتين ان هذا الاخ لا ينطوي لك على غل واذا اعطى راجيه اغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه : وهو رجل جواد يتهلل وجهه و ينشرح للمعروف

وقالت امرأة من بني مخزوم

إِنْ تَسأَلي فالمَجْدُ غيرَ البَديعْ قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومِ (١)

قَوْمٌ إِذا صُوِّتَ يَوْمَ النِّزالْ قامُوا إِلى الجُرْدِ اللَّهامِيمِ (٢)

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طُوالِ القَرَى مِثْلِ سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ (٣)

وقالت أُخرى

أَلا إِنَّ عَبْدَ الواحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي يُنِيلُكَ ما تَبْغِيهِ وَالعِرْضُ وافِرُ (٤)

وقالت الخنساء

دَلَّ عَلى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هذا هادِياً مِنْ دَلِيلْ (٥)

تَحْسَبُهُ غَضْبانَ مِنْ عِزِّهِ ذلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ ما يَحُولْ (٦)

---

(١) غير البديع ان ليس بحادث والمعنى ان في جميع احواله وتقلبات الدهر به مجد تيم ومخزوم قديم (٢) يوم النزال اي يوم الحرب والجرد من الخيل قصيرات الشعر وهو ممدوح فيها واللهاميم من الخيل جيادها (٣) المحبوك المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر ولا يحمد من الفرس طول الظهر وانما ارادت به بعد الظهر من الارض والمشهوم حديد النفس والقلب ومعني البيتين انهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم فركبوا منها : كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب (٤) المعنى ان هذا الرجل يعطى قبل ان يسئل بدون ان يبذل ماء الوجوه له (٥) نصب هادياً على الحال (٦) ما يحول لا يتحول ولا يتغير ومعني البيتين انه رجل عنده طلاقة وبشاشة يستدل ناظره على خيره ومعروفه بمجرد رؤيته : يظنه من يراه غضبان لعزته وشممه وهذا خلق طبيعي فيه لا يتحول عنه

وَيلُمِّهِ مِسعَرَ حَرْبٍ إذا ... أُلْقِيَ فيها وَعَلَيْهِ الشَّلِيلْ (١)

وقالت امرأة من اياد

الخَيْلُ تَعلَمُ يومَ الرَّوْعِ إنْ هَزِمَتْ ... أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الهَيْجاءِ يَحْمِيها (٢)

لَمْ يُبْدِ فُحْشاً ولَمْ يُهْدَدْ لِمُعْظَمَةٍ ... وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيها (٣)

المُسْتَشَارُ لأَمْرِ القَوْمِ يَحْزُبُهُمْ ... إذا الهَنَاتُ أَهَمَّ القَوْمَ ما فِيها (٤)

لا يَرْهَبُ الجارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَداً ... وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهْوَ كافِيها (٥)

تم باب الاضياف والمديح

---

(١) و يلمه تعجب ومسعراً منصوب على التمييز وهو ماتوقد به النار والشليل درع قصيرة والمعنى انها تصفه بالقوة والشجاعة فتشبهه في نزاله بالحرب وعليه الدرع القصيرة بما توقد به النار (٢) الهيجاء الحرب والمعنى يعلم اصحاب الخيل يوم الخوف ان هزمت الابطال ان ابن عمرو عند الحرب يحميهم و ينصرهم (٣) لم يهدد اى لم يحرك والمعظمة الحادثة ويساميها اي يسمو اليها والمعنى انه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة يصادفها مسامياً لها (٤) يحزبهم اي ينوبهم ويشتد عليهم والهنات جمع هنة وهي كناية عن الامر المنكر والمعنى انه المرجع في المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم (٥) يرهب يخاف والمت نزلت والمعنى انه رجل يحمي الجار و يحفظ عهوده فيأمن غدره وان نزلت به النوائب ازالها عنه وانجاه منها

## باب الصفات وما اختاره منه

قال البعيث الحنفي

وهاجرة يشوي مهاها سمومها طبخت بها عيرانة واشتويتها (١)
مفرجة منفوجة حضرمية مساندة سر المهارى انتقيتها (٢)
فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا إذا عد مجد العيس قدم بيتها (٣)
وجدت أباها رائضيها وأمها فأعطيت فيها الحكم حتى حويتها (٤)

وقال عنترة بن الاخرس

---

(١) الهاجرة وقت ترك العمل اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية (٢) المفرجة التى بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر والمهاري نسبة الى مهر بن حيدان ومعنى البيتين ورب وقت اشتد فيه الحر حتى صار يشوي الوحوش ريحه سرت فيه على ناقة قوية صلبة فاثر فيها الحر مثل تاثير النار في اللحم من طبخه وشيه : ومن علامات شدة هذه الناقة وقوتها ان مرافقها متباعدة عن زورها وانها واسعة الجنبين الى آخر صفاتها المذكورة (٣) طرت بها اي سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريئة القلب والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة والمعنى سرت سيرًا يسمى بالطيران لشدة سرعته على هذه الناقة التي صفاتها كيت وكيت (٤) الرياضة حسن التربية ورائضيها مفعول ثاني لوجدت وقد فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى وجدت هذه الناقة مدربة على السير سلسلة القياد فجعلت حكم الثمن لصاحبها ياخذ مني ما يريد حتى ملكتها

لَعَلَّكَ تُمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا بِأَرْقَمَ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفِ (١)
تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الهَشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ (٢)
كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَمَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ (٣)
كَأَنَّ مَثْنَى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ (٤)
إِذَا أَنْسَلَ الحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بَاقِي جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ (٥)

وقال ملحة الجرمي

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الوَمْضِ حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ (٦)

---

(١) تمني اي يقدر لك وتبتلي والاراقم جمع ارقم وهو الحية فيها نقط بيض والمنطف من نطف السم اذا قطر والمعنى ادعو الله تعالى ان يقدر لك حية عظيمة من حيات ارضنا (٢) الاجواز الاوساط وهي جمع جوز والهشيم اليابس المتكسر من النبات والشجر والمتن الظهر والاخلاق جمع خلق وهو الثوب البالي والمفوف المنقوش والمعنى تنظر الارقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره اثوابا بالية (٣) ضاحي الجلد ماظهر منه وسراته اي اعلاه والليتان مثنى ليت وهو عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش والزخرف كل ما زين وحسن والمعنى كأن بالظاهر من جلد الارقم وما علا منه وعنقه نقوشاً زخرفته وزينته (٤) النسعة قطعة من سير ينسج عريضاً تشتد به الرحال والمتغضف المتثني المتكسر والمعنى تراه من سمنه وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقه (٥) انسلت الحيات نزعت جلدها وذلك في كل سنة و يشاعر من شاعر المرأة اذا بات معها في شعار واحد والشعار الثوب الذي يلي الجسد ولم تقرف اي لم تقشر والجلبة قشرة الجرح والمعنى انه صلب الجلد لا يبلي سريعاً (٦) ارقت اي سهرت الليل

(١) نَشَاوَى مِنَ الإِدْلاجِ كُدْرِيُّ مُزْنِهِ يَقُضِّي بِجَذْبِ الأَرْضِ مَالَمْ يَكَدْ يَقْضِي
(٢) تَحِنُّ بِأَجْوَازِ الفَلا قُطُرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
(٣) كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ العُلا مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ
(٤) يُبَارِي الرِّيَاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ
(٥) يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ

---

والبارق السحاب ذو البرق والومض من اومض البرق اذا لمع والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب ارض اي مجاوزها والمعنى فارقني النوم فطال الليل من اجل سحاب فيه برق يلمع ويسير ليلاً من ارض الى ارض (١) النشاوي السكارى واراد بها قطع السحاب والادلاج سير اول الليل والكدري مارق من السحاب والمزن ابيض السحاب والمعنى ان هذا السحاب اذا اتى على ارض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه احياؤه وخصب لها (٢) الاجواز الاوساط والقطرات النواحي والنيب النياق المسنة والمعنى ان جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضع لها كالابل يحن بعضها الى بعض (٣) شماريخ الجبل اعلاه والعلا جمع عليا والصبير السحاب الذي فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام والمعنى كأن اعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل اعالي جبل لبنان طولاً وعرضاً (٤) يباري يجاري والمزن السحاب المنهمر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعى والمعنى ان هذا السحاب يجاري الرياح التي تهب من جهة حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق (٥) يغادر يترك وذو هنا بمعنى الذي والمحض الخالص والمعنى يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسايل الاودية على اثره

يُرَوِّي العُرُوقَ الهامِدَاتِ مِنَ البِلَى مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بادٍ والحَمْضِ (١)
وباتَ الحَبِيُّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِماً كَنَهْضِ المُدانَى قَيْدُهُ المُوعِثِ النَّقْضِ (٢)

تم باب الصفات

## ( باب السير والنعاس )

وقال الحطيم

وَقالَ وَقَدْ مالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الكَرَى نُعاساً وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ (٣)
أَنِخْ نُعْطِ أَنْضاءَ النُّعاسِ دَواءَها قَلِيلاً وَرَفِّهْ عَنْ قَلائِصَ ذُبَّلِ (٤)
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإِناخَةُ بَعْدَما حَدَا اللَّيْلَ عُرْيانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي (٥)

(١) الهامدات اليابسات والعرفج نبات و بادهلك والحمض المر من النبات والمعنى انه اذا مر على الارض المجدبة احيى الميت من شجرها ونباتها (٢) الحبي السحاب الذى بعضه فوق بعض والجون السحاب الاسود والمداني الذى ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر في الوعث وهي الارض اللينـة الكثيرة الرمل والنقض المهزول الضعيف والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله وعظمه مثل سير البعير الذي ضيق عليه بالعقل في الارض التي يصعب فيها السير (٣) النشـوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر في موضع الحال (٤) الانضاء المهازيل ودواءها اراد به النوم والترفيه التوسيع والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل وذبل مهازيل (٥) حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعني الصبح ومعني الابيـات الثلاثة قال لي صاحبي وقد فعل فيه النعاس فعـل الخمر بالسكران ولا بد لمن أكثر سيره في الليل ان يعتريه الكسل والتعب : ابرك الابل التى اهزلهـا

وقال آخر

وَفتيانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَائي — عَلَى أَسيافنا وَعلَى القسيِّ (١)

فَظلُّوا لائذينَ بهِ وَظَلَّتْ — مَطَايَاهُمْ ضَوارِبَ بِاللَّحِيِّ (٢)

فَلَمَّا صارَ نِصفُ اللَّيلِ هَنَّا — وَهنَّا نِصفُهُ قِسمَ السَّوِيِّ (٣)

دَعوتُ فتىً أَجابَ فتىً دَعاهُ — بِلَبَّيهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ (٤)

فَقامَ يُصارِعُ البُرْدَيْنِ لَدْنًا — يَقُوتُ العَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ (٥)

فَقاموا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ — كَأَنَّ عُيُونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ (٦)

---

النعاس لتداويها بقليل من النوم ووسع عن ابل ذابلة مهزولة : فأجبته لا سبيل الى ابراكها بعد ان اقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو واو رب والمعنى ورب فتيان أثر الحر فيهم ومالوا الى النزول فنصبت اسيافنا وقسينا ورفعت ردائي فوقهم لاظل الفتيان به (٢) لائذين لاجئين والمعنى داموا ملتجئين الى ردائي من حر الشمس ودامت ابلهم ملصقة اذقانها بالارض بسبب الكلال والتعب (٣) هنا من قولهم للبغيض ها هنًا وهنًا اي تنح بعيداً (٤) دعوت جواب لما في البيت قبله واراد بالفتى الثاني نفسه والشمم ارتفاع الانف والشمردلي الطويل ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار قسمين بقسمة الانصاف ناديت فتى مرتفع الانف طويل القامة فأجابني بالتلبية (٥) اللدن اللين والمعنى فقام ليناً يتمايل من نعاسه فكأنه يصارع ثيابه وقد كان من قبل نائماً يغذي عينيه من النوم المشتهي (٦) يرحلون منفهات اي يلبسونها الرحال والمنفهات جمع منفهة وهي المعيية ونزح الركي هي التي لم يبق فيها ماء والركي جمع ركية وهي البئر والمعنى قام اولئك الفتيان يلبسون ابلهم رحالها ليسيروا عليها وهي من شدة الكلال والتعب

وقال رجل من بني بكر

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالْخَمْسِ (١)
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ (٢)
مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٌ نَقَبًا بِخُفِّ جُلَالَةٍ عَنْسِ (٣)
وَمُهَوِّمٌ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِّ (٤)

وقال آخر

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً مِنَ الْقَوْمِ أَنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ (٥)
نَكَادُ إِذَا قُمْنَا يَطِيرُ قُلُوبَنَا تَسَرْبُلُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ (٦)

---

قد غارت عيونها حتى صارت مثل الآبار المنزوح ماؤها (١) الديمومة الارض الواسعة (٢) الركى جمع ركية وهي البئر والآجن الماء المتغير (٣) نقب خف البعير اذا حفى والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة (٤) المهوم الذى يهتز رأسه من النعاس والمس الجنون ومعنى الابيات الاربعة اني دللت القوم في ارض واسعة يتحير ويندم فيها الدليل : وقد كانوا مستعجلين الى بئر متغيرة الماء بعيدة المطلوب والمبتغى : فمنهم مشتغل باشتواء اللحم ومنهم من يداوي ناقة اصابها الحفاء من شدة السير : ومنهم من غلب عليه النعاس فركب معكوسا كأن به جنونا لا يبالي بالسقوط لغلبة النعاس عليه (٥) المناخات المبركات والقتود اخشاب الرحال (٦) اللوث الطي والادارة ومعنى البيتين ان مطايا وهي مناخات في مباركها خائفات قول المنادي تهيئوا للرحيل : نقارب اذا وقفنا ان يذهب قلوبنا لبسنا السرابيل وشدنا العصائب

وقال آخر

حُبِسْنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا … سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا (١)
حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَتَاتِهَا … وَمَا تُقَضِّي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا (٢)
حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا … غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْنَيَاتِهَا (٣)
فَانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لِانْصِلَاتِهَا … كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا (٤)
بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرَيَاتِهَا … قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَاتِهَا (٥)
كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَاحِيَاتِهَا … وَالْحَمَضِيَّاتِ عَلَى عِلَّاتِهَا (٦)

---

(١) قرح موضع والدارة ما في الجبل من الارض الواسعة (٢) البتات المتاع (٣) المصممات الابل الصابرات على السير التي لا ترغو والغلب الغلاظ الاعناق والذفاري جمع ذفري وهي العظم الناتيء خلف الأُذن والعفرنيات جمع عفرناة وهي الناقة الصلبة السريعة ومعنى الابيات الثلاثة حبست النوق في قرح وفي داراتها من غير علف سبع ليال : الى ان نلت من متاعها وقضيت بها حاجة نفسي : حملت متاعي على النياق الصابرات على السير السمينة القوية (٤) انصلتت خرجت مسرعة والساميات من النوق التي ترفع رأسها اذا سارت (٥) قروري موضع بطريق الكوفة والمرورات الارض التي لا نبات بها والنبع شجر يتخذ منه القسي وسية القوس انعطافها ومعنى البيتين خرجت مسرعة معجبة باسراعها قد شابهت اعناقها المرتفعة : القسي المتخذة من النبع المكوفة الموجودة بين قروري ومروراتها (٦) ابل طلاحية اذا الفت شجر الطلح واكلت ورقه والحمضيات التي ترعى نبات الحمض والمعنى كيف تنظر مرور النياق التي تأكل من الطلح والحمض على ما فيها من الدبر والهزال وما على ظهرها من الاثقال والاحمال

بِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهَزَاتِها وَالحَادِيَ اللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِها (١)

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر

لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ (٢)

فَمَا جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ (٣)

أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ بِتَنُّورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ (٤)

أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الجَلِيلَةُ وَالبِكْرُ (٥)

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ مِلَاءٌ بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ (٦)

---

(١) الاجهزات الامتعة والزاد والحادي سائق الابل واللاغب من اصابه تعب والمعنى تبيت هذه النياق تنقل الامتعة وتحمل حاديها المتعب (٢) يعني بأبي بشر نفسه والمعنى خانني في وقت كبري وعجزي وهذا وقت يشتد فيه فقر الانسان وحاجته الى معين (٣) المعنى لم ترحل عني طالباً جنة الفردوس ولكني اظن ان الذي دعاك الى المهاجرة نهمة بطنك ورغبتك في اطعمة المدن والحضر (٤) تصلى تدخل في النار يقال صليت الشواء اذا شويته والنبطية نسبة الى النبط وهم جيل من الناس ينزلون بالاباطح بين العراقين (٥) اللقاح النوق الغزيرة اللبن والجليلة الناقة العظيمة والبكر الناقة التي تلد بطناً واحداً (٦) اداوي جمع اداوة وهي المطهرة والاحقي جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار

كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ (١)

وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طي٬

يَقُولُونَ لاَ تَشْرَبْ نَسِيئاً فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرَّاناً عَلَيْكَ وَخِيمُ (٢)

لَئِنْ لَبَنُ الْمِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ بَغَانِيَ دَاءٌ إِنَّنِي لَسَقِيمُ (٣)

وقال حندج بن حندج المري

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ (٤)

لاَفَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ (٥)

---

(١) السروات جمع سراة وهي من كل شيء اعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل ويلبدها اي يصلبها ومعنى الابيات الاربعة ارغيف تشويه جارية نبطية بتنورها حتى ينضج * احب اليك ام نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية * العظيمة الاخلاف الممتلئة لبناً : العميمة المرتفعة الاسمنة الكثيرة اللحم والشحم (٢) النسيء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش ووخيم اي ثقيل والمعنى قال لي الناس وهم يحموني الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك ويزيد في الملك شربهما (٣) مويسل اسم ماء وهو تصغير ماسل وبغاني داء اى كسبني والمعنى قلت لهم مجيباً ان كان اللبن ممزوجاً بماء هذه العين يكسبني ثقلاً وداء وهو غذائي ومساك قوتي مذ كنت فانني لمتناهي السقم (٤) في ليل صول الجار والمجرور متعلق بتناهي وصول موضع والمعنى تناهي العرض والطول في ليل صول كأنه موصول بليل آخر (٥) الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس

لساهرٍ طالَ في صولٍ تململهُ كأنّهُ حيّةٌ بالسوْطِ مقتولُ (١)
متى أرى الصبحَ قد لاحت مخايلهُ والليلُ قد مُزِّقت عنهُ السرابيلُ (٢)
ليلٌ تحيّرَ ما ينحطُّ في جهةٍ كأنّهُ فوقَ متنِ الأرضِ مشكولُ (٣)
نجومهُ رُكَّدٌ ليست بزائلةٍ كأنّما هنَّ في الجوِّ القناديلُ (٤)
ما أقدرَ اللهَ أن يُدني على شحَطٍ من دارهُ الحزْنُ ممّن دارهُ صولُ (٥)
اللهُ يطوي بساطَ الأرضِ بينهما حتى يُرى الربْعُ منهُ وهوَ مأهولُ (٦)

وقال حميد الارقط

قدْ أغتدي والصبحُ محمرُّ الطُّرَرْ والليلُ يحدوهُ تباشيرُ السحَرْ (٧)

---

(١) الجار والمجرور في قوله لساهر متعلق بقوله بدت في البيت قبله ومعنى البيتين ان ظفرت بالصبح فلا فارقت الصبح وان ظهرت علاماته : لساهر ليل طال تململه في صول كتململ الحية المضروبة ضرباً شديداً بالسوط (٢) مخايله طلايعه وعلاماته والمعنى اتمنى ان تظهر لي علامات الصبح وان يذهب ظلام الليل (٣) تحيراي لم تتحرك كواكبه ومتن الارض ظهرها والمشكول المشدود (٤) معنى البيتين ان هذا الليل ساكن لم تتحرك نجومه ولم يزل الى جهة اخرى كالمربوط على وجه الارض : نجومه ساكنة لا تزول كانها في السماء قناديل معلقة (٥) ما اقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد والحزن موضع والمعنى اتمنى ان يقرب الله بعدي عمن داره الحزن اذ لا تداني بين من داره الحزن و بين من داره صول الا ان يريد الله اجتماعهما بقدرته (٦) البساط الارض الواسعة والربع الدار والمعنى اطلب من الله ان يطوي شقة البعد بيننا لأرى الدار ومن فيها (٧) الاغتداء

وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ ... بِسُحْقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُذَرْ (۱)

كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرْ ... وَقَدْ بَدَا أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ (۲)

دُونَ أَثَابِيٍّ مِنَ الْخَيْلِ زُمَرْ ... ضَارٍ غَدَا يَنْفُضُ صِيبَانَ الْمَطَرْ (۳)

عَنْ زِفِّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرْ ... أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ (٤)

يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرْ ... مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرْ (٥)

بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرْ ... كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفَيْ حَجَرْ (٦)

بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالْإِبَرْ (۷)

تمّ باب السير والنعاس

(۱) الذهاب في اول الصبح والطرة من كل شيء جانبه وتباشير الصبح اوائله السحق البعد والميعة النشاط والعذر الخصل من الشعر ومعنى البيتين اني اذهب الى اعمالي ومصالحي في آخر الليل : الذي تنير نجومه على فرس بعيد المشي مريعة ذي نشاط مرسلة خصل شعره على عنقه (۲) الرهان المسابقة على الخيل والشخص الانسان وغيره تراه من بعيد (۳) الاثابي الجماعات والزمر جمع زمرة بمعنى الجماعة وصائب المطر نازله وجمعه صيبان (٤) الزف ريش النعام والملحاح اللاصق الاجفان لما فيها من الرمص والانكدار انصباب البازي من الهواء والاقنى اشم الانف مرتفعه (٥) الافنان جمع فنن وهو الغصن والودق القرب (٦) الوقاع جمع وقيعة وهي نقرة في الجبل او السهل يستنقع فيها الماء (۷) المآقي جمع موق ومعنى الابيات الخمسة كأن هذا الفرس يوم السباق الذي حضره الفرسان : بين جماعات من الخيل كثيرة طير ينفض صغار النقط من المطر : عن ريش نعام ملصقة اجفانه

## ( باب الملح )

وقال بعضهم

يَقُولُ لِيَ الأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا المِرَاسُ (١)
فَمَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ ... وَمَا لِي غَيْرَ هذَا الرَّأْسِ رَاسُ (٢)

وقالت امرأة

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ ... وَذٰلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ (٣)
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً ... وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ (٤)
فَلاَ بَارَكَ اللهُ فِي عَرْدِهِ ... وَلاَ فِي غُضُونِ اسْتِهِ البَالِيَهْ (٥)

---

بعيد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر : يستترن من هذا الصقر تحت اغصان الشجر خوفاً ان يراهن : وهذا الصقر خداع وعنده مكر في اصطياد الطير بلغ منه انه يبعد ايهامهم نزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر في صلابته وعيناه في جانبيه بين ماق لم تخيط وقد تخاط عين البازي اذا صيد طلباً منه ان يتأنس ويتربى ويتأدب (١) المراس الشدة في القتال (٢) ومعنى البيتين ان الامير امرني من غير حصول ذنب مني ان اتقدم حين اشتداد الحرب : فأجبته قائلاً ان اطعتك وحاربت وقتلت فلا حياة لي بعدها وليس لي رأس ثانية (٣) اشياعهم اتباعهم والمعنى انها فقدت الشيوخ الطاعنين في السن ومن يرضى منا كحهم او يتعصب لهم وتشير الى ان لها معارف وطرائق في ذم الشيوخ (٤) قالية مبغضة والمعنى ان نساء الرجال الطاعنين في السن في غم وكرب يتمنين مفارقتهم ويبغضن مصاحبتهم لما يجدنه من نكد العيش وضيقه (٥) العرد الذكر والغضون ما يظهر من تقلص الجلد وتثنيه والبالية الخلقة والمعنى انها تدعو عليه

وإنَّ دِمشقَ وفتيانَها أحبُّ إلينا من الجالِيَة (١)
نكحتُ المدينيَّ إذ جاءني فيا لكِ من نكحةٍ غاليَة (٢)
لهُ ذفرٌ كصنانِ التيو سِ أعيا على المسكِ والغاليَة (٣)

وقال آخر

من أيِّنا تضحكُ ذاتُ الحجلَينْ أبدلها اللهُ بلونٍ لونَينْ (٤)
سوادَ وجهٍ وبياضَ عينَينْ (٤)

وقال ابو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل

أعوذُ باللهِ من ليلٍ يقرّبُني إلى مُضاجعةٍ كالدَّلكِ بالمسَدِ (٥)
لقد لمستُ معرّاها فما وقعتْ مما لمستُ يدي إلّا على وتَدِ (٦)

---

وتذم صحبته وعشرته (١) الجالية الغرباء المنفيون من اوطانهم الواحد جال والمعنى ان الشام وشبانها محبوبون عندنا اكثر من الغرباء (٢) غالية من الغلاء والمعنى تزوجت الرجل المنسوب للمدينة حينما خطبني وكانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلاً لي (٣) الذفر الريح طيبة كانت او خبيثة وهنا ارادت الخبيثة والصنان بول الابل والغالية طيب والمعنى رائحته منتنة مثل رائحة التيوس ومهما ادهن وتطيب فريحه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة (٤) الحجلان الخلخالان والمعنى تضحك على اي واحد منا صاحبة الخلخالين جعل الله لونها لونين بان يعميها ويجعلها مكروهة مذمومة فيبيض عينيها و يسود وجهها (٥) الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل (٦) معراها اي جسدها الذي عرته

فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ ... جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الْجَسَدِ (١)

وقال آخر ومر بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ ... مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورِ (٢)

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعٌ ... مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرِ (٣)

وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ ... فَذٌّ وَتَوْأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ (٤)

ضَرِجِ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا ... حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ (٥)

---

(١) الصك الدفع ومعنى الابيات الثلاثة انه يتحصن بالله تعالى من النوم مع امرأة خشنة الجسد : اذا لمس جسدها المعرى من الثياب كأنه لمس وتداً في خشونته لهزالها وتعري عظامها من اللحم : ومن شدة يبسها كأن لها في كل عضو من اعضائها قرناً تدفع به جنب من يضاجعها او ينام معها فيحصل له بذلك وهن وضعف (٢) القانص الصائد وتشمس دخل في الشمس والمشرقة والشرقة مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والمعنى انه يصفه في كآبته و بشاعة منظره بصياد اصابه البرد فجلس يتدفا بحر الشمس (٣) العقير الجريح والمعنى انه من كثرة درنه ووسخه قد اتخذ القمل بيوتاً في ثيابه فصار يأخذه و يقتل منه و يجرح كأنه معه في ساحة حرب (٤) الفذ الفرد وكل اثنين ولدا في بطن واحد يقال لاحدها توأم (٥) الضرج المصبوغ بالحمرة والحنق الغضبان ومعنى البيتين كأن القمل بين ما خيط من قميصه فرد وزوج من حب السمسم المقشور : ورؤس اصابعه مصبوغة بدماء المقتول من القمل وهو غضبان مستعد لحرب ما بقي في قميصه من القمل

وقال آخر وهو لبعض الحجازيين

خبَّرُوها بأنَّني قد تزوَّجـ * ـتُ فظلَّت تكاتم الغيظَ سِرًّا (١)
ثُمَّ قالت لأختها ولأخرى * جزعًا ليتهُ تزوَّج عشرا (٢)
وأشارت إلى نساءٍ لديها * لا ترى دونهنَّ للسرِّ سترا (٣)
ما لقلبي كأنَّهُ ليس منِّي * وعظامي كأنَّ فيهنَّ فترا (٤)
من حديثٍ نما إليَّ فظيعٍ * خلتُ في القلب من تلظيهِ جمرا (٥)

وقال آخر

جزى اللهُ عنَّا ذات بعلٍ تصدَّقت * على عزَبٍ حتَّى يكونَ لهُ أهلُ (٦)

(١) فظلت فدامت (٢) جزعًا انتصب على انه مفعول له (٣) لديها اي عندها (٤) الفتر هنا استرخاء الاعضاء والمفاصل (٥) نمى وصل والتلظى الاشتعال ومعنى الابيات الخمسة ان زوجته علمت بأنه تزوج فلم تظهر غيظًا: ثم حدثت اختها وامرأة ثانية قائلة لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره اتمنى ان يكون تزوج عشرًا من النساء: وأشارت الى نسوة عندها لا تقدر ان تكتم سرها عنهن: اتعجب من قلبي الذي كأنه من شدة اضطرابه واحتراقه منفصل عني ومن عظامي اللاتي كأن فيهن ضعفًا وفتورًا: بسبب خبر وصل الى بشع شنيع قد جاوز الحد في التأثير على قلبي حتى ظننت ان جمرًا يشتعل فيه (٦) العزب الرجل المجرد الذي لم يتزوج والاهل بمعنى الزوجة

فإنّا سنجزيها بما فعلت بنا إذا ما تزوّجنا وليس لها بعلُ (١)
أفيضوا على عزّابكم بنسائكم فما في كتاب الله أن يحرم الفضلُ (٢)

وقال آخر

أنشدُ باللهِ وبالدَّلو الخلَقْ يا ربِّ من أحسَّها ممَّن صدقْ (٣)
فهبْ له بيضاء بلهاء الخُلقْ ومن نوى كتمانَ دلوي فاحترقْ (٤)
وابعثْ عليهِ علقاً من العلَقْ إن لم يُصبحْهُ بما ساء طرقْ (٥)
وباتَ في جهدِ بلاءٍ وأرقْ وهبْ له ذاتَ صدارٍ منخرقْ (٦)
مشومةً تخلطُ شوماً بخُرُقْ (٧)

وقال آخر

---

(١) البعل الزوج (٢) افيضوا تصدقوا والفضل الزائد ومعنى الابيات الثلاثة ظاهر (٣) انشد أحلف والخلق البالي القديم (٤) البيضاء المرأة الحسناء والبلهاء المرأة السالمة النية (٥) العلق هنا الداهية والطروق المجيء ليلاً (٦) الصدار الثوب الذي يبلغ الصدر (٧) مشومة مسهل الهمزة اصله مشؤومة والخرق ضد الرفق ومعنى الابيات الاربعة احلف مستغيثاً بالله بسبب الدلو البالية المفقودة قائلاً يا رب من وجد هذه الدلو وصدقني عند سؤالي عنها : زوجه امرأة حسناء ليس عندها مكر ولا خديعة ومن كتمها عني فاحرقه بالنار : وأرسل عليه داهية ان لم تأته في الصباح تأته بالمساء : و بيّته في ضيق وشدة وسهر وزوجه امرأة مجنونة تقطع ثيابها : مشؤمة تخلط الحسن بالقبيح في اعمالها

كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ   سَحْقُ جِرَابٍ فيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ (١)

وقال آخر

كأنَّ خُصْيَيْهِ إذَا تَدَلْدَلَا   أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا (٢)

وقالت امرأة

كأنَّ خُصْيَيْهِ إذا ما جَبَّا   دَجَاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبَّا (٣)

وقال آخر

وَفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَهْ   نَابِلَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا رَامِحَهْ (٤)

عَلَى العَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَامِحَهْ   مَنْ لَقِيَتْ فَهْيَ لَهُ مُصَافِحَهْ (٥)

تَسُدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسَافِحَهْ   مُفْسِدَةٍ لِابْنِ العَجُوزِ الصَّالِحَهْ (٦)

كأنَّها صَنْجَةُ أَلْفٍ رَاجِحَهْ (٦)

(١) التدلدل الاضطراب والسحق الثوب البالي الخلق ومعنى البيت ظاهر (٢) الاثفية واحدة الاحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس (٣) الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع الاليتين (٤) الفيشة رأس القضيب وليست فاضحة اي لا تفضح صاحبها لشدة ما فيها من القوة ونابلة ترمي مثل النبل ورامحة تطعن مثل الرمح (٥) اراد بالعدو المرأة التي لا يحل وطؤها و بالصديق ضدها وجامحة من جمح الفرس اذا شرد (٦) القحبة من النساء المسنة واختارها لاتساع وعائها والمسافحة الزانية والصنجة حديدة الميزان التي في وسطه من فوق والراجحة المائلة

وقال آخر

وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الفَيْشِ قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ (١)
إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ (٢)

وقال آخر

لَا أَكْتُمُ الأَسْرَارَ لَكِنْ أَنُمُّهَا وَلَا أَتْرُكُ الأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي (٣)
وَإِنَّ قَلِيلَ العَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ (٤)

وقال آخر

فَجَاؤُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ (٥)

وقالت امرأة لأخرى اخذها الطلق واسمها سحابة

أَيَا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ وَطَرِّقِي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ (٦)
وَلَا تُرِينِي طَرَفَ البُظَيْرِ

(١) الخرق الجنون والطيش الخفة (٢) العيش المعيشة (٣) انمها افشيها (٤) بات ليله اي في ليله ومعني البيتين اني افشي الاسرار ولا ادعها مكتومة تفوز على قلبي مثل القدر على النار : وعقله قليل من كتم الاسرار حتى ارقته واسهرته واضجرته (٥) الكدح والخدش متقاربان في المعنى وينفد يفني والنفاد الفناء والمعنى ظاهر (٦) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى اذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهو ما تقطعه الخافضة وارادت به الفرج

وقال آخر

فإنّكَ إن ترى عرصاتِ جُمْلٍ  بعاقبةٍ فأنتَ إذاً سعيدُ (١)

لها عينانِ مِنْ أقِطٍ وتمرٍ  وسائرُ خلقها بعدُ الثّريدُ (٢)

وقال آخر

أنخ فاصطبح قرصاً إذا اعتادك الهوى  بزيتٍ كما يكفيك فقدَ الحبائبِ (٣)

إذا اجتمعَ الجوعُ المبرّحُ والهوى

نسيتَ وِصالَ الآنساتِ الكواعبِ (٤)

وقال آخر

كأنَّ ثناياها وما ذقتُ طعمَها  لِبا نعجةٍ سوّطتهُ بدقيقِ (٥)

وقال آخر

رمتني بسهمِ الحبِّ أمّا قذاذهُ  فتمرٌ وأمّا ريشهُ فسويقُ (٦)

---

(١) عرصات جمع عرصة وهي ما يتسع من المكان وجمل اسم علم والمعنى من سعادتك ان ترى في عاقبة امرك سعة جمل كالعرصة (٢) الاقط ما يصنع من لبن الغنم واراد بالثريد لين جسدها والمعنى ظاهر (٣) المعنى ابرك ناقتك وكل في الصباح قرصاً مغمساً بالزيت يسليك فقد الاحباب اذا كان الحب ملازماً لك (٤) المبرح المهلك والكواعب جمع كاعب وهي التي نهد ثدياها والمعنى ان اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال المؤنسات الجميلات من الاحباب (٥) سطت الشيء اذا جمعته مع غيره في الاناء وضربتها حتى يختلطا والمعنى ظاهر (٦) القذاذ جمع القذة وهو الريش وريش السهم نصله والمعنى كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك احبها

وقال آخر

أَلَا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ ... وَأَنْيَابُهَا الْغُرُّ الْحِسَانُ سَوِيقُ (١)

وقال آخر

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشَرُّقٌ ... وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءُ (٢)

وقال آخر

قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيصُ مُنْخَرِقْ ... فَصَادَفَ الْخَرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقْ (٣)

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقْ (٤)

وقال آخر

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبَرِّحُ وَالْهَوَى ... عَلَى الرَّجُلِ الْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ (٥)

وقال آخر

يَا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَهَا فَعُدْ لَهَا ... فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلَهَا (٦)

وقال آخر

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ ... إِلَّا تَنَفُّجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا (٧)

مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وَحِبْوَتَهُ ... حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا (٨)

---

(١) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صغاراً و يغلى بماء ويذر عليه دقيق (٢) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها (٣) تمطى اي تتمطى والتمطى التبختر ومد اليدين في المشي (٤) القعب القدح الضخم والنضار الذهب (٥) المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه (٦) المعنى انها لا تموت الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه (٧) تنفج فلان اذا توسع في جلوسه والمعنى انه يبغض الضيف وليس له عنده مكرمة لا من اكل ولا غيره الا توسعه في المجلس اذا قعد معه (٨) التنفج الكبر والحبوة من الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته

وقال بلال بن جرير

وَعُكْلِيَّةٍ قالَتْ لِجارَةِ بَيْتِها   اذا العَيْرُ أَدْلَى حَبَّذا مِثلُ ذا عِلْقا (١)

وقال آخر

وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ   مَخافَةَ أَنْ يَضْرَى بِنا فَيَعُودُ (٢)

وَنُشْلِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ   وَنُبْدِي لَهُ الحِرْمانَ ثُمَّ نَزِيدُ (٣)

وقال آخر

تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها   فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّها (٤)

كَأَنَّها وَالكُحْلُ في مِرْوَدِّها   تَكْحُلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلْدِها (٥)

وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجارَهُ   وَلا يَنْفَعُ التَحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ (٦)

نَهَيْتُهُما عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُما   وَحَمَّامِ سَوْءٍ ماؤُهُ يَتَسَعَّرُ (٧)

---

(١) وعكلية منسوبة الى عكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشي والعلق الشيء النفيس (٢) ضرى به لهج وولع (٣) نشلي نغري ومعنى البيتين انهم يظهرون لضيفهم من خلاف عادة الكرماء ما لا يعود بعده اليهم : و يغرون كلبهم به لينهشه عند حلوله و يحرمونه من العطاء ثم يزيدون في اهانته وحرمانه (٤) تخضب كفاً اي تحنئه و بتكت قطعت والمعنى انها لشدة سوادها كأنها هي التي تحنيء الحناء وتخضبها (٥) المرود ما يكتحل به في العين وشدد لضرورة الشعر والمعنى لشدة سواد هذه الجارية كأنها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها (٦) التحذير التخويف والمعنى خوفها ووعظها فلم يخافا ولم يتعظا واذا لم يكن للانسان من نفسه واعظ لم تؤثر فيه المواعظ (٧) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر والمعنى نهيتهما عن استعمال النورة ودخول الحمام المسيء الذي قد سخن وغلا ماؤه حتى صار كالنار

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مُوَقَّعًا بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ (١)
أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أَبَا الحِسْلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ (٢)
وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَّامَنَا بِبِلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الحِرْبَاءُ بِالجِذْلِ يَخْطُرُ (٣)

وقال آخر

أَلَا فَتًى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي عَلَيْهِمَا أَنَّنِي شَيْخٌ عَلَى سَفَرِ (٤)
أَشْكُو إِلَى اللهِ أَحْوَالًا أُمَارِسُهَا مِنَ الجِبَالِ وَأَنِّي سَيِّئُ البَصَرِ (٥)
إِذَا سَرَى القَوْمُ لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ القَمَرِ (٦)

وقالت جارية في نساء يتسابين

---

المشتعلة (١) الموقع البعير الذي به آثار الجروح وتقشر الجرح اذا علاه قشر والمعنى اتاه قرط وجاره وقد اثرت النورة في جسميهما مثل تأثير الجروح في البعير وقد علت جروحهما القشور (٢) اجدَّكما اي اجدا منكما والنصب على المصدرية والحسل ولد الضب والمعني احقاً انكما ما علمتما ان ابا الحسل لا يستعمل النورة حتى لم تقتديا به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائماً ويضرب المثل فيها بكثرة التلون لانها سريعة الانقلاب من لون الى آخر والجذل اصل الحطب العظيم ويخطر اي يحرك ذنبه والمعني ولم تعلما اننا في ايام القيظ وشدة الحر لا نغتسل بالحمامات بل نغتسل ببلادنا وبيوتنا (٤) الاخفاف للابل كالحوافر للخيل والبغال والحمير (٥) امارسها اعانيها (٦) سرى القوم ساروا ليلاً ومعني الابيات الثلاثة الا يوجد رجل كريم يمن عليّ براحلة لاركبها واسافر عليها لاني رجل عاجز عن المشي على الاقدام: اشكو الى الله سبحانه وتعالى شؤوناً اقضيها بسبب صعوبة الطرق في الجبال وضعف نظري: بدرجة اذا سار القوم ليلاً لا ارى طريقهم الا اذا كان القمر طالعاً مضيئاً

سَبِّي أَبِي سَبُّكِ لَنْ يَضِيرَهْ　　إِنَّ مَعِي قَوَافِيًا كَثِيرَهْ (۱)
يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالذَّرِيرَهْ (۲)

وقالت اخرى في مثل هذا الوزن

إِنَّ أَبَاكِ زَهْزَقٌ دَقِيقُ　　لَا حَسَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ (۳)
تَضْحَكُ مِنْ طَرْطَبَةِ الْعَنُوقُ (٤)

وقالت أخرى

يَا رَبِّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادِهْ　　وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهْ (٥)
وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهْ (٦)

وقالت ام النحيف وهو سعد بن قرط احد بني جذيمة

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَنِي　　فَحُزْتَ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ (۷)

---

(۱) يضيره يضره (۲) ينفح يفوح والذريرة نوع من العطر والمعني مهما سببت ابي لن يضره سبك له وعندي شعر وقصائد كثيرة : تفوح منها روائح المسك والذريرة فهي تدفع عنا خبث سبك (۳) الزهزق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم (٤) الطرطب صوت الراعي اذا سكن معزاه والعنوق اناث اولاد المعزي والمعني ان اباها قد اجتمع فيه لؤم الاصل و بشاعة المنظر: وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك لسماع صوته (٥) فعاده اي اهلكه لان من عاداه الله هلك (٦) الحمام الموت والمعني اهلك يا ربي من يعادي ابى اشد الاهلاك :وامته بسبب زاده الذي يأكله ليحيي به (۷) المعني اقسم بعمري انك قد اخلفت ما كنت اظنه فيك من البر بي وطاعتي وعصيتني فندمت فاصبر على ما انت فيه

وَلَا تَكُ مِطْلَاقاً مَلُولاً وَسَامِحِ الْـقَرِينَةَ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ (١)
فَقَدْ حُزْتَ بِالْوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَاسَعْدُ وَاحْذَرِ (٢)
تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ (٣)
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلٰهُهُ بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ (٤)
فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ فَصَارَتْ سِفَاةً جُثْوَةً بَيْنَ أَقْبُرِ (٥)
فَأُعْقِبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِماً فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِئْزَرِ (٦)
مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَخْطُوطَةَ الْمَطَا كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ (٧)
لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِي الْمُنَوَّرِ (٨)

---

(١) المطلاق الكثير التطليق والمعني ولا تك كثير التطليق كثير الملل لقرينتك وزوجتك وسامحها اذا اساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهورين بالخير (٢) الورهاء الحمقاء والمعني قد نزل بك واصابك بهذه الزوجة الحمقاء فساد عظيم فاترك ما تكلمت به في امر الطلاق واحذر ان تعود اليه (٣) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها ومصائبها والجاحم النار الشديدة التأجج والمعني اصبر وانتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك شرها (٤) مناه ابتلاه والحر فرج المراة والمعني ظاهر (٥) طاولها اي باراها في طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والمعني ابتلى بها في سوء العشرة الى منتهي عمرها (٦) معصماً معتصماً والاتب ثوب او برد يشق في وسطه فتلقيه المرأة في عنقها من غير كم ولا جيب والمئزر الازار والمعني فرزقه الله بسبب صبره الذي اعتصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (٧) المهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر ومخطوطة المطا اى مصقولة الظهر مجلوته (٨) الدعص ما استدار من الرمل والاقاحي

وقال سعد وليس من الكتاب

يا ليتَ ما أُمَّنا شالتْ نعامتُها ... أيْما إلى جنةٍ أيْما إلى نارِ (١)
تلتهمُ الوسقَ مشدوداً أشظتُهُ ... كأنّما وجهُها قد طُلِيَ بالقارِ (٢)
ليستْ بشبعى ولو أوردتَها هجراً ... ولا بريّاً ولو قاظتْ بذي قارِ (٣)

وقال ابو الطمحان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر

وبالحيرةِ البيضاء شيخٌ مسلطٌ ... إذا حلفَ الأيمانَ باللهِ برّتِ (٤)
لقد حلقوا منها غُدافاً كأنّهُ ... عناقيدُ كرمٍ أينعتْ فاسبكرّتِ (٥)
فظلَّ العذارى يومَ تُحلقُ لمّتي ... على عجلٍ يلقطنها حيثُ خرّتِ (٦)

---

جمع اقحوان وهو زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يسمى بالبابونج ومعنى البيتين انها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها الفتى و يهمه حيث ما انصرف : لها كفل عظيم مرتفع وثغر كثير النظافة مجلو الاسنان صغير طيب الرائحة

(١) الشول رفع الذنب واراد بشالت نعامتها موتها و يقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم وايما اصله اما والمعنى انه يتمنى موت امه سواء ذهبت للنار او للجنة لا فرق يهمه (٢) تلتهم تبتلع والوسق ستون صاعاً والشظية الفلقة من العصا ونحوها والقار الزفت (٣) هجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ اقام في القيظ وهو الحر وذوقار موضع ومعنى البيتين انها كثيرة الاكل تبتلع الوسق من شرهها ونهمها سوداء الوجه كأنه طلي بالزفت : لا تشبع ولو انه اطعمها تمر هجر ولا تروى ولو شربت ماء ذي قار (٤) الحيرة بلد قرب الكوفة والمعنى ظاهر (٥) الغداف الاسود واراد به الشعر واسبكر طال وامتد (٦) اللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وخرت سقطت ومعنى البيتين انه يشبه شعر رأسه الذي حلقوه بعناقيد ناضجة من العنب تدلت واسترسلت : فصار النساء الابكار يلتقطنها يوم

وقال آخر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يافُوخُهُ عَسِرُ الْمَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَدَفَّقُ (١)
أَرِنٍ يَسِيلُ مِنَ النَّشاطِ لُعابُهُ وَيَكادُ جِلْدُ إِهابِهِ يَتَمَزَّقُ (٢)

( تم باب الملح )

( باب مذمة النساء )

قال بعضهم

دِمَشْقُ خُذِيها وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُودِي نَعْشِها لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٣)
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أُرَعْكِ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ (٤)

وقال آخر

سَقَى اللهُ دارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا وَبَيْنَكِ فِيها وَابِلًا سائِلَ الْقَطْرِ (٥)
وَلا ذَكَرَ الرَّحْمنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَلَكْناكِ فِيها لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٦)

وقال آخر في امرأة طلقها

---

حلقها حيثما وقعت (١) المشرف المرتفع واليافوخ وسط الرأس واراد به فرجه وعسر المكرة اي شديد القوة لا يسترخي (٢) الارن النشيط ومعنى البيتين ظاهر (٣) عودي نعشها اي الخشب التي تحمل عليه بعد الموت والمعنى ان ليلة موت هذه المرأة عنده هي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر (٤) كنى ببعيدة مهوى القرط عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة والمعنى ان لم اتزوج عليك امراة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلاني الله بما يحل معه اكل الدم (٥) الوابل المطر الكثير (٦) معنى البيتين انه يدعو بالخير للدار التي حصلت فيها الفرقة بينه و بين تلك المرأة : ويدعو على الليلة التى تزوجها فيها لانها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر

رَحَلَتْ أُنَيْسَةُ بِالطَّلَاقِ ... وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ (١)

بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا ... قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَآقِي (٢)

وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيـ ... ـهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ (٣)

لَوْ لَمْ أُرِحْ بِفِرَاقِهَا ... لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ (٤)

وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيـ ... ـدُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِي (٥)

وقال آخر

أَلِمْ بِجَوْهَرَ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ ... وَبِالْعِصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عُجَرُ (٦)

أَلِمْ بِهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَةٍ ... إِلَّا لِيُكْسَرَ مِنْهَا أَنْفُهَا الْحَجِرُ (٧)

أَلِمْ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ ... فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ (٨)

حَدْبَاءَ وَقْصَاءَ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا ... وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوَرُ (٩)

(١) المعنى سافرت امرأته طالقة وقد كان قبل تطليقها كالاسير الموثق فلما طلقها اطلق من وثاقه (٢) بانت فارقت و بعدت والمآقي جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الانف وهو مجرى الدمع (٣) ومعنى البيتين بعدت غير مأسوف عليها : والذي لا تشتهيه نفسك فدواؤه تعجيل مفارقته (٤) ارح اي ارتاح بعد المشقة والاباق الهرب (٥) خصى النفس قطعها عن الملاذ ومعنى البيتين انه لولم تحصل له راحة بفراقها لهرب : وقطع نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى يوم القيامة (٦) الالمام الزيارة الخفيفة والعجر جمع عجرة وهي العقدة (٧) المقة المحبة (٨) الوطباء العظيمة الثديين والاشداق جوانب الفم (٩) الحدباء الخارجة الظهر الداخلة الصدر والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان ومعنى الابيات الاربعة ان

وقال آخر

تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلاَّ مِنْ محاسنِها ... وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (١)

قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ ... اقصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلْحَجَرِ (٢)

وقال آخر

لاَ تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَاعِشْتَ أَيِّمًا ... مُخَرَّمَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ (٣)

تَحُكُّ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا ... إِذَا فَقَدَتْ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُنَّتِ (٤)

تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ... وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا الْمَوَدَّةُ هَرَّتِ (٥)

وقال آخر

لِأَسْمَاءَ وَجْهٌ بِدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ ... يُرَغِّبُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانِ (٦)

بَدَا فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمٍ ... فَقُمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ (٧)

---

ترد ان تأتي هذه المرأة فلا تأتها الا ومعك العصا والحجارة لضربها : ولا يكن اتيانك لتسليم عليها او لمحبة لها بل لتكسر بالحجر انفها : وهذه المرأة بشعة الخلق كبيرة الفم اشبهت الكلاب في الصورة وان كانت بشراً معوجة الظهر قصيرة العنق مائلة عظام الصدر اعجوبة من عجائب الدهر (١) والملح اي بعد الملاحة منها (٢) الحنق المغتاظ ومعني البيتين انه يصفها بانها استكملت جميع اوصاف القباحة والحسن بعيد عنها كبعدها من الشمس والقمر : قل للذي يعيبها عجباً لك اقلل من ذكر معائبها فليس لها الا ان تكسر رأسها بالحجر (٣) الايم من النساء التي فارقها زوجها بموت او طلاق والخرم في الاصل شق الاذن (٤) تحك قفاها اي من وسخها او كثرة القمل عليها والخمار ما تستر وجهها به المرأة (٥) تمنع درها اي خيرها وهرت نبحت مثل الكلاب والمعنى ظاهر (٦) بدعة اي لم يصنع مثله في القبح والسماجة القباحة والاتان الانثى من الحمير (٧) المعنى لما راى وجهها راى جانباً من جهنم فتهيأ للهرب منها

وَغادَرتُ أَصحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ... بِمَا شِئْتَ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانِ (١)
وَمَا كُنتُ أَدرِي قَبلَهَا أَنَّ فِي النِّسَا ... جَحِيمًا أَرَاهَا جَهرَةً وَتَرَانِي (٢)

وقال آخر

لَا تَنكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِهَا ... وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنهَا مُمْعِنًا هَرَبًا (٣)
وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ ... فَإِنَّ أَمثَلَ نِصفَيهَا الَّذِي ذَهَبَا (٤)

وقال آخر

رَقطَاءُ حَدبَاءُ يُبدِي الكَبدَ مَضحَكُهَا ... قَنوَاءُ بِالعَرضِ وَالعَينَانِ بِالطُّولِ (٥)
لَهَا فَمٌ مُلتَقَى شِدقَيهِ نُقرَتُهَا ... كَأَنَّ مِشفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلِ (٦)
أَسنَانُهَا أُضعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا ... مُظَهَّرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ (٧)

وقال آخر

---

(١) غادرت اي تركت والخزي الوقوع في بلية ولم يكن له طاقة بالصبر على مرآها (٢) الجحيم النار ومعنى البيتين تركت رفقائي على حالة تشبه حالة من نزل به البلاء والشقاء : ولم اعلم قبل ان ارى هذه المرأة ان بعض النساء نار (٣) امعن في الهرب اسرع فيه (٤) النصف من النساء ما تكون لا صغيرة ولا كبيرة والامثل الافضل ومعنى البيتين لا ترغب في نكاح العجوز وانفر منها كل النفور : وان اخبروك انها متوسطة في العمر فاعلم ان الاحسن من عمرها الذي تكون فيه ذات رونق و بهجة قد ذهب (٥) الرقطاء المنقطة بالبرش والحدباء الخارجة الظهر والكبد الشدة والقنواء بالعرض يعني به ان طول انفها قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن قبحاً (٦) المعنى انه يصفها بان فمها في السعة بلغ نقرة القفا وان شفتها غاية في الغلظ كأنها قطعة من شفة الفيل (٧) مظهرات اي جمل بعضها فوق بعض والرواويل جمع راوول وهي اسنان زوائد تكون خلف الاسنان والمعنى ان اسنانها على غير النسبة

إصرميني يا خلقة المجدار ... وصليني بطول بعد المزار (١)

فلقد سمتني بوجهك والوصـ ... ـل قروحاً أعيت على المسبار (٢)

ذقن ناقص وأنف غليظ ... وجبين كساجة القسطار (٣)

طال ليلي بها فبت أنادي ... يا لثارات مستضاء النهار (٤)

قامة الفصعل الضئيل وكف ... خنصراها كذينقا قصار (٥)

وقال آخر

ألام على بغضي لما بين حية ... وضبع وتمساح تغشاك من بحر (٦)

تحاكي نعيماً زال في قبح وجهها ... وصفحتها لما بدت سطوة الدهر (٧)

هي الضربان في المفاصل خالياً ... وشعبة برسام ضممت الى النحر (٨)

---

المنادة المألوفة (١) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرد السباع في المزارع فاذا نصب قائماً نفرت منه المعنى ابعدي عني ايتها الغليظة الثقيلة فلقد اشتد بغضك في قلبي حتى صرت اعد بعدك عني وصلاً لي (٢) سمتني اوليتني والقروح الجروح والمسبار الميل الذي يختبر به عمق الجرح (٣) الساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفي الذي ينتقد الدراهم ومعنى البيتين ظاهر (٤) مستضاء النهار اي النهار المضيء (٥) الفصعل العقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذينق مدقة القصار وهو الصباغ (٦) تغشاك اتاك والمعنى من العجب ان اكون ملوماً على بغضي لها وهي موصوفة بهذه الصفات الدنية (٧) تحاكي تماثل والمعنى انها تماثل في قبح وجهها قبح زوال النعمة واراد المثل السائر (اقبح من زوال النعمة) يضرب لشدة القبح (٨) البرسام داء والمعنى اذا خلوت بها كانت خلوتها كموجان العروق بالالم في مفاصل المنقرس وان

إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً وَإِنْ بُرْقِعَتْ فَالفَقْرُ فِي غَايَةِ الفَقْرِ (١)

وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ مُوَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ (٢)

حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي (٣)

وَتَفْتَرُّ عَنْ قَلَحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ (٤)

وقال آخر

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا صَوْتُ فَرْخٍ فِي عُشِّهِ مَزْقُوقِ (٥)

أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ المَنْجَنِيقِ (٦)

مُهْمَلٌ قَرْضُ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاهَا قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ (٧)

لَمْ أَعِبْهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الفُسُوقِ (٨)

---

(١) سفرت ظهرت والمعنى اذا جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقاسي المبرسم كشفت وجهها جلب الى العين حرارة تدمع بها وذلك لسماجة الوجه فكيف اذا كانت مبرقعة فانها تكون فقراً ليس وراءه شر منه (٢ قاصمة الظهر الداهية (٣) الحطم كسر الشيء اليابس وعيل به صبري اي غلب (٤) تفتر تبسم والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان ومعنى الابيات الثلاثة اذا تكلمت اصاب مخاطبها جميع المصائب والدواهي : وحديثها مثل قلع الضرس او نتف الشارب الخ : وتبتسم عن اسنان صفر وكل جانب من فمها مثل جبل طيء العظيم الكبير او قدر هرم مصر الهائل بضخامته (٥) يقال زق الطائر فرخه اذا اطعمه بفيه (٦) المنجنيق آلة كانت العرب تتخذها لهدم القلاع والحصون في الحرب فتضع فيها الصخور الكبيرة العظيمة وتقذفها فما اتت على شيء الا حطمته او هدمته (٧) القرض القطع والعثنون شعيرات طويلات تحت حنك البعير والهربذ الذي يصلي بالمجوس (٨) الا يكون اي بان لا يكون

غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّا سُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ (١)

وقال آخر في القصر

أَلَا يَا شَبِيهَ الدُّبِّ مَالَكَ مُعْرِضاً وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمٰنُ طُولَكَ فِي الْعَرْضِ (٢)

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ اسْتِكَ بَيْضَةٌ لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ (٣)

وقال آخر

أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَعَضُّ الْقُرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمُ (٤)

وقال بعض المدنيين

لَوْ تَأَتَّى لَكِ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكِ اللَّطِيفَ أَمَامَا (٥)

وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخِلْقَةِ الْجَبْـ * ـلَةِ خَلْفاً مُرَكَّناً مُسْتَكَامَا (٦)

لَإِذاً كُنْتِ يَا عُبَيْدَةُ خَيْرَ النَّـ * ـاسِ خَلْفاً وَخَيْرَهُمْ قُدَّامَا (٧)

وانشد ابو عبيدة لابي المغطش الحنفي

مُنِيتُ بِزِنْمِرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ (٨)

تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ (٩)

(١) الخلق التقدير والايجاد ومعني البيتين لا اعيره بعدم تقواه وكفره وحبه للفساق : ولكني قصدت تنبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (٢) المعرض الذاهب في العرض (٣) خرت سقطت والاست العجز (٤) القراد جمع قرادة وهي دويبة تعلق باعجاز الابل (٥) خلفك اللطيف اراد انها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن (٦) الجبلة الغليظة والمركن الغليظ الضخم الذي له اركان والمستكام من الكوم وهو الجماع (٧) انتصب خلفاً وقداماً على التمييز (٨) منيت اي ابتليت والزنمردة المرأة التي تكون صيغة اخلاقها صيغة الرجل والتي لها قامة قصيرة واراد بالعصا الصلابة والكندش العقعق وهو طائر معروف بالسرقة (٩) المعني انها تحب صحبة الاشرار

لَهَا وَجهُ قِردٍ إِذَا ازيّنت وَلَونٌ كَبيضِ القَطا الأَبرَشِ (١)
وَثَديٌ يَجُولُ على نَحرِها كَقربةِ ذِي الثَلَّةِ المُعطِشِ (٢)
لَهَا رَكَبٌ مِثلُ ظِلفِ الغَزَالِ أَشَدُّ اصفِرارًا مِنَ المِشمِشِ (٣)
وَفِخذانِ بَينَهُمَا نَفنَفٌ يُجِيزُ المَحَامِلَ لَم تَخدِشِ (٤)
وَسَاقٌ مُخَلخَلُها حَمشَةٌ كَساقِ الجَرَادَةِ أَو أَحمَشِ (٥)
كَأَنَّ الثَآلِيلَ فِي وَجهِها إِذَا سَفَرَت بَدَدُ الكِشمِشِ (٦)
لَهَا جُمَّةٌ فَوقَهَا جُثلَةٌ كَمِثلِ الخَوَافِي مِنَ المُرعَشِ (٧)

وقال آخر

ماذا يُؤَرِّقُني قدمًا وَيُسهِرُني مِن صَوتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ (٨)
كَأَنَّ حُمَّاضَةً فِي رَأسِهِ نَبَتَت مِن أَوَّلِ الصَّيفِ قَد هَمَّت بِإِثمَارِ (٩)

---

(١) القطاطير معروف واحده قطاة والابرش الذي فيه داء البرش وهو تغير اللون مباينًا للون البدن بنقط صغار (٢) الثلة جماعة الغنم والمعطش الذي عطشت غنمه (٣) الركب اصل الفخذ الذي عليه لحم الفرج من المراة والظلف من الغزال كالحافر من الخيل والخف من الابل (٤) النفنف المهواة بين الجبلين و يجيز المحامل اي يمرها والخدش والخمش واحد (٥) المخلخل من الساق موضع الخلخال والحمشة الرقيقة القليلة اللحم اليابسة (٦) البدد المتفرق واحده بدة والكشمش العنب الصغار الذي لاعجم له (٧) الجمة بالضم مجتمع شعر الراس والجثلة الكثير من الشعر والخوافي مادون الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش الحمام الابيض (٨) يؤرقني يسهرني ورعثات جمع رعثة وهي من الديك عثنونه اي عرفه (٩) الحماضة نبت احمر الثمر

وقال آخر

صوتُ النّواقيسِ بالأسحارِ هيّجني ... بل الدُّيوكُ التي قد هجنَ تشويقي

كأنّ أعرافها من فوقها شُرَفٌ ... حمرٌ بنينَ على بعضِ الجواسيقِ

على نغانغَ سالت في بلاعمِها ... كثيرةِ الوشيِ في لينٍ وترفيقِ

كأنّما لبستْ أو أُلبستْ فنكاً ... فقلّصتْ من حواشيهِ عن السُّوقِ

(١) الناقوس الذي تضرب به النصارى لاوقات الصلاة (٢) الجواسيق جمع جوسق وهو القصر ومعني البيتين انه اخبر بان صوت النواقيس اقلقه وهيجه وقت السحر ثم اضرب عن ذلك بان صياح الديوك هو الذي هيج شوقه : وشبه اعراف الديوك في ارتفاعها على رؤوسها بشُرُفات من فوق القصور العالية (٣) النغانغ لحمات حمر تكون تحت منقار الديك كاللحية والبلاعم مجاري الطعام في الحلق (٤) الفنك دابة فروتها اطيب انواع الفرا واشرحها واعدلها صالح لجميع الامزجة المعتدلة والتقلص التقبض والارتفاع ومعني هذه الابيات بطريق الاجمال ان صوت النواقيس او صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه الى هنا انتهى شرح ديوان الحماسة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله اولاً وآخراً

فهرس الجزء الثاني



تمت